روايات

أحلام محطمة

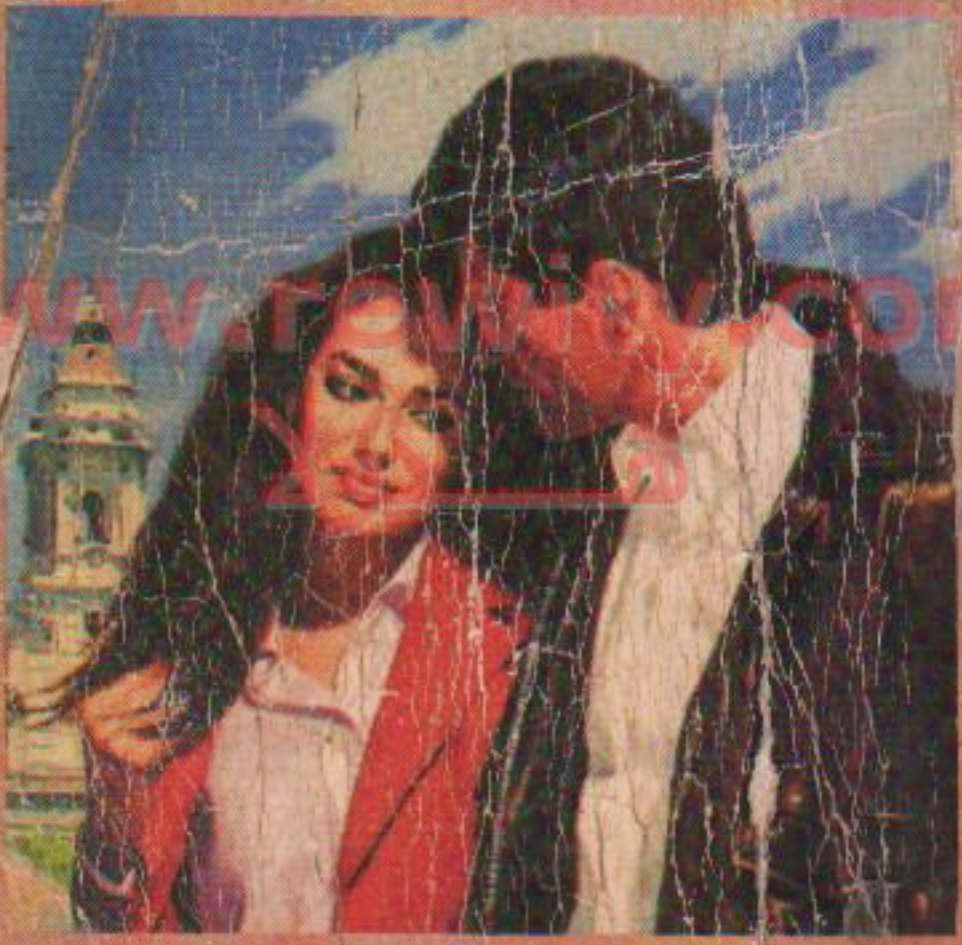

سالي وينتورث

4

4

الرواية التالية

www.rewity.com

الاحلام المحطمة

هـ دولا

في حفلة زفافها وهي منفعلة بفكرة انها قد اصبحت زوجة للرجل الذي احبته.. سمعت كيت حبيبها وهو يخبر صديق له كم كان يكرهها ويحتقرها، وكيف يعتقد انها خدعته مع رجل اخر.. وان كل الذي يريده الان هو الانتقام منها.

كانت مجروحة لدرجة انها لم تستطع اخبار حبيبها بانه كان مخطئا تماما . وبدلا من ذلك هربت ..الى مكان بعيد، ربما يساعدها جمال الطبيعة هناك من التعامل مع حطام قلبها وحيرتها، ربما تستطيع ابعاد حبيبها عن ذهنها .. لكن ذلك لن يكون بالبساطة التي تعتقدها.

كان أحد افخم أعراس الموسم في مجتمع لندن .. الكل كان هناك : الأثرياء وذوو الألقاب من أقرباء العريس . والأنيقات صديقات العروسة . وربات البيوت اللواتي تجمعن خارج أبواب الكنيسة وبقضين وقتا في محاولة للتعرف على هويات مختلف المدعوين . .

قالت احداهن متلهفة وهي تمسك بيد رفيقتها :

- اوه . لقد تعرفت على إحداهن .. إنها عارضة أزياء مثل العروس.. وقد كانت نجمة غلاف مجلة المرآة في الأسبوع الماضي .. أليست جميلة؟

اجابتها جارتها :-

ليست في مثل جمال العروسة . طبعا .. الا تشبه الصورة ؟ ذلك الفستان .. لابد ان يكون قد كلفها ثروة صغيرة .. لكن ذلك ليس صعبا بالنسبة للعريس .. لقد قرأت عنه في الصحف والتي تقول بانه مليونيرا إضافة إلى كونه رجل ذو مركز مرموق !

اقترب العروسان وقالت المرأة الأولى :

- يبدو العريس جميلا .. متجهم بعض الشيء . لكن بامكاني ترك بيت من اجله في أية لحظة .

قالت صديقتها :

- يقال بانها تتزوج منه من أجل أمواله فقط ..

- حسنا . لا أدري سبب زواجها منه . لكني مدركة تماما سبب زواجه هو منها !!

ضحكتا معا بينما العروسان يمضيان الى السيارة الرولز رايز والتي أخذتهما إلى الاستقبال في فندق هايد بارك ..

عندما أخذت العروس مكانها في السيارة . وقد دفعت الدانتيل

الأبيض إلى الخلف ليكشف عن وجه ذو جمال كلاسيكي.. التفت ونظرت إلى المرآتين وكانت قد سمعت آخر تعليق لهما عندما مرت بقربهما والذي جعل اللون الأحمر يصل إلى وجهها الشاحب . حاولت أن لا تهتم لذلك التعليق لأنها كانت مدركة بأنه لم يأت إلا عن طريق الجهل .. وحاولت أن لا تدعه يفسد ويعكر احساس السعادة الكبير في أعماقها . السعادة التي كانت تخشى أن تكشف عنها تقريبا . وقد بدا كل شيء فيها غير حقيقي . وكأنه لا يحدث لها حقا . وكأنها تتحرك من خلال حلم رائع وبأنها وفي أية لحظة سوف تعود ثانية وتجد نفسها في عالم حيث لا سيارة فيه . ولا زفاف . ولا هيوغو ..

التفتت لتنظر إليه وتحيه وهو يراقبها بشكل غريب . بدا أنيقا في ملابس الصباح . لكنه كان كذلك دائما . أنيقا وذو شخصية بارزة و كان السبب الرئيسي لذلك طوله وقوته والتدريب العسكري الذي تلقاه لسنين عديدة كضابط للأمن .. ابتسمت له ووجدته يرفع يدها اليسرى والتي كانت تحمل خاتم الزواج الجديد ويضعها فوق شفتيه . وعيونه لا تفارق عيونها .

لا يزال الأمر يبدو غير حقيقي .. فهي لا تظن بأنها ستعتاد يوما على فكرة أنها لن تكون بعد الآن كيت سيلبي. وستكون السيدة كاترين ميريون . زوجة الشريف هيوغو ميريون . بدا الاسم الجديد غريبا لها وقد كانت بحاجة الى الوقت لتعتاد عليه..

لكنه لم يكن هناك وقتا كثيرا قبل أن يصلوا الى الفندق ويجدوا البواب بانتظارهم ليساعدهم. عدد غير قليل من الناس كانوا في انتظارهم لتقديم التهاني في مقدمة الجناح المخصص للاستقبال. وقد ردت كيت على الجميع بنفس الابتسامة الجميلة . الابتسامة التي كانت تتألق بها فوق غلاف آلاف من المجلات خلال فترة عملها كعارضة أزياء . مهنة تتخلى عنها الآن بسبب إصرار هيوغو . كانت قد توقعت البقاء في الغرفة للترحيب بالضيوف الذين كانوا يصلون من الكنيسة. لكن هيوغو قال للجميع

(أعذروني) ثم اخذ ذراعها ليقودها إلى غرفة أخرى .. غرفة خالية وقد وضعت فيها الهدايا جانبا . كان هناك الكثير منها .. الفضيات والشراشف وأشياء أخرى كثيرة.

شعرت بازدياد ضغط يد هيوغو فوق ذراعها بعدها جعلها تواجهه. بدأ قلب كيت يخفق بسرعة عندما رفع يده بلطف ليمسك بوجهها ويداعبها.

- أوه . كيت . كم أنت جميلة .. أجمل الجميلات كاترين حبيبتي.

كرر ذلك مرة بعد الأخرى ثم ضمها إليه بقوة وقبلها:

أوه .. حبيبتي ... لا أتحمل الانتظار لتكوني لي ..

مرتجفة ومتأثرة بأحاسيسها . لم يكن أمام كيت إلا التعلق به صامتة . وموجة كبيرة من السعادة والرغبة تجتاحها وهي تنظر إلى وسامة وجهه الأسمر .. فهي تحبه كثيرا .. وتعتقد أحيانا بأنها ستموت من أجله ... وأن تعرف بأنه هو أيضا يبادلها نفس الشعور !! كأنها قد صلت كثيرا من أجل معجزة وتحققت .شيء لا يصدق .. لكنه الحقيقة... انحنى هيوغو ليقبلها ثانية . لكنهما سمعا طرقا خفيفا على الباب ثم صوت يعلن عن وصول أول المدعوين .

بعد ذلك لم يكن هناك كثير من الوقت للبقاء وحدهما، لكن ذكرى تلك الدقائق القليلة بقيت معلقة في ذهن كيت خلال الساعة القادمة وهي تستقبل التهاني من الغرباء الأرستقراطيين من أقرباء هيوغو . أصدقاء العمل . زملائه السابقين من ضباط الحرس وزوجاتهم . أصدقاء قدامى من أيام الدراسة . وزملاء من أعضاء النادي وبدت القائمة بدون نهاية .. لكن من بينهم صديقاتها من عالم عرض الأزياء، وكيل اعمالها . بعض المصورين والناشرين . وعدد من العارضات اللواتي تقدمن لتحيتها بحماس . لكن من بين كل تلك الجاميع كان واضحا غياب أية صلة لقرابة من جانب كيت لأنها كانت يتيمة . لكن وكما أوضح هيوغو فأن لديه بما يكفي لهما .. كانت كيت تتمنى من قلبها وجود ذلك الأخ وأن

www.rewity.com

كان نصف شقيق. كان سيقدم لها العون ويرفع من معنوياتها .. لكنه الآن في منتصف الطريق في رحلة حول العالم، ومحاولته لحضور الزفاف فشلت في آخر لحظة بسبب أزمة في العمل ..

أصدقاء وأقرباء هيوغو كانوا يعاملونها بلطف . لكنها بتلك الأعصاب الحساسة . أدركت وجود شعور غريب لأنها لم تكن واحدة منهم .. هي واحدة من العامة وقد كان سبب وجودها هنا جمالها ..

تعالت أصوات وضحكات الصيوف مع كؤوس الشمبانيا التي كانت تقدم بغزارة .. وبعدها بوقت قصير كانت تساعد هوغو في قطع الكعكة ذات الأربع طوابق بسيفه العسكري .. كان يتمتم بكلمات تعبر عن سعادته وشكره وامتنانه للرب . بعدها حان وقت التغيير والاستعداد للرحلة الطويلة بالطائرة إلى بهامز لقضاء شهر العسل ..

مجموعة من صديقاتها دخلن إلى إحدى غرف النوم في الجناح المحجوز لهما في الطابق الرابع من الفندق . ساعدتها الفتيات في استبدال ثوب الزفاف الأبيض بفستان آخر من اللون الشمعي وسترة مناسبة لها . بعدها احتجت ضاحكة وقالت بأنها قادرة على فعل ذلك بنفسها ودفعتهم إلى الخارج قبل الدخول إلى الحمام الذي كان يربط بين غرفتها وغرفة هيوغو التي ذهب إليها لتغيير ثيابه .

نظرت إلى المرآة وهي تنتقد نفسها، وتدقق في قسمات وجهها وعيونها الخضراء ثم أنفها المستقيم وشفتاها المغريتان .. شعرها الذي كان بين الأحمر والذهبي قررت إبقائه كما كان مسحوبا إلى الخلف لأنه يضفي عليها نوعا من الاحتشام بالنسبة لعمرها الذي كان لا يتجاوز الثانية والعشرين.

كانت تحاول وضع أحمر الشفاه عندما سمعت صوت الرجال وأدركت بأن الباب الذي يصل الحمام بغرفة هيوغو كان مفتوحا. وتعرفت على صوت هيوغو وكذلك صوت آدم والستون . صديقه القديم وقريبه . وبسرعة أنهت عملها وذهبت لتغلق الباب . لكن

صوت هيوغو الذي ارتفع جعلها تقف جامدة ويدها لا تزال فوق مقبض الباب .

- الرخيصة ! الخادعة القذرة ! وتعتقد بأني أحمق بما يكفي لأسمح لها في توريطي بالزواج منها !

شعرت كيت وكأنها قد ركلت في معدتها ولم تستطع التحرك حتى وإن حاولت ذلك .. دقات قلبها .. تنهدها .. تنفسها البطيء .. كل ذلك توقف فجأة وهي تصغي متألمة إلى ما سيأتي بعد ذلك .. لا يمكن أن يكون هذا الحديث عنها. لا يمكنه ذلك ! لابد أنه يتكلم عن شخص آخر..

قال آدم مقاطعا بحدة :

- توقف بثبات . هيوغو . ليس لديك حل آخر غير هذا..

- يا إلهي . هل أنا بحاجة لأكثر من ذلك ؟ المخبر لم يعطني تفاصيل عن الرجل الذي قضى الليلة في شقتها. لكنه يقول بأن هناك أدلة كافية تثبت بأنه كان يبقى هناك لفترات مختلفة ومنذ سنين . وهناك نسخة بالتصوير الفوتوغرافي لبيع شقتها والذي تظهر بأنه هو الذي كان يدفع الأموال تلك . ولكي يكون الأمر أكثر تأكيدا هناك صورة فوتوغرافية لها مع هذا الرجل وقد التقطت في ساعة مبكرة من صباح يوم أمس ...

صباح يوم أمس ... آدم... انظر . أنهما يقبلان بعضهما قبلة الوداع وعلى عتبة باب شقتها... ولاحظ بأنها لا ترتدي غير قميص نوم.

بعدها كان هناك صمت قصير ومن خلاله كان صوت أقدام هيوغو واضحا وهو يخطو خطوات متوحشة بعدها قال آدم :

- بالتأكيد يبدو غير وسيم ... من هو هذا الشاب؟

- اسمه ليو كراوفورد .. لم أسمع عنه أبدا. هل سمعت أنت به؟

لكن كيت لم تصغي إلى الإجابة واتكأت على الجدار عندما عاد ذهنها للتفكير .. لأن ليو كراوفورد كان ذلك الشقيق .. وقد كان قدومه إلى لندن غير متوقع لحضور حفلة زفافها قبل يومين .

www.rewity.com

ولسعادة كيت التي لم تكتمل . عندما اتصل به شخص من شركته التي طلبت منه الحضور فورا للتفاوض في أمر الأزمة التي لا يمكن لغيره حلها.. ومنذ ذلك الحين لم تلتقي بهيوغو وحدها لتخبره عن ذلك .

تأخرت كيت قليلا من اجل استعادة توازنها وقبل الذهاب إلى غرفة هيوغو لتخبره عن ذلك الخطأ .. سمعت آدم يسأل :

- ما الذي جعلك تستأجر ذلك المخبر؟

- كانت عمتي ... والتي أصرت بأن كيت لا يمكن أن تكون بالبراءة التي تظهر بها .. بعدها قالت بأنها كانت قد سمعت إشاعات عن رجل آخر .. ووجود ذلك المخبر لم يكن أكثر من رغبة في أن يثبت لها العكس وبأنها مخطئة ... ولم يكن هناك شيء حتى الآن ... لابد ان الفتاة اعتقدت بأنها في امان وأنا مشغول بالاستعداد للحفلة...

- هل كان التقرير بانتظارك هنا؟

- نعم . لابد انه قد اختفى بين برقيات التهنئة ... لو كنت فقط قد حصلت عليه قبل ساعات فقط !

- كنت لن تكمل مراسيم الزواج ؟

- أجل ! اللعنة ! ألا تدرك ما الذي فعلته تلك الفتاة . آدم؟ جعلتني اظن بأنها بريئة ونظيفة في اعماقها وكما يبدو جمالها الخارجي .. رغبت بها . آدم . ولازلت راغبا بها أكثر من أية امرأة أخرى عرفتها في حياتي .. وقد تزوجتها لأنني اعتقدت بأنها الطريقة الوحيدة للحصول عليها !

بدت جدران الحمام وكأنها تتارجح وتحيط بها وتضغط عليها . وتعلقت كيت بحامل المناشف بقوة وهي تحاول منع نفسها من الإغماء.. الحلم السعيد بدأ يتحول إلى كابوس ..

- حسنا . حتى لو لم تكن كل شيء كنت تحلم به . فهي لا زالت بين يديك .. قال بصوت ملئ بالمرارة والسخرية .

- أود .. أجل .. لازالت ملكي حقا ..

- ما الذي ستفعله ؟ الحقيقة التي تقول بأنها كانت تعاشر رجلا آخر ليست كافية لإلغاء الزواج . تعلم ذلك ..

- انا لا أريده أن يلغى .. تلك الصغيرة القذرة جعلت مني احمقا وخدعتني . آدم .. واقسم بالله بأني سوف اجعلها تدفع الثمن !

- كيف ؟

كان هناك صمت قصير وبعدها كان باستطاعة كيت تخيل الغضب القوي والقاسي في وجه هيوغو وهو يحاول الإجابة .

- من الواضح بأنها تتزوج مني من أجل شيئين : المال . طبعا . والمكانة الاجتماعية التي يمكن ان أمنحها لها . حسنا . سيكون سهل جدا الاحتفاظ بها بعيدا عن المجتمع . وأن يغلق الباب بوجهها والاحتفاظ بها في مكانها . وأما عن المال ... سيكون الأمر عكس ذلك... الزواج منها كانت عملية غالية الثمن وسوف احاول بكل قوتي استرداد ما يقابل تلك الأموال منها وقبل أن ادفع بها إلى المزراب الذي هي منه..

أية فكرة عن الذهاب إلى هناك وإخباره الحقيقة قد ماتت الآن.. لقد كانت محطمة تماما بما سمعته .. ان تعلم بان مشاعره نحوها لم تكن سوى أحاسيس صورية وزائفة .. وبأنه كان سيفعل أي شيء من أجل الحصول عليها .. كانت الضربة النهائية بعد سلسلة من الضربات القاسية .. شعرت بالمرض يغزو جسدها وكان عليها أن تضع جبينها المحرق فوق الجدار البارد . ويداها فوق أذناها لتقطع تلك الضربات التي كان يوجهها لها .. لكنها وعندما أبعدت يديها كانا لا يزالان في نقاش .. وسمعته يقول :

- لقد كانت تدعي الفضيلة منذ أول لقاء لنا ..

ضحك ضحكة قصيرة ووحشية :

- لكنها كانت تحلم بمكانة أعلى من ذلك .. وكانت تنظر إلى بنوع من العذاب البريء في عيونها وانا.. رباه ساعدني ... صدقتها عندما قالت بأنها لم تكن من ذلك النوع من الفتيات.. وانا منذهش لماذا لم تمتهن التمثيل بدلا من عرض الأزياء..

www.rewity.com

كانت ستكون ناجحة ومشهورة..

اقترب صوته منها واستطاعت أن تراه بين الجدار والباب . كان لا يزال مرتديا ثياب الصباح الرمادية . والقرنفلة البيضاء كانت لا تزال فوق صدره . وعيونه داكنة وملبدة بالخطر القاتل والذي حمله لها صوته:

- استغرب كيف كانت تدبر الأمر تلك الرخيصة لتظهر لي بأنها عذراء في ليلة زفافنا ... أم انها كانت تظن باني سأكون مسلوب العقل ولن أهتم لذلك؟ لكني سوف اجعلها تدفع . ادم . تدفع وتدفع حتى تتوسل تلك القذرة الصغيرة أن أتركها !

غير قادرة على تحمل المزيد. تحركت كيت وتركت الحمام لتذهب إلى غرفتها . وبخفة أقفلت الباب بالمفتاح. نظرت دون أن ترى شيئا حول الغرفة . غير قادرة على استيعاب أي شيء غير فستان الزواج الذي كان من الدانتيل الأبيض والذي كان مفروشا فوق السرير في انتظار أن يحزم ويخزن . تذكار للذي كان يجب أن يكون أسعد أيام حياتها .. مشاعرها كانت ترفض حتى البكاء .. جرحها الكبير يجعلها لا تستطيع حتى التفكير بوضوح . وبدون هدف اقتربت من المرآة وحدقت في صورتها .. كيف يمكنها أن تبدو بنفس الشكل ... لماذا لم يجعل منها البؤس الذي يملأها انسانة أخرى .. وان تبدو بشكل مختلف؟ لأنها هكذا كانت .. فتاة مختلفة تماما عن التي خطت خطوات سعيدة باتجاه هذه الغرفة قبل أقل من نصف ساعة ..

شيء ما جذب انتباهها ورأت حقيبتها الجلدية الجديدة على الطاولة أمام المرآة . الحقيبة التي اشترتها خصيصا لتناسب ملابسها اثناء السفر .. امسكت بها وهي تفكر ماذا يجب أن تفعل .. الشيء الوحيد الذي كانت تعرفه . وبكل تأكيد . هو أنها لا تريد رؤية هيوغو ثانية .. لقد حول ما كانت تعتقده علاقة حب ونقلة الى شيء قذر ومخزي . وذلك باقتناعه تماما بأنها انسانة جشعة وهدفها الاستيلاء على أمواله ولقبه ومكانته الاجتماعية مثل جشعه هو في

ان يمتلكها .. وبالتدريج بدأ البؤس في قلبها يتحول الى مرارة . وغضب من غير امل.. ولقد وضح ما كان سيفعل بها . لكن كيت لا تنوي الذهاب اليه لتوضيح الأمور ولكي تثبت له بأنه كان مخطئا. لأن ذلك لم يعد يهمها... لقد جعل كل شيء بينهما رخيص وقذر . بينما طوال الوقت كانت هي...

لكنها لا يجب ان تفكر بذلك .. ليس الآن .. وليس لفترة طويلة .. كل الذي عليها أن تفكر به الآن هو كيفية الخروج من كل تلك الفوضى بأسرع ما يمكن..

فتحت الحقيبة بسرعة . ووجدت بداخلها جواز سفرها والذي كانت تنوي إعطاؤه لهيوغو عندما يصلان المطار . ولانشغالها بفرحتها وبشؤون العرس نسيت بأنه كان عليها تجديده لتضع فيه اسمها الجديد .. نظرت كيت الى الحقيبتين المليئتين بلوازم العروس ... ملابس ثمينة لأنها ما كانت تريد أن تخذل هيوغو . والتي أصرت أن تدفع ثمنها بنفسها . رغم أن ذلك قد استولى على كل قرش كانت تملكه . بعدها اتسعت عيناها عندما ادركت بأن كل أغراضها كانت هنا . وليس هناك أي شيء يمكن أن يمنعها من الخروج من هذا الفندق . ومن حياة هيوغو !

وبدون أن تمنح نفسها الوقت للتفكير بحجم الفعل الذي كانت ستقوم به . وماذا سيفكر به المدعوين .. او مدى الفضيحة التي ستكون . رفعت كيت سماعة الهاتف وطلبت سيارة اجرة لتكون جاهزة لها قرب المدخل الجانبي للفندق وكذلك لخادم من أجل نقل حقائبها . مفتاح علبة المجوهرات كان معها وبسرعة فتحتها والتقطت من داخلها ثلاثة علب للمجوهرات والتي كانت تحوي قلادة من اللؤلؤ والتي كانت هدية هيوغو لها بمناسبة الخطوبة . انه سوار وحلق من الماس واللذان كان قد قدمهما لها قبل أيام فقط كهدية زواج . وكذلك دبوس جميل على شكل فراشة كانت قد اعجبت به والذي أصر هو على شرائه . ولذلك أصبحت حذرة جدا في إظهار إعجابها بأي شيء خوفا من ان يظنها من المنقبين عن

www.rewity.com

الذهب .

رمت بكل ذلك فوق فستان الزفاف . وبيطء أبعدت عن إصبعها خاتم الخطوبة الذي كان من الماس والزفير وبعدها حلقة الزواج الثقيلة وجعلتهما يتدحرجان فوق الفستان الأبيض .. لا تريد شيئا مما قدمه لها . فقط تريد الابتعاد . لتكون حرة ..

عندما طرق الخادم على الباب كانت جاهزة وبهدوء تبعته خارج الغرفة . كانت هناك دقائق مخيفة وهي في طريقها من خلال الممر وفي انتظار المصعد . بعدها وضع الخادم حقائبها في سيارة الأجرة التي كانت بانتظارها . وتذكرت اعطاء الخادم بعضا من المال .. ثم أغلق الباب ..

التفت السائق إليها وقال :

- الى أين . آنستي؟

للدقائق قليلة لم تستطع التفكير . كان بامكانها فقط التحديق دون هدف . لم تفكر أبدا إلى أين كانت ستذهب . كانت تريد الابتعاد فقط ..

- هل .... هل بإمكانك أن تأخذني بعيدا لفترة . من فضلك؟

نظر إليها الرجل بدهشة . ثم رفع كتفيه قليلا واستدار ثانية ليقود السيارة ويتجه نحو الشارع المزدحم . وبامتنان اتكأت كيت في المقعد الخلفي وهي تراقب منظر اختفاء الفندق من خلال النافذة . لم يشعر أحد بابتعادها .. اقتربت السيارة من الهايدبارك ثم التقاطع الثلاثي. كانت تتمنى الاستلقاء والنوم قليلا . لكن عليها أن تفكر بما سوف تفعله . وبأنها لن تستطيع العودة الى شقتها لانه سيكون أول مكان يبحث فيه هيوغو عنها . ولا تشك أبدا بانه سوف يلاحقها في لحظة اكتشاف هروبها وهو مصمم على انتقامه .. اذن أين يمكنها ان تذهب؟ ليس لها اقرباء غير ليو .. وفكرت بأن تلحق به في بوينس آيريس .. لكن ليس لها من المال ما يكفي لرحيلها الى هناك. وربما هي بحاجة الى أيام حتى تستطيع الاتصال به ليرسل لها المال . وسوف تكون بحاجة الى موافقة خاصة للذهاب الى

الأرجنتين . نظرت الى الناس في المنتزه وهي تفكر ماذا عليها ان تفعل . لديها الكثير من الأصدقاء الذين سوف يرحبون بها لفترة . لكنهم كانوا جميعاً في الحفل. اضافة الى أن هيوغو يعرفهم جميعا وبامكانه البحث عنها عندهم .

بقلق تساءلت هل يمكن ان تذهب لرؤية المحامي . لتعرف ما الذي عليها فعله لتبقى هيوغو بعيدا عنها . لابد ان هناك شيئاً في القانون الذي ... ابتعدت افكارها الى مكان خارج عن الموضوع .. طبعاً... مارجي! لماذا لم تفكر بها من قبل؟ مارجي روبرتسون واحدة من أقدم الصديقات . كانتا معاً في بداية العمل كعارضات للأزياء . لكن مارجي قد تزوجت قبل ثلاثة سنوات وذهبت للاقامة مع زوجها المحامي في شمال لندن .. وبالطبع كانت كيت قد دعتهما الى حفل الزفاف . لكن طفليها التوأم كانا مريضين ولم يكن باستطاعتهما الحضور .. وكانت متأكدة تماماً بأن هيوغو لم يلتقي بهما ابدا .. انحنت الى الأمام وقدمت للسائق العنوان . ستكون بأمان في منزل مارجي . ولن يكون بمقدوره ان يجدها ابدا.

كان هناك تأخر قليل بعد أن ضغطت على الزر في باب المنزل في هيندن . تأخر كانت فيه لحظات رعب بالنسبة لكيت .. ما الذي تستطيع فعله لو لم تكن مارجي هنا؟ لكن بعدها بقليل جاءت صديقتها الى الباب وقد اتسعت عيناها عندما رأت الشخص الواقف أمامها..

- كيت !! لكن ... لكن أليس من المفترض أن تكوني ...؟ هزت راسها حائرة : أنا آسفة . لابد اني قد حصلت على الموعد الخطأ . كنت سأقسم بأنك ستتزوجين اليوم ..

- حقا ... لقد تزوجت ... اوه . مارجي . ارجوك دعيني ادخل . انا .. لقد تركته !

وفجأة بدأت تضحك وتبكي بشكل هستيري لسخافة ما كانت تقوله..

بعد فترة وجدت نفسها في الداخل وحقائبها في الصالة . بعدها

www.rewity.com

دفعت الى أريكة في غرفة الجلوس وكأساً من الشراب قد وضع في يدها .

- هيا . اشربي هذا . واهدئي قليلاً بينما اضع الطفلان في الفراش وسأعود حالاً ..

عندما عادت كانت كيت لا تزال تبكي . لكن الكمية الكبيرة من الدموع كانت قد توقفت وكان بوسعها أن توضح ما حدث دون ان تصاب بالحالة الهستيرية ثانية .

جلست مارجي وهي تنظر اليها مندهشة عندما انتهت من قول كل شيء :

- تعنين بأنك قد تركت حفلة الاستقبال ؟ دون اية كلمة ؟

بهدوء أومأت لها كيت

- جيد جداً !

وقفت مارجي وبدأت تتحرك بخطوات متوترة :

- لكن كان من الافضل أن تذهبي اليه اولاً . وتخبريه مايمكنه أن يفعل بامواله ومكانته الاجتماعية ! ذلك النذل ! ادركت دائماً بانه لا يستحقك . وهذا يثبت ذلك .. لقد اخبرت الآخرين بانهم كانوا قد فقدوا عقولهم عندما اعتقدوا بانك تزوجت منه من أجل ما يمكن أن تحصلي عليه منه . وهذا ...

اسفة . كيت ... ما كان يجب أن اقول ذلك ..

اتكأت متعبة على الاريكة . قالت :

- لا يهم .. الناس دائماً يعتقدون الاسوأ .. هل بامكاني البقاء هنا لفترة . مارجي ؟ حتى أقرر ما الذي سافعله ؟

- طبعاً بامكانك . ليس هناك حاجة للطلب .. بامكانك البقاء متى ما شئت .. جلست مارجي بجوارها وهي تربت بحنان على يدها :

- حاولي أن لا تهتمي كثيراً . حبيبتي .. سنجد حلاً على اي حال . كنت على حق عندما تركته ..

احد التوأمين كان يبكي واصغت هي قلقة ثم قالت :

- اوه . اللعنة .. ها هو ثانية !

- يا اسفة . كان علي ان اسأل كيف هو حال الطفلين قبل كل شيء .. هل تحسنت صحتهم قليلاً ؟

- لا .. تبدو اسوأ .. اتصلت بالطبيب ثانية وسيكون هنا بعد قليل انه نوع من التهاب في الحنجرة

- اذهبي اليهم . انا بخير . حقاً .

- متأكدة بانك لست متضايقة ؟

- لا . هيا اذهبي ساعد لتفسي قهوة .

عندما اسرعت مارجي الى الطابق العلوي . ذهبت كيت ببطء الى المطبخ ووضعت الماء في الابريق .. لكنها كانت لا تزال تائهة . ومتأثرة بما حدث . وغير قادرة على التفكير السليم . حتى بالمستقبل الذي كان يبدو لها خالياً .

لماذا بحق السماء كانت تتصرف كالعمياء ؟ لماذا لم تستطع رؤية مشاعر هيوغو التي لم تكن اكثر من ادعاء . تصرف كان يعتله من اجل الحصول على ما يرغب ؟ لكنه تمثيل جيد جدا وقد اقنعها بانه يحبها..

كانت لا تزال أمام حوض غسل الصحون عندما وجدتها مارجي :

- عزيزتي . سأتصل بسايمن . واخبره بما حدث .. تعالي واجلسي..

رفعت سماعة الهاتف واتصلت بزوجها ثم طلبت منه أن يعود الى البيت بعد اخباره بالذي حدث.

وضعت السماعة ثانية ثم التفتت الى كيت :- سيأتي حالاً . لن يتأخر اكثر من عشرون دقيقة .

واستمرت بالحديث محاولة منها في أن تريحها قليلاً . لكنها طوال الوقت كانت متوترة ومتأثرة وعندما دق جرس الباب قفزت مسرعة وقالت :

- الحمد لله . لابد انه الطبيب ..

اسرعت مارجي وقادت الطبيب الى الطابق العلوي حيث غرفة الطفلين . وقد تأخرا هناك لفترة طويلة . دخل سايمن قبل نزولهما

www.rewity.com

وعانقها بحنان وجعل الدموع تملأ عيونها ثانية .. هي وسايمن كانا يعرفان بعضهما منذ عدة أعوام . لأنهما كانا يقيمان في المدينة نفسها سومرسيت . وقد كانا يتقابلان عندما قدم إلى لندن . لكنه ومنذ اللحظة التي تعرف فيها إلى مارجي اصبحت كل شيء في حياته . كيت كانت وصيفة العروس في زواجهما . ولم تكن علاقتها به كصديق فقط بل كمحام تأخذ بنصائحه في أعمالها وفي كل الأمور القانونية التي تتعلق بعملها.قال :

- حاولي أن لا يزعجك الأمر كثيرا . كيت . يبدو كالجحيم الآن. أعرف ذلك . لكننا سوف نحاول ايجاد حل . سترين ..

- لن يستطيع ارغامي على العودة اليه . اليس كذلك ؟

- ليس اذا كنت لا ترغبين به ... لكن عليك أن تعلميه بمكان وجودك . لأنه ربما ...

- لا ! لا يجب أن تخبره عن مكاني .. سوف يسحبني بالقوة . اعرف أنه سيفعل أنت لم تسمعه . سايمن .. كان غاضبا جدا وكان يهدد بأن يجعلني أدفع الثمن . وبأنه سيأخذ شيئا مقابل أمواله...

- حسنا . كيت . لا تقلقي بشأن ذلك الآن .. سوف نجد حلا ..

- جاء لها ببعض القهوة المزوجة بالشراب وبعدها جاءت مارجي لتشاركهما وقد بدا التعب واضحا عليها :

- يقول الطبيب بأنهما لربما سيبقيان هكذا لبضعة أيام اخرى قبل التخلص من ذلك الالتهاب نهائيا . وقد أمرني في أن اضعهما في غرف منفصلة .. يبدو وكأنه أمامنا ليلتين من الازعاج..

قالت كيت مباشرة :

- في تلك الحالة لستما بحاجة لي هنا .. ساسبب لكما مزيدا من القلق.. لهذا سأجد لي مكانا في فندق أو أي مكان آخر ..

قال سايمن في الحال :

- لا تكوني سخيفة .. تستطيعين النوم في الغرفة مع مارجي وسأذهب أنا للنوم مع أحد الطفلين ..

- لا . وشكرا لكما لانني قد تخلصت من اسوأ مرحلة الآن .. وساكون بخير . صدقني . سايمن ..

حاولا اقناعها . بقولهما بأنها لن تسبب لهما أية متاعب . لكن كيت تدرك كم سيكونان قلقين بسبب الطفلين ولذلك اصرت ان لا تضيف متاعب اخرى الى جانب متاعبهم الخاصة .

- لكن ... اين ستذهبين ؟

- لا ادري .. الى ابعد ما يمكن . اي مكان لا يكون بامكان هيوغو أن يجدني . أنا .... انا فقط لا استطيع تحمل مواجهته ثانية ..

- . كيت . هل أنت واثقة بأنه ليس هناك أي أمل في رجوعكما الى بعضكما ثانية ؟ اذا طلب هو عدم الغاء....

- لا .. لقد قتل كل شيء كان بيننا .... الذي كنت اعتقد وجوده بيننا ... حسنا . ربما سيطلب تسوية الامور . فقط لانه لا زال متمسكا بي .. وعندما يشبع مني سوف يرميني خارج حياته ..

- رفعت عيونها الخضراء الملبدة بالتعاسة : هكذا قال سايمن . تلك كانت كلماته بالضبط ..

- حسنا .. لكن كمحامي للدفاع عنك اظن بأن علي أن اكتب له واخبره بانك تريدين انهاء هذا الزواج مباشرة ... ولن اخبره بمكان وجودك . بكل بساطة ساخبره بانك موكلتي . بعدها سأتصل بك مباشرة ... بعد تلقي الرد منه ..

واخيرا وافقت كيت . لكنها لا تزال تجهل اين ستذهب :

- ربما سأذهب بالقطار في رحلة الى سكوتلاند أو أي مكان اخر في الشمال .. وسارسل لكما العنوان عندما أجد لي مكانا..

قالت مارجي مقاطعة :

- دقيقة أرجوك .. لماذا لا تذهبين للبقاء في الفيلا؟

قال سايمن موافقا :

- طبعا . فكرة حسنة . تذكرين . كيت . لقد استثمرنا اموالنا كلها في مزرعة قديمة في ماجوركا وكنا نمضي معظم

www.rewity.com

العطل هناك قبل ولادة التوائمين .. ستكونين في مأمن هناك وبعيدة عن هيوغو ميريون ، وبأمكانك البقاء هناك والتفكير بهدوء بما سوف تفعلين .. عليك فقط شراء الطعام . وبوجود السيارة هناك تستطيعين اكتشاف كل شيء بسهولة .. ما رأيك ؟

- ماجوركا ؟ حسناً . اظن ان ذلك ممكن ... هناك معي جواز سفري والنقود الكافية للقيام بتلك الرحلة .

ابتسمت قليلاً :. اجل . تروق لي تلك الفكرة .

- بالتأكيد لن يزعجك البقاء وحدك ؟

- لا . اظنني افضل ذلك حقاً .. وكما قال سايمن . ذلك سيمنحني الوقت للتفكير ..

قال سايمن :

- سأتصل بالمطار واحجز لك الرحلة .

استطاع أن يجد لها مقعداً في الطائرة التي كانت ستغادر في الساعة السابعة من تلك الليلة . والتي اعطتهما الوقت الكافي لتناول وجبة من الطعام قبل الذهاب الى المطار . واصر سايمن أن يقوم بايصالها بنفسه . وبسرعة ودعت كيت صديقتها مارجي ووعدت بأن تكتب لهما وتعلمهما عن وصولها بسلام . بعدها كانا هي وسايمن يسرعان في طريقهما الى المطار .

قال : عليك ان تأخذي سيارة أجرة من المطار في بالما والى المزرعة . انتظري .. لقد قالت مارجي بأنك ستكونين بحاجة الى المال . لذلك أريدك ان تأخذي هذا .

دفع بمجموعة من الأوراق النقدية بين يديها .. وحاولت كيت الاعتراض واعادتها له . لكنه اصر على أن تأخذها وقال : بامكانك اعادتها عندما تجدين لك عملاً مرة أخرى ..

وفي النهاية قبلت المال ممتنة .. رافقها حتى باب قسم المغادرة ثم امسك بكتفيها بقوة وقال : وتذكري .. بانها ليست نهاية العالم فقط لأن رجلاً قد خذلك . والذي صادف ان يكون مغروراً .. ليس

عليك ان تقومي بأي عمل جنوني . أتفهمين؟ انه لا يستحق ذلك .. فقط فكري كم كنت محظوظة لاكتشافك هذا في الوقت المناسب .. وتوقفي عن القلق لاني ساحصل لك على الالغاء بعدها ستنسين كل شيء . والآن أريد منك وعداً بانك ستتصرفين بشكل معقول . والا فسوف اكسر ذراعك.. حاولت كيت الابتسام وقالت :

- حسنا . سايمن . أعدك ..

- جيد

ضمها اليه قليلاً وقبل جبينها بنفس المودة السابقة : ساكتب لك باقرب فرصة عندما تكون عندي أخبار .. والآن اذهبي سمعت الاعلان عن رحلتك . هيا ..

عندما ارتفعت الطائرة راته لا يزال واقفاً يلوح لها وعندما اختفى عن الانظار شعرت باحساس غريب وكانها قد فقدت شيئاً. نفس الاحساس تقريباً الذي كانت تشعر به في وقت مبكر من هذا اليوم ..

لم تلاقي صعوبة في ايجاد سيارة الأجرة في بالما . لكن الطريق استغرق ساعة كاملة للوصول الى الفيلا عبر الجزيرة . وبالتدريج ظهرت مجموعة من المنازل الاعتيادية بعد مجموعة الفنادق والعمارات الضخمة . وبعدها الى المزرعة . والتي كانت تحمل بقايا الطواحين التي كانت ترفع المياه من البحيرات الخفية .. لكن الآن تستعمل المضخات الكهربائية بدلاً عنها والطاحونة التي كانت يوماً تعمل بدقة اصبحت عاطلة الآن .

كانت الحقول على الجوانب مزروعة بشكل منتظم . كل الح من ذلك التراب الاحمر – البني كان قد حرث من قبل الفلاحين .. ومن بعيد استطاعت كيت رؤية سلسلة من الجبال والمرتفعات . مكان اكثر ظلاماً من ظلام الليل الذي بدا يزحف هناك .

لم تكن هناك الكثير من الأضاءة لكنها استطاعت أن ترى قرية تقع فوق مرتفعات صخرية .

وصلا الى مكان كتب عليه (فيلا مارجريتا) بعدها استدارت

www.rewity.com

السيارة لتمر من خلال طريق ترابي يقودهم الى منزل ذو طابق واحد ومحاط بعدد كبير من الاشجار .

دفعت كيت الأجور للسائق ثم وقفت تراقب الأضوية وهي تختفي.. الجو هنا كان دافئا جدا وكأنه غطاء من الصوف حولها بالضبط مثل ما شعرت به عند نزولها من الطائرة . لكن الجو هناك كان مشبعا برائحة الوقود . بينما هنا فهو منعش ونقي . ومثقلا بعطر انواع كثيرة من الزهور والنباتات المتسلقة حول الفيلا . نسمة رقيقة كانت تداعب أوراق أشجار الزيتون . وغصونها بدت كالفضة تحت ضوء القمر ..

وقفت كيت لدقائق . تحدق في كل ما يحيط بها وبالامان حولها قبل أن تفتش عن المفتاح في حقيبتها .

ان تسمى فيلا كان شيء من الادعاء . لأن البناء كان مجرد منزل ريفي عادي رغم ان مارجي وسايمن حاولا جعله عصريا بعض الشيء . ولحسن الحظ لم يفعلا الكثير . فقد كانت هناك ملامح قديمة حتى الآن . مثل الموقد القديم والارضية المغطاة بالحصى . والنوافذ الصغيرة التي تحافظ على المنزل باردا حتى في اكثر الأيام حرارة. لكنهما كانا قد ركزا الاهتمام في جعل الحمامات عصرية والمطبخ ثم السجاد الملون والأثاث الاسباني .

بعد نقل حقائبها الى الداخل . وباعتناء بدأت كيت تفرغ الحقائب وتخرج منها ملابسها . شعرت بالمرارة وهي ترى الثياب التي كلفتها مبالغ كبيرة .. الثياب التي كانت قد اشترتها من اجل شهر العسل . وبسرعة ابعدت كل شيء . وهي تحاول أن تنسى وان لا تفكر .. في المطبخ وجدت قائمة كان سايمن قد كتب فيها تعليمات عن كيفية استعمال الماء والكهرباء قرأتها تحت ضوء مصباح يدوي . وقد استغرق القيام بكل ذلك مدة نصف ساعة فقط . والتي كان يجب القيام بها بالضبط كما وصفها في القائمة لأن كل شيء كان من النظام الاسباني المعقد . استدارت كيت راضية عندما وجدت بأن الأضوية كانت تعمل وبان الماء كان

بحري . كان هناك بعض من الأطعمة المعلبة في المطبخ .. لم تهتم كثيرا بالطعام لكنها فتحت علبة من القهوة . كانت لا تزال بائسة تماما وقد فقدت شهيتها للطعام .

كان هناك صوت تسمعه في مكان ما خارج الفيلا منذ أن حاولت استعمال الماء والكهرباء . لكنه الآن قد جذب انتباهها بالكامل . وجعلها تستغرب ان كان هناك خطأ في مكان ما . دفعت بابا كان يقود الى خارج المطبخ . وجدت نفسها في فناء محاط بجدران وفي وسطه حوض سباحة عصري . وفارغ الآن .. وعبر حوض السباحة وفي الجانب الأخر من الفناء كان هناك بناء آخر . برج مربع أبيض ارتفاعه لا يزيد عن ثلاثون قدما وكان له سلما في الخارج .. وفي قمة البرج كان مصدر الصوت . طاحونة هوائية قديمة كانت تدور ببطء في الهواء وترفع الماء لتملأ به حوض السباحة من مكان عميق تحت الأرض .

وبسرعة الفت كيت نظرة أخرى على قائمة سايمن لتجد بين التعليمات الطريقة التي يملأ بها الحوض .. في غرفة الخزن عند قاعدة البرج وجدت لها مقعدا صغيرا . جلبته لتجلس عليه في الفناء في زاوية كانت قد امتلأت برائحة اشجار البرتقال وازهار الخبيزة وهي في انتظار امتلاء الحوض ..

ومن بين النجوم في ظلام السماء المخملي . رأت ضوء متحرك بدا كطائرة تمر عبر الافق . ومتجهة الى الغرب .. يمكنها أن تتخيل المسافرين عليها . وهم مسرورين . بالضبط مثل ما كانت ستشعر به وهي جالسة بجوار هيوغو في مثل تلك الدقيقة . وفي طريقها الى الفندق الأنيق في بهاماز والذي كان هو قد اختاره لقضاء شهر العسل فيه .

عادت اليها الدموع . دموع المرارة والضياع . دموع هزت جسدها لكنها لم تفعل شيئا من اجل تخفيف البؤس والتعاسة في قلبها .. بكت لوقت طويل . وهي جالسة في المقعد . حتى كادت دموعها تجف .. وبعدها بدأت تتذكر ...

www.dewity.com

2

لقد التقيا . ومن بين الاماكن كلها . في حفلة خيرية لعرض الأزياء كانت قد نظمت من قبل امرأة من اقرباء هيوغو . وقد اجبر هو على الحضور ودعم تلك الحفلة . تبرع بمبلغ كبير ثم وقف في الخلف وبيده قدح من الشمبانيا والضجر واضح في ملامح وجهه . وعندما ظهرت كيت لاول مرة على الممر الضيق المخصص للعرض . مرتدية فستانا بألوان باهتة وسترة مناسبة . وشعرها مخفي تحت قبعة صغيرة. الأنوار القوية اصابتها بالدوار للحظات عندما كانت تنظر باتجاه الحضور . ولقد شعرت بوجودهم وحديثهم لكنها لم تكن قادرة على الرؤية بوضوح .

بعدها جاء رجل من بين الظلال الى وسط تلك الأنوار . ولاحظت بانه كان طويلا جدا وبلون داكن . وكان ينظر الى الأعلى .. اليها وتعبير غامض في وجهه . وقد نسي الشراب الذي كان بيده .. لكن الوقت قد حان وعليها ان تستدير وتعود عبر الممر لتفسح المجال أمام عارضة أخرى..

عندما خرجت ثانية . في ثوب صوف ثقيل هذه المرة . كان لا يزال هناك . لكن نظرته كانت اكثر تاملا وهو يراقبها .. كانت كيت قد رأت تلك النظرة على وجوه رجال اخرين وتدرك من خلال تجارب مريرة بانها دائما تقود الى مقترح .. رفعت رأسها ومرت بسرعة من أمامه وبحركة تناسب ثوبها المحتشم . واعتقدت بانه يمكن أن يكون قد ادرك معنى حركتها تلك .. لانه عندما عادت مرة أخرى الى الأضواء. ولبقية وقت العرض . لم يكن هناك ..

ولانها كانت حفلة خيرية فقد قدمت العارضات خدماتهن

مقابل لاشيء . لهذا وبعد انتهاء العرض ارتدين ملابسهن الاعتيادية وعدن للتحدث مع الضيوف. قبلت كيت كأسا من الشمبانيا والذي كان الشراب الوحيد هناك . وبدأت ترتشف منه قليلا . لكحول له سعرات حرارية عالية لذا كانت تتجنبه قدر المستطاع .

اقترب منها مدير التحرير لاحدى مجلات الأزياء الشهرية ليخبرها عن فكرة في أن تعرض مجموعة من الثياب بظلال من اللون الزكواز. قال :

- يشعرك هذا ستكونين رائعة اثناء العرض .. هل بامكانك القيام بذلك . هل تعتقدين ؟

- يعجبني ذلك .. لكنه يعتمد على الوقت .. فانا مشغولة تماما في هذه الأيام وعلي الذهاب الى اليونان في الشهر القادم لتصوير بعض الأزياء الصيفية ..

- حسنا . ساكون على اتصال دائم بوكيل اعمالك وانظم الأمور من اجل ذلك . ما كنت اعتقد بانك تسافرين الى الخارج كثيرا ..

- لا لست كذلك . لحسن الحظ فانا قادرة على اختيار ما يروق لي . لكن هذا العرض كان مشوقا ولم استطع التخلي عنه.

كانا يتحدثان عندما اقتربت منهما احدى النساء اللواتي شاركن في تنظيم ذلك العرض . امرأة ذات شعر أبيض لكنها جميلة . جاءت لتقاطعهما وابتعد مدير التحرير . أخذت المرأة ذراع كيت وببطء لكن بالحاح قادتها عبر الغرفة الكبيرة وهي تقول :

- كان لطف منك أن تضحي بوقتك من اجل تقديم المساعدة لتنظيمنا هذا .. وأنا اعرف كم أنت مشغولة ..

وبسرعة وصلا الى نهاية الغرفة في المكان الذي تجمع فيه عدد من الحضور . واحد من الرجال هناك استدار عندما خاطبته المرأة وذكرت اسمه . وجدت كيت نفسها تواجه تلك العيون الرمادية للرجل الذي كان يراقبها بدقة . التقت نظراته بعيونها بكسل

www.rewity.com

وكان هناك نوع من التسلية فوق شفتيه عندما رأى وجهها يتجهم.

- هيوغو . دعني أقدمك الى نجمتنا عارضة الأزياء ، كاترين سيلبي.

آنسة سيلبي . هذا هو ابن شقيقي هيوغو ميريون . انه شخص معروف في المدينة . بعدها ابتعدت المرأة واختفت بين ضحكات الناس هناك ..

- آنسة سيلبي ..

اومأت كيت وارادت الابتعاد . لكنه اتجه الى الأمام ليقف في طريقها.

- اعتقد بأنك كنت تقدمين العرض بشكل ممتاز .

ارتفع حاجبا كيت قليلا وقالت ببرود :

- اشكرك .. هل تحضر عروض الأزياء دائما؟

- لا . الحقيقة اني لم أحضر اي منها.

- اذن كيف لك أن تعرف باني كنت اقدم العرض ببراعة ؟

- القت نظرة على الثياب الانيقة التي كان يرتديها وقد بدت كثياب رجل اعمال:

- واضح أن هذا لم يكن المشهد المناسب لك ..

ابتسم :- اذن ما هو المكان المناسب لي ؟

- دائرة تمتاز بالترف ومكتب كبير ومجموعة كبيرة من الموظفين و تديرهم أنت . كما اتوقع ..

لدهشتها ضحك :

- لا تهاجمين بعنف أقل ما أنت قادرة عليه . اليس كذلك ؟ متى ستسمحين لي بمرافقتك على العشاء لاريك كم أنت مخطئة في تفكيرك هذا؟

وضعت كيت كاسها فوق طاولة قريبة قبل ان ترفع عيونها لتنظر اليه وتقول :

- انا اسفة . سيد ميريون . لكن لست متشوقة لمعرفة ذلك ..بعدها استدارت لتغادر . وهي تدرك دون ان تنظر الى الخلف بانه كان

لايزال واقفا يراقبها.

كان في وقت متأخر من مساء ذلك . وعندما كانت تقوم بتحضير ما يلزمها لمهمة اليوم التالي . رن جرس الهاتف . وسمعت صوتا غير مألوف في الطرف الآخر :

- آنسة سيلبي ؟ هذا هيوغو ميريون . لقد تقابلنا في ساعة مبكرة من هذا اليوم .

جفلت وهي تسأل :

- كيف حصلت على الرقم ؟ انه رقم خاص ..

- كان هناك نوع من التسلية في صوته وهو يرد عليها :

- لقد اقنعت احدى صديقاتك لتعطيه لي . وقد علمت أيضا بأنك من هواة البالية

- ثم ماذا ؟

- ثم لدي بطاقتان لعرض باليه رامبرت لمساء يوم الجمعة القادم . هل بامكانك المجيء ؟

- انتبه . سيد ميريون . لقد قلت لك بأني لست متشوقة . وانا لا ارافق معرفة طارئة .

- لكن كيف يمكنني أن أكون اكثر من معرفة طارئة اذا كنت لا تسمحين لي بالتعرف عليك بطريقة افضل ؟

انزعجت لان رده لم يشمل كلمة لا . قالت باختصار :

- اسفة . انا مشغولة يوم الجمعة ..

- اذن الغي الموعد ..

- لا يمكن ابدا . ليلتك سعيدة . سيد ميريون.

بعد ذلك كان يتصل بها كل ليلة وفي نفس الوقت . في البداية كانت ترد عليه باختصار . لكن بالتدريج بدأت المناقشة تطول بينما هو يقنعها للخروج معه وفي النهاية وافقت ..

ندمت كثيرا لانها قررت ذلك وبتلك السرعة ووضعت السماعة في مكانها . لقد كان هناك الكثير من أمثاله خلال فترة عملها كعارضة للأزياء . رجال من خارج حدود مهنتهم يشاهدون تلك

www.rewity.com هـــدوء

الجميلات والمتألقات وفي أذهانهم فكرة واحدة فقط وهي انهن فتيات لعوبات وسيذهبن معهم الى الفراش مقابل قضاء وقت جيد ... افضل قليلا من الفاجرات . الحقيقة ... كان فقط في عالمها الخاص الذين يدركون كم كان عمل تلك الفتيات شاقا ولساعات طويلة خلال تلك المهمات وكذلك يدركون بأن قول الفتاة لكلمة لا هي حقيقة .. كان هناك استثناء طبعا .. وافضل مثل لذلك كانا مارجي وسايمن .. لكن كيت كانت قد سقطت في نفس الفخ عدة مرات سابقا وكانت دائما تقودها الى نفس المقترح ونفس رد الفعل عندما كانت ترفض .. والآن وقد تصرفت بحماقة وجعلت نفسها تعود الى نسخة أخرى من نفس المشهد..

لكن هذه المرة . ولأجل أن تتجنب التمادي والوصول الى ذلك المقترح . فقد تصرفت تصرفا سيئا .. ارتدت ملابس رديئة ووضعت على رأسها الشعر المستعار بلون اقرب الى البياض . ووضعت على وجهها مساحيق التجميل بشكل مبالغ فيه . وانتهت بعدد كبير من الأساور . والحلق . وقلادة مكونة من اشكال مختلفة من أمواس الحلاقة ودبابيس واشياء اخرى .. عندما تراجعت قليلا لتلقي آخر نظرة أمام المرآة الكبيرة . ضحكت .. تستطيع تخيل تأثير ذلك المظهر بالنسبة للأنيق المغرور هيوغو مبريون ... لن يكون قادرا على أغرائها بسرعة..

كان يفترض ان تلاقيه في قاعة الاحتفال . لكنها ومتعمدة جعلته ينتظر لمدة لا تقل عن نصف ساعة .. كان واقفا في البهو بكامل أناقته وهو يرتدي سترة بلون ازرق داكن من المخمل . وبيده سيجارة .. تعرف عليها على الفور . والذي ادهشها وأزعجها نوعا ما .. تخلص من سيجارته واتجه نحوها ليأخذ يدها.

- مرحبا ... سعيد لرؤيتك ..

ساعدها في خلع معطفها دون ان يعلق بشيء لما كانت ترتديه قال: هل تريدين الدخول مباشرة ؟ اظن بأن العرض سيبدأ حالا .. كانت طريقة مهذبة للقول بانهما قد تأخرا .. لكن عندما

قادها الى المكان المخصص لهما وجدت كيت بأنه كان قد حجز مقصورة وكانت هناك حلويات وعطر ثمين في انتظارها داخل المقصورة .. بالتأكيد كان له ذوق . وهي تعترف بذلك . لكنها لا تستطيع ادراك كل الذي يفعله من أجل التأثير عليها ..

- مقصورة لنا نحن الاثنين فقط ... يا له من تبذير !

ابتسم بكسل :

- يعجبني مشاهدة الباليه وأنا مسترخ وعندما تكونين طويلة مثلي لن يكون شيئا مسليا عندما تصل الركبتين الى العنق . صدقيني . لكني هنا أستطيع حتى الاستلقاء ..

- أوه ... فهمت . لم أفكر بذلك ..

- لا . ظننت بأنك لن تفعلي ذلك ..

بعدها وقف واقترح الذهاب الى البار من أجل كأس من الشراب . رفع حاجبيه قليلا عندما كان طلبها عصير فواكه :

- اعتقد بأن عليك ملاحظة وزنك ؟

- أنه قدري ...

- اذن لابد انك مليونيرة

نظرت اليه بسرعة لكنها لم تستطع قراءة أي شيء في وجهه . كان ينظر اليها وهو يبتسم . وبعد عرض الباليه أخذها الى مطعم مشهور . وهناك تناولا الطعام وتحدثا عن الباليه اغلب الوقت . ومواضيع أخرى غير شخصية . مثل أحداث اليوم . عدد غير قليل من الناس كانوا يحيونه وينظرون بفضول باتجاه كيت . وقد قدمها لواحد أو اثنين منهم شاهدوا الرقص هناك وبعدها قادها الى الرقص .. لم يحاول تقبيلها أو لمسها . وقد حاول طوال الوقت أثناء الرقص أن يترك بينهما مسافة .. نظرت اليه كيت حائرة .. لقد كان مختلفا عما كانت تتوقعه .. لكنه ليس مختلفا لدرجة أن لا تتوقع منه أن يقدم المقترح في اية ساعة خلال الأمسية ..

كان الوقت متأخرا عندما أوقف السيارة أمام شقتها ... إذن . حان الوقت .. هكذا اعتقدت هي .. سيقول . ألن تقدمي لي بعض

www.rewity.com

القهوة ؟ وحانا يكون داخل شقتي سيبدا دور كازانوفا ..

تقدم هيوغو حول السيارة وفتح لها الباب وهو يقول :

- هل بامكانك الذهاب وحدك ام تريدين ان أوصلك الى الباب ؟

- اتسعت عينا كيت من الدهشة :

- أستطيع تدبر ذلك .. أشكرك ..

- إذن . أتمنى لك ليلة سعيدة .. متى أستطيع رؤيتك ثانية ؟

- هل ... هل تريد ذلك ؟

- أود ... اجل . أريد ذلك ..

وبدون تفكير وجدت كيت نفسها وهي توافق على الخروج معه ثانية في اليوم التالي .

وعندما جاء لمرافقتها . وبنفس تالقه . وجدها هذه المرة وقد ارتدت الملابس بشكل اعتيادي . وشعرها اللامع ينسدل حول وجهها . ثم فستانها المحتشم والبسيط بنفس الوقت والذي كان يبرز جمال جسدها الطويل والرشيق .

نظر اليها هيوغو وقد أعجبه مظهرها قال :

- يبدو وكأنه قد غفر لي ..

- غفر ؟

- أجل .. الم يكن ذلك ما كنت تفعلينه ليلة امس ؟ معاقبتي لارغامك علي قبول موعد معي ضد رغبتك ؟

ابتسمت كيت وهي تفكر .. هذا الرجل يعرف الكثير الكثير عن افكار الانثى وما يعجبها .. لابد لأنه كان يصادف عشرات الفتيات لتكون له مثل هذه الخبرة .. نظرت اليه والشكوك تملأ راسها واستغربت ما الذي ترمي بنفسها فيه . لكنه لم يعطها الفرصة للتفكير اكثر التقط معطفها ووضعه حول كتفيها وهو يقول :

- هل نذهب ؟

هكذا كانت البداية .. ومنذ ذلك الحين وهما يلتقيان كل يوم تقريبا . على العشاء أو فترة الغداء .. وفي كل مرة كان يؤكد أن يكون افضل وافخم مكان . ثم افضل طعام وشراب .. كان كريما

وهو يرافقها الى الحفلات الموسيقية وقاعات الفنون وكذلك النوادي الليلية والمطاعم . وقد وجدته كيت ذكيا ومسليا . مستعد للتحدث عن أي موضوع كان يهمها .. ولم يناقشها وكانها مجرد لعبة وبرأس فارغ كما كان يفعل الرجال الآخرين الذين كانت ترافقهم . بعدها اكتشفت انه مدير بنك تجاري كان لعائلته منذ أجيال . وكذلك كان مديرا لعدد اخر من المؤسسات التجارية . ومكانته تلك كان قد ورثها من والده الذي تقاعد قبل اعوام . كان مولعا بالرياضة أيضا وكان يمارس لعبة السكواش عدة مرات في الاسبوع . وهذا هو سبب لياقته البدنية ..

اندهشت في البداية وبعدها تدريجيا أصبحت اكثر اهتماما بالحقيقة بانه لم يحاول أن يستغلها أبدا . بالمديح او اللمس . وبعدها اصابتها تلك الحقيقة بشعور من الاستياء . وهي تستغرب لماذا كان يرافقها دائما وهو لم يحاول حتى تقبيلها .. انه يعرف الكثير عن النساء اللواتي لم تكن لديهن علاقات سابقة .. اذن لماذا؟

كانا في أمسية مغادرتها الى اليونان . وقد مضى على تعارفهما اربعة أسابيع . وكانا يتمشيان معا من خلال الحدائق المحاطة بنادي ليلي على ضفة النهر وتحت ضوء قمر آذار . عندما توقف فجاة وقال:

- أود .. الحقيقة كان هناك شيء أردت القيام به

بعدها ضمها اليه بلطف وقبلها ..

وكقبلة أولى كانت حقا شيئا مهما .. جعلت كيت تتعلق به وهي تشعر بضعف عندما قال :

- علي ان أتذكر القيام بهذا العمل احيانا ..

ابتسم لها ثم قادها ضاحكا الى موقف السيارات ليقوم بأدخالها الى شقتها .

كانت بعبدة لمدة اسبوعين تقريبا . وقت مشغول ومليء بالعمل . كان عليها ان تعمل خلال كل ساعة من النهار وكانت تقضي بقية اليوم في النوم نتيجة التعب الشديد . بعدها عادت مع

www.rewity.com

فريق التصوير . وفي الساعة الثانية والنصف وصل الجميع الى مطار هيثرو وكان هيوغو في انتظارها .. كان هناك شيء فيه .. شخص مميز لا تجد كلمة لوصفه . وعند رؤيته . شعرت كيت بقلبها يخفق بطريقة لم تعرفها من قبل .. وادركت فجأة بانها قد وقعت في حبه..

تقدم باتجاهها ووجدت نفسها تسرع اليه ولا تستطيع منع نفسها من النظر اليه بلهفة .. هل يمكن ان تكون قد أحبت هذا الرجل الذي لا تعرف عنه الا القليل حتى الآن. والذي يبدو دائما وكأنه يحاول ان يخفي عنها جزءا منه والذي لم يسمح لها أبدا رؤيته ؟ وعندما انحنى ليقبل بلطف جبينها تأكدت تماما بانها ولأول مرة في حياتها قد عرفت الحب ..

خلال الدقائق التالية وعندما كانت تودع بقية الفريق وهيوغو كان يبحث عن عربة لحمل حقائبها . اصبحت قادرة على استرداد توازنها قليلا وتبتسم وتتحدث إليه وتخبره عن رحلتها وهما في طريقهما إلى سيارته . وبعد وضع الحقائب في صندوق السيارة . قادها إلى مطعم صغير ومريح وبخدمة ممتازة .

- يبدو انك دائما تجد الأماكن الرائعة لتناول الطعام .
- أحاول دائما أن لا أجد الأفضل الثاني .
- في كل شيء ؟
- في كل شيء ..

أجابته الصارمة جعلتها تجفل قليلا .. نظرت إلى وجهه لكنها لم تستطع قراءة التعابير فيه . وتمنت أن تعرف ما الذي يغضبه . ماذا خلف تلك النظرات الباردة التي يقدمها لهذا العالم . هنالك جانب آخر.. هي واثقة ... لكنه لم يسمح لها ابدا رؤيته .. لم يظهر ابدا الغضب . الكره . والغيرة ... حتى عندما قبلها لم يفقد السيطرة على مشاعره ..

رفع رأسه ووجدها تراقبه قال :

- هل تريدين قدحا آخر من القهوة ؟

وعندما هزت رأسها قال : هل نذهب . إذن ؟

عندما اقتربا من شقتها حمل لها الحقائب إلى الأعلى ولأول مرة دعته لتناول شراب . رحب بدعوتها وجلس الاثنان فوق الأريكة وتحدثا . لكن كيت كانت متوترة لدرجة كبيرة . ليس بسبب خوفها منه . لكن السبب كان هذا الشعور الجديد الرائع الذي كان يملأ قلبها .. ما كانت تريد الجلوس هناك وكان اهم شيء في حياتها لم يحصل بعد.. كانت تريد الرقص والغناء بسعادة .. وأكثر من اي شيء اخر كانت تريد إخبار هيوغو بانها تحبه .. لكنها لن تستطيع فعل ذلك . ليس لها اية فكرة عن شعوره هو .. لا تستطيع القول ان كان يستمتع فقط بصحبتها .. أم انه يرافقها بسبب جمالها والذي كان يحسده عليه بقية الرجال .. وبيد مرتجفة رفعت كيت كأسها لتشرب . وجعلت شعرها ينسدل ويغطي وجهها ..

جاءت يد هيوغو لتأخذ منها الكأس . ويضعه على الطاولة: بعدها عاد ليمسك بيدها بقوة بين يديه ..

- أنت ترتجفين . آسف . لم ادرك كم أنت متعبة .. ساغادر الآن وادعك تنامين قليلا .

وقف وسحبها معه إلى جانبه : لن يكون لك عمل يوم غد .. هل يمكن ان القاك غدا مساءا ؟ هناك اوبرا جديدة في حدائق كوفينت . هل يعجبك مشاهدتها ؟

كان لا يزال ممسكا بها بخفة ورفعت هي يداها فوق سترته :

- اجل . لكن ... الا يزعجك لو ذهبنا إلى الرقص بدلا من ذلك؟

رفع حاجبيه قليلا :

- لا . إن كان هذا ما تفضلينه.. إذن حتى يوم غد .. ليلة سعيدة . كيت الحلوة . نامي جيدا ..

مرة أخرى قبل جبينها بخفة واستدار ليغادر .

وجدت كيت بانه لا يعجبها أن يغادر بتلك الحالة . بمجرد وداع اعتيادي . ليس الليلة ومن بين كل الليالي .. رفعت يدها باتجاهه

www.rewity.com

وقالت:

- هيوغو ..

- نعم؟

وببطء جعلت يدها تعود الى مكانها وهزت رأسها :

- أود ..... لا شيء ..

- فقط ..... نعم ؟

- أجل ..

التقت نظراتهما وظنت بانها قد رات بصيص من التفهم في عينيه .. تفهم وشيء آخر لم تستطع التعمق فيه ..

اتجه إلى الأمام . ضمها إليه .. بعدها ابتسم لها نفس الابتسامة بكسل . ثم غادر وتركها والغرفة تدور وتدور حولها ..

في اليوم التالي ارتدت كيت ثوبا جديدا كانت قد اشترته من اليونان وبلون داكن . يلتصق بها ويبرز جمال جسدها . وكان شعرها مرفوعا إلى الأعلى ليعطيها مظهر فتاة أكبر من عمرها . كانت تشعر بأن عليها أن تبدو هكذا عندما تكون برفقة هيوغو . ليس فقط لانه كان يكبرها بعشرة أعوام . لكن لانه كان يظهر دائما كثير الثقة بنفسه . حتى وان كانت في أعماقها تشعر بأنها شابة صغيرة مقارنة به.

في الثامنة مساء جاء ليرافقها إلى النادي الليلي الجديد الذي افتتح قبل أيام . والذي امتاز بالطعام الجيد والأنوار الخافتة .. لكن كيت كانت غير مهتمة بشيء غير هيوغو .. كان هناك إحساس غريب في داخلها يثير كل حواسها . وياتي ببريق لامع في عيونها .. وعندما ضمها اليه وهو يرافصها ويبتسم لها . شعرت وكأن قلبها كان سينفجر من السعادة . وبالنسبة لكيت كانت تشعر وكأنهما وحدهما . لم تر أي شخص اخر هناك .. فقط هما الاثنان .. وبذلك القرب .. لكن منفصلين حتى الآن..

ربما هيوغو . ايضا . كان يشاركها نفس المشاعر . لانه والوقت لا يزال مبكرا اقترح المغادرة .. وعلى عتبة شقتها أخذ المفتاح من بين

اصابعها المرتجفة واغلق الباب بدقة خلفهما . بعدها دفع عنها المعطف وجعله يسقط على الارض . ثم امسك كتفيها ونظر إلى عيونها .

لم تدرك كيت إن كانت هي التي تقدمت إلى الامام ام كان هو الذي سحبها إليه .. لكن في اللحظة التالية كانت بين ذراعيه . وهذه المرة كان يقبلها بشوق عميق ولهفة جعلتها تشعر بضعف واهتزاز ..

كان بامكانها ان تشعر بدقات قلبه الواضحة عندما وضعت راسها على صدره وعندما قال بهمس :

- اريدك كيت .. وقد رغبت بك منذ اول لحظة رايتك فيها .. انت جميلة جدا .. ومرغوبة جدا ..

انحنى اكثر ليحملها . ورمت كيت ذراعيها حول عنقه . ليقبلها وهو يحملها بعيدا . ولم تشعر حتى اللحظة عندما أدركت انه كان قد وضعها في سريرها .. في تلك اللحظة عادت لها الحقيقة وجفلت بالم.

وبسرعة جلست . ودفعته بعيدا عنها :

- هيوغو ... ارجوك!!

وبسرعة استدارت وابعدت وجهها عنه .. وبعد لحظة ابتعد عنها وترك يديها .

- ما الأمر ؟

- هيوغو .. انا لا أريد هذا ..

نظرت اليه وكانها تبرر عملها بعذر . وتريده ان يتفهم . لكنه قال بحدة :

- هذا ليس صحيحا ! الليلة كنت تريدينها مثلي تماما .. ربما كان اول مرة . لكنك كنت راغبة بي ..

- لا ليس ..... بهذا الشكل ..

نظر اليها لحظة . وقد بدت القسوة على وجهه . بعدها رفع يده ليدفع شعره الى الخلف ثم وقف :

www.rewity.com

- عفوا .. أرى بأنه كان علينا مناقشة التمهيد أولاً .. هل نعود إلى غرفة المعيشة ونناقش .... شروطك ؟

استدار بشكل غير متوقع . وغادر غرفة النوم بينما كيت تتبعه ببطء . واختيارد للكلمات كان يخلق خوفاً جعل قلبها ينبض مسرعاً .. عندما دخلت الغرفة كان واقفاً بجوار النافذة ينظر من خلالها وهو يدخن سيجارته .

- هل يمكن لي أن اخذ كأساً من الشراب ؟

- أود .... طبعاً .. اخدم نفسك ..

- شكراً ..

عبر باتجاه الخزانة واحضر كأساً من الشراب . بعدها ذهب والقى بنفسه فوق مقعد كبير . ينظر اليها وهو يحاول رشف شيئاً من الشراب ويقول بشكل موجز :

- ربما كان علي ان اكون اكثر وضوحاً منذ البداية .. لكنني كنت اعتقد بأنك من النوع العاطفي ... والذي ينشد لك كم يمكن ان تكوني مخطئة ... لا تقلقي . كيت . انا أنوي أن اكون كريماً مقابل استمتاعي .. لم .. اتودد إليك طوال الشهر الماضي لمجرد علاقة طارئة .. سوف اجهزك بشقة . او اتحمل نفقات الإيجار لهذه الشقة . ان كنت تفضلينها .. وسأدفع كل قوائمك وكل ما تحتاجين إليه طوال الوقت الذي تكونين فيه عشيقتي ..

اتكأت كيت على الجدار وهي تشعر فجأة بالغثيان والخوف في داخلها :

- عشيقتك ؟!

- كلمة غير عصرية . اعترف .. لكنها الوحيدة التي يمكن ان تعطي الخلاصة لهذا الموقف . اظن ...

كان ذهنها يلف ويدور وكأنها قد تلقت منه ضربة .. كيت كانت بحاجة فقط إلى إخفاء مشاعرها عنه .. وان لا تسمح له ان يرى كم كان حجم الجرح الذي سببه لها .. على الاقل سوف

تحاول إبقاء كرامتها فوق كل اعتبار . حتى وان كان قلبها وعقلها قد تحطما وتحولا إلى شظايا ... مع ذلك اجبرت نفسها على المشي عبر الغرفة والوقوف بهدوء وهي تحاول ملأ كأسها بالشراب :

- انت ... انت كريم جدا ..

وبأصابعها وهي تضغط على الكأس بقوة كان بمقدورها ان تسيطر على صوتها بما يكفي لتقول :

- وعندما يصيبك الضجر مني؟ انت حميلة جدا ولن يحصل ذلك لوقت طويل .. لكنه .. رفع كتفيه قليلاً :

- عندها سوف أؤكد لك بأن تحصلي على مكافأة مالية ملائمة ..

عاد اليها الغضب ثانية .. وبمرارة عميقة لانه كان يظنها بدون خلاق لدرجة تجعلها تقبل بما كان يعرضه عليها ... استدارت لتواجهه عندما كان في طريقه إلى المقعد ثانية

- نوع من الدفع الزائد عن الحاجة .. تقصد الفضل ؟

- بامكانك ان تسميه مصافحة ذهبية .

وضع كأسه جانباً وقال :

- حسناً . هل تقبلين عرضي ؟

وعندما لم ترد عليه . عبر ليقف بقربها :

- لن يخيب املك . كيت . اعدك ..

حدقت فيه كيت للحظة قبل ان تخطو بضعة خطوات بعيداً عنه . بعدها وقفت ثابتة تواجهه :

- هل أنت رجل مبادئ . هيوغو ؟

ارتفع حاجباه لذلك السؤال الغير المتوقع وقال ؟

- امل ذلك ..

- حسناً . يا للصدفة ! فانا صاحبة مبادئ ايضاً . ربما نوع من الطراز القديم جداً في هذا اليوم وهذا العصر . مع ذلك فانا انوي الاحتفاظ بها .. لذلك اشكرك .. لكن الرد هو لا ..

تجهم وجهه وقال بسخرية :

- ما الامر ؟ الم يكن عرضي كافياً ؟ ام ان هناك عرض اكثر

www.rewity.com

كرماً ؟ احمر وجه كيت من الغضب . لكنها حاولت السيطرة على مزاجها:

- حقاً ليس هناك حاجة لمناقشة هذا الموضوع بعد الآن . لن أغير فكري أبدا . هيوغو ..

- كل شخص له سعره ..

- حقاً ؟

- أود . أجل ..

جاء ليأخذ وجهها بين يديه . ويدفع بذقنها الى الاعلى من أجل أن ينظر الى عينيها :

- اذن .. الآن تحددي سعرك ؟ أنا رجل معقول . كيت . وساواجه طلباتك لو كان باستطاعتي واظن بأنك ترغبين بذلك . ايضاً . رغم كل الذي تقولينه ..

- حقاً ؟

- منحت لي التشجيع الكافي هذه الليلة لاظن ذلك . وانحنى ليقبلها بلطف :

- اذن . ما هو كيت ؟

هزت رأسها دون أن تنظر اليه :

- انت حتى لم تبدأ في التفهم .. ربما كنت على حق .. فأنا من النوع العاطفي ولست الفتاة التي تظنها أنت .. ولا أريد علاقة وحشية متعمدة ..

ابتسم هيوغو بخبث :

- لن يكون هناك اي نوع من الوحشية . اؤكد لك ..

- ضغطت كيت باسنانها على شفتيها السفلى ثم قالت ببرود:

- اظن من الافضل أن تغادر ..

تجهم وجهه . وظهر الغضب واضحاً فيه ولاول مرة :

- يا الهي .. لابد انك تظنينني ساذج ! لا أدري ما هي لعبتك . لكنني مستعد لاراهن بأنك عرفت عدد غير قليل من الرجال .. اذن . ان كان هناك سبب . لماذا لا تقولينه صراحة ؟ اخبرتك قبل

قليل باني سوف ..

توقف فجأة عندما رأى الغضب الذي كان يتطاير من عينيها :

- كيف تجرؤ على اهانتي بهذا الشكل ؟ اخرج من بيتي ! هيا . اخرج وابعد هذا الجحيم خارج هذا المكان !

اتسعت عيناه بشكل غريب :

- رباه .. اظنك تعنين ذلك حقاً !

- حسناً . انا اعنيه . اذا لم تخرج من هنا فسوف اتصل بالشرطة ليأتوا ويرموك خارجاً !

امتلأت عيونها بدموع الغضب واندفعت بقوة باتجاه الهاتف . لكنها وقبل ان تصل اليه امسك بكتفها وسحبها لكي تواجهه وهو لا يزال غير مصدق :

- اذا كنت برينة لهذه الدرجة لماذا سمحت لي بالمجيء الى هنا وتقبيلك بتلك الصورة ؟ لماذا لم تمنعيني ؟

وقفت كيت مرتجفة في قبضته . لكنها لا تريد البكاء أمامه .. وبغضب دفعت بالدموع بعيداً :

- لأنك لم تستغلني أبدا .. ولأني اعتقدت أن بامكاني أن اثق بك..

- كيف يمكن ان تكوني بهذه السذاجة ؟ كوني فتاة عصرك . كيت . هذا هو القرن العشرين . وليس الثامن عشر .. هل تريدين مني ان أصدق بأنك في انتظار فارس احلامك ليأتي ويحملك فوق جواده ؟ لابد انك قد عرفت باني ... بالتاكيد لم تعتقدي باني...

تخلصت من قبضته وقاطعته بسرعة وقبل أن يستمر ويعرف الحقيقة:

- لماذا لا تغادر وتتركني ؟ اذهب لتعيش حياتك بالطريقة التي تعجبك وانا سوف أعيش بطريقتي ..

اسرعت الى الباب الامامي وفتحته . وانتظرت حتى اقترب منها ببطء :

- كيت ...

www.rewity.com

- الوداع . هيوغو ..

وبقيت واقفة هناك متصلبة . حتى اللحظة التي غادر فيها واصبحت قادرة على أن تصفق الباب خلفه وتسرع لتلقي بنفسها فوق فراشها وفي عاصفة من البكاء ..

اذن لقد كان يوم واحد فقط .. أن تقع في الحب ولاول مرة وبعدها أن يرمي ذلك الحب في وجهها وبعد اربع وعشرون ساعة لابد أنه رقم قياسي .. هكذا كانت تفكر وهي تنظر الى المراة في اليوم التالي وترى الاثار التي تركها البكاء لساعات على وجهها ..

لكنها الان قد توقفت عن البكاء . والبكاء كان اسوأ شيء بالنسبة لها وهي تعمل امام عدسات المصورين طوال اليوم .. وباستعمال مساحيق التجميل بكثرة استطاعت اخفاء تلك الأثار وذهبت الى أول عمل لها في الوقت المناسب . كان يمكن أن يكون يوماً سعيداً لها . لكنها الان تشعر وكأنه مكان للأشباح الذين يعكسون التعاسة التي تشعر بها . لكن هنا .. عليها ان تتخذ الوضع المتكلف وتبتسم .. تبتسم .. وتبتسم . وكأنها خالية من اي هم في هذا العالم ..

كان أول عمل في جدول مزدحم . لكنها استغربت كم كان مفيداً لها . وقد منعها من التفكير بهيوغو . وقد اتصلت بمدير اعمالها من أجل أن يجد لها مهمات اخرى للأيام القادمة كانت لا تريد ان يكون لها الوقت للتفكير . لكنها لا تزال تبقى مستيقظة اثناء الليل . وتتمنى يائسة لو أن الأمور كانت قد حصلت بطريقة مختلفة .. لكنها لم تستطع المقاومة لفترة طويلة .. اصيبت باغماءة في أحد الايام أثناء العرض واتصل المصمم بمدير اعمالها . رافقها الى المطعم لتناول الطعام ثم أرغمها على الذهاب الى المنزل لتنام.

استغرقت في النوم لمدة طويلة . بعدها شعرت بتحسن . لكنها تشعر بالتعاسة . وبنفس الوقت كانت قادرة على التعامل مع الحياة ثانية وبتصميم اكبر من السابق بأن لا تدع نفسها ان تقع في حب اي رجل ما لم تكن واثقة منه تماماً ..

في أمسية أحد الايام . وبعد شهر من انفصالها عن هيوغو .

كانت هناك حفلة في شقة كيت بمناسبة عيد ميلاد احدى صديقاتها .. كانت أمسية جميلة وممتعة لأن الضيوف كانوا يعرفون بعضهم ولم يكن هناك شخص غريب . جو ودي . حتى وان كان صاخباً نوعاً ما . وكانت كيت مشغولة طوال الوقت بتغيير الموسيقى وتقديم الطعام. وعموماً كانت تقوم بواجبها كسيدة البيت . وفي الحادية عشرة تقريباً سمعت صوت جرس الباب وذهبت لتفتحه . وهي تتوقع ان تجد بعض الضيوف المتاخرين ..

عندما فتحت الباب تحولت الابتسامة على وجهها الى دهشة .. كان هيوغو واقفاً هناك وهو يرتدي سترة للسهرة . وقد تبللت كتافه بسبب المطر . وجدت كيت نفسها لا تستطيع الكلام . وهي تحدق به ببلاهة .

نظر الى وجهها اولاً ثم الى الصالة المزدحمة :

- اخشى ان اكون قد وصلت في وقت غير مناسب ..

- اجل ..

لدهشتها بدا وكأنه كان ضائعاً .. قال :

- كنت .... كنت أريد التحدث معك .. كان علي ان اتصل بالهاتف أولاً .. لكني كنت أخشى ان اسمع صوت السماعة تغلق قبل سماعك.

نظرت اليه غير مصدقة :

- تخشى ؟

- أجل ..

بعدها بدا الجرح يعود ثانية وقالت باختصار :

- انت على حق . كنت سافعل ذلك ..

تقدم خطوة الى الامام ودخل الصالة :

- كيت . يجب ان نتحدث .. ليس هناك مكاناً أكثر هدوءاً لنذهب اليه ؟

للحظة واكثر استمرت في النظر اليه . بعدها رفعت كتفيها :

- يستحسن أن تاتي الى المطبخ ..

www.rewity.com

اغلقت الباب الأمامي وقادته من بين الراقصين الى المطبخ . وابعدت اصوات الصخب عندما أغلقت الباب خلفهما.

- هل ترغب بشراب ؟

استدارت كيت وهي تتظاهر بانها مشغولة . لكنها وطوال الوقت كانت تتمنى أن يقف خفقان قلبها وذلك الاستغراب . لماذا كان هناك.. لماذا تجرأ وظهر في حياتها ثانية .. ان كان قد جاء لتجديد عرضه القذر . ان كان قد .... ضغطت اصابعها بقوة حول عنق القنينة ..سوف تسحق رأسه بتلك القنينة !

- اشكرك . لا . كيت . انا ... كيت ارجوك انظري باتجاهي ..

ببطء استدارت لتواجهه . ويداها خلفها تمسك الطاولة بقوة . ووجهها متجهم وبارد . قالت :

- حسناً ؟

قال ببطء :

- لم اتوقف عن التفكير بك منذ آخر مرة رأيتك فيها.. اعرف باني قد اخطأت خطأ فادحاً . لكني لم استطع التوقف عن الندم منذ ذلك الوقت .. ادرك باني قد جرحتك وانا اسف من أجل ذلك . وساكون سعيدا جدا لو غفرت لي .. كيت .. وحتى اكثر سعادة لو سمحت لي بأن ابدأ من البداية ..

- لماذا ؟ لأجل أن تكون لها نفس النهاية ؟ استمرت بالكلام بمرارة : أنا لم اتغير . هيوغو . واحاسيسي لا زالت نفسها ...

- لكني لن اخطأ ثانية بطلبي .. أغفري لي . كيت .. اغفري وقولي بأنك سوف تبدأين من جديد ..

- هكذا وبكل سهولة ؟ تأتي الى هنا وتقول بانك اسف وتتوقع مني أن ابتسم واقول ... كل شيء على ما يرام . هيوغو . هكذا !! حسناً . ليس الأمر بتلك السهولة !

ابتعدت عنه بسرعة وعبرت الى الجهة الثانية من المطبخ . ومشى هيوغو خطوة باتجاهها لكن في اللحظة نفسها انفتح الباب ودخل اثنان من المدعوين يضحكان ويغنيان .

قال الرجل :- كاتي حبي. لدينا ازمة ثلج ..

- اوه . هناك بعض منه في الثلاجة .

ذهب الرجل لياتي بالثلج . لكن الفتاة كانت اكثر حساسية . وقد لاحظت الجو المتأزم في المطبخ ووجه هيوغو المتجهم . وعندما اراد رفيقها أن يبقى للتحدث بمرح . سحبته بقوة خارج الباب ..

عندما ذهبا تركا بركة من الصمت بينهما .. بعدها قال هيوغو بصعوبة :

- اعرف باني كنت احمقا تلك الليلة . لكني فقط لا استطيع ان اصدق...

توقف عن الكلام وجاء ليقف أمامها . ويداه في جيوبه . وشعره لا يزال يحمل قطرات المطر . ثم قال :

- كنت العن نفسي منذ ذلك اليوم . واردت العودة . لكني كنت واثق من انك لن تغفري لي .. الليلة لم استطع تحمل اكثر من ذلك .. مشيت في الجوار لساعات طويلة لاعود واجد نفسي امام باب شقتك .. لذلك انا هنا ..

نظر الى وجهها وهو يحاول أن يعرف ما الذي كانت تفكر به .. لكنها كانت تنظر الى الاسفل . وتعابير وجهها غير واضحة. وفي النهاية قال :

- اشتقت اليك . كيت ..

ببطء رفعت عينها وراته ينظر اليها بدقة . للحظة هي ايضا كانت تنظر الى وجهه . بعدها بدات تبكي : اوه . هيوغو . ايها الاحمق ! واحمق كبير !

وفي اللحظة التالية كانت ذراعيه تحيط بها بقوة . وبقوة جعلتها تظن بأن اضلاعها كانت تتكسر ..

عندما رافقها هيوغو مرة اخرى . كان من الطبيعي أن تشعر كيت بتوتر شديد . وهي تستغرب كيف يمكن أن تعود الامور بينهما الى سابق عهدها . لقد غفرت له بعد قليل من الإقناع أو الاعتذار من جانبه.. لكنها كانت مجنونة بحبه والذي جعلها اكثر

www.rewity.com

من سعيدة للقائه والرجوع اليه .. لكن الآن تغير تصرف هيوغو بالنسبة لها . وبالطريقة التي كان ينظر اليها وكأنها شيء خاص . ويعاملها وكأنها شيء قابل للكسر . ثم يرافقها الى حفلات المجتمع الراقي ويقدمها الى مختلف الأصدقاء .

وفي آخر عطلة نهاية الأسبوع من شهر نيسان . وعندما كانت البراعم تتحول الى أزهار وتدفع الزنابق رؤوسها الى الاعلى لتقابل أشعة شمس الربيع . رافقها الى اعماق الريف لقضاء فترة في منزل والديه .. اي حياء او عدم الثقة بالنفس الذي ربما كانت قد شعرت به تبخر حالا بالترحيب الحار الذي استقبلت به . وبسرعة وجدت نفسها تشعر بالراحة والالفة وهم يقودونها لمشاهدة منزل تيودور الكبير . المبني من الصخر والذي يمتاز بمداخنه التاريخية .

وبعد ظهر اليوم الثاني هناك . اصطحبها هيوغو الى خرائب القلعة القريبة وهناك قدم لها خاتما ووضعه حول الاصبع الثالث من يدها اليسرى .

- هذا هو خاتم الخطوبة الذي يقدمه اكبر البنين كتقليد عائلي للفتاة التي يريد الزواج منها ..

كان لا يزال ممسكا بيدها وينظر الى عيونها .. هل سوف تحملينه من أجلي . كيت ؟ هل ممكن ؟

وجدت كيت نفسها مخنوقة لا تستطيع الكلام ورفعت اصبعها لتبعد الدموع الفاجئة من فوق وجنتيها .. نظرت الى وجهه . وعيونها مليئة بالحب والسعادة .. بعدها القت بنفسها في دائرة ذراعيه وتعلقت به دون خجل أو خوف .

رفع هيوغو رأسها الذي كان مدفونا بين كتفه وصدره ثم نظر الي عيونها ..

- هل افهم بأن ذلك يعني نعم ؟

- أود . نعم ! أود . هيوغو .. أحبك .. أحبك كثيرا

هكذا اعترفت في النهاية . بعدها كان يقبلها بنفس الشوق واللهفة والذي كان قد اظهره من قبل .. عندما قدم لها عرضا

مختلفا جدا .. لكن الآن كل شيء قد تغير . والحلم الذي اشتاق اليه طويلا قد اصبح حقيقة ..

- حبيبتي سنتزوج باسرع وقت .. ليس هناك شيء يستحق الانتظار . وانا بشوق كبير لرؤيتك كعروس لي . سوف نتزوج في حزيران ..

كان صدى تلك الكلمات يدور في راس كيت (سوف تتزوج في حزيران) وهي جالسة في فناء الطاحونة الهوائية القديمة .. وحدها في الظلام .. ارتجفت. اصبح الليل باردا . حوض السباحة قد امتلأ . وملأ حلم الحقيقة .. نهضت وذهبت لتوقف مصحة الماء . نظرت ثانية الى السماء .. بعدها استدارت وببطء دخلت المنزل ..

www.rewity.com

3

صوت صاخب ومتنافر كان سبب استيقاظها في صباح اليوم التالي وللحظات لم تستطع كيت أن تدرك أين كانت .. بدا وكأن مركبة ملبنة بالاجراس قد تركت خارج المنزل . وبسرعة قفزت خارج الفراش وفتحت النافذة لتكتشف سبب تلك الضوضاء ..

في الحقل المجاور للمنزل كان هناك صبي صغير وتحت قبعة كبيرة من القش يقود قطيعا من الاغنام الى حقل اكثر بعدا .. كل واحد من الاغنام كان يحمل جرسا معدنيا حول عنقه . والذي كان سبب تلك الاصوات .. وسبب غيوم من الغبار الذي كان يغطي الحقول المجاورة . وبتشجيع من الصبي الذي كان يحمل بيده العصا ويقودهم الى المراعي الجديدة . لكن من أين الحشيش في حقل جديد ؟

بعيون مغمضة . القت كيت برأسها الى الخلف وهي تتنفس الهواء النقي المشبع برائحة الحشيش والاشجار . والجو كان جيد أيضا . اشعة شمس ذهبية لامعة ودافئة .. للحظة وقفت أمام النافذة وهي تلقي نظرة حول المنظر الذي كان مجرد ظلال سوداء تحت ضوء القمر في الليلة الماضية .. الآن تستطيع رؤية الطريق . على بعد مئة ياردة . في نهاية الطريق العام الطويل . كان هناك عدد كبير من اشجار الزيتون على جانب واحد بين الطريق وبين المنزل . وعلى الجانب الآخر من الطريق حقول الاغنام كانت تصل الى منزل ريفي . وقد تركت فيه الطاحونة الهوائية القديمة دون أن تستعمل من قبل المزارعين . لانهم كانوا يفضلون استعمال الطرق الحديثة للري .

كان بامكان كيت أن ترى الناس يعملون هناك . امرأة ممتلئة الجسم وبثوب اخضر كانت تنشر الغسيل على الحبل . ورجل قصير وضعيف كان يعمل في حقل للخضراوات . وصبي حتى اصغر من الراعي كان يجمع البيض من تحت الدجاج الذي كان يسرح بحرية في كل جوانب المزرعة.

البيض .. مجرد التفكير به جعلها تشعر كم كانت جائعة .. ربما تستطيع شراء عدد منه . بسرعة دخلت الحمام ثم ارتدت الشورت والقميص اضافة الى النظارات الشمسية لتخفي الهالات السوداء حول عينيها بسبب البكاء في الليلة الماضية . وحاولت تنعيم . لكن ليس بنجاح . ان لا تفكر بهيوغو في المستقبل .. بعد تفتيش قصير وجدت احدى سلال مارجي ثم ذهبت من خلال الطريق العام الى المزرعة وبدأت تتمرن على السؤال عن البيض وباللغة الاسبانية . خلال فترة عملها كعارضة ازياء كانت قد زارت بلدا يتكلم اهلها اللغة الاسبانية . لذلك كانت تعرف القليل من الكلمات .

اسرع الطفل يبحث عن زوجة المزارع عندما رأى كيت تقترب والذي كان ينظر اليها من الاعلى الى الاسفل بفضول . لكنه القى عليها التحية بتهذيب واحترام وباللغة الاسبانية.

كان الحديث بينهما متقطعا . لكن كيت تدبرت امر شراء البيض وبعض من الخبز والجبن . ولحسن حظها كان معها نقودا تكفي لكي تدفع لهم . بعدها جاء المزارع وقدم لها بعضا من الطماطة من حديقته الخاصة وكهدية لها . وبكثير من الاشارات استطاعت أن تفهم بأنهم يرحبون بها هناك متى ما كانت بحاجة الى الطعام الصبيان ميغيل وبيبيتو اصرا على مرافقتها في طريق العودة الى الفيلا . كانا ينظران بفضول الى المنزل . لكن الخجل منعهما من طلب رؤيته . لذلك قادتهما كيت الى الداخل. ويبدو انهما كانا معجبان بمنظر حوض السباحة.

وبعد مغادرتهما . غيرت كيت ملابسها وارتدت ثوب السباحة

www.rewity.com

البكيني وبعد تناول وجبة فطور خفيفة بجوار حوض السباحة . استلقت هناك وبيدها كتاب كانت قد اختارته من بين مجموعة كتب وجدتهم في علبة في غرفة المعيشة . لم تكن قادرة على التركيز . وكان ذهنها ينزلق بعيدا عن القصة وهي تستغرب ما الذي كان يفعله هيوغو في تلك الساعة .. هل كان يحاول أن يجدها . ام هل اخبره سايمن كما وعدها .. وماذا سيفعل هيوغو بعد استلامه رسالة سايمن؟

كانت واثقة بانه سيذهب للبحث عنها لحظة استلامه لتلك الرسالة . لكنها تثق بسايمن ولا يمكن ان يعطيه عنوانها .. قلقة بدات تفكر كم سيطول الوقت حتى تكون حرة من ذلك الزواج . وهل يجب عليها أن تحضر المحاكم من اجل اعطاء الادلة او ما شابه . ليس لديها اية فكرة عن الانفصال . لكنها تتخيله كشيء مشابه للطلاق.

... كانت تتمنى ان لا ترغمه على كشف اسرار هروبها . وان يكون عليها ان تقف وتخبر العالم بان هيوغو لا يحبها ولا يثق بها . وبانه قد تزوج منها ليمتلكها فقط وذلك شيء لا يحتمل ..

رفعت يديها الى راسها وبكفيها غطت عيونها محاولة ابقاف رؤية تلك الصورة الكريهة في مخيلتها . لكن ذلك كان دون فائدة . استمرت في العودة اليها مرات عديدة . وبحالة من اليأس رمت بنفسها في مياه حوض السباحة . واستمرت بالسباحة لفترة طويلة حتى شعرت بأنها متعبة ولا تستطيع حتى الخروج من الحوض .. وبعد جهد كبير خرجت واستلقت تحت اشعة الشمس . متعبة لدرجة لا تستطيع حتى التفكير .. بعدها وفي وقت متأخر من ذلك اليوم تناولت الخبز والجبن.

في صباح اليوم التالي استيقظت وخرجت للتسوق . اقرب مدينة لها كانت على بعد أميال . لذلك عليها ان تستعمل سيارة سايمن.. لحسن حظها كان هناك عدد قليل من السيارات في الطريق . واصعب جزء في القيادة كان عبور الطرق الملتوية . وكانت ممتنة

عندما وجدت مكانا لايقاف السيارة .

كان يوم التسوق في المدينة وكانت الشوارع الجانبية مزدحمة بالناس الذين تجمعوا حول اماكن بيع الخضر والفواكه . الزيتون بكل انواعه من الاخضر وحتى المخلل . وكذلك السمك واللحم . كانت هناك اشياء اخرى وكاغراء للذين يقضون العطل هناك مثل مصنوعات جلدية . كالحقائب والاحزمة. انواع رخيصة من الاثنية والخزف . ساعات ومجوهرات تقليدية .

تجولت حول اماكن بيع الاطعمة . واشترت ما يكفيها من الفواكه والخضر لمدة يومين . واستمرت في التجوال لمدة طويلة متعمدة بان لا تعود الى المنزل وتبقى وحدها مع الافكار المحزنة مرة اخرى .. كانت في انتظار ان يقدم لها نوعا من البرتقال الخاص الذي ينمو في الجزر . عندما شعرت بشخص يراقبها .. كان يقف على بعد قدام من مخزن بيع الفواكه . وكان له شعر اسود وبشرة داكنة لون الزيتون وكانه واحد من المحليين . لكن ثيابه . البنطلون والقميص الابيض وربطة العنق . كانت توضح بانه شخص غريب في تلك الاسواق المزدحمة .. كان مظهرها يجذب انظار الرجال دائما .. كل الرجال . ومن مختلف الاعمار والجنسيات .. عندما ادرك ملاحظتها له ابتسم لها واومأ برأسه قليلا . لكنها كانت قد اعتادت تلك النظرات ومنذ زمن بعيد . رغم أن ذلك لا يعني بأن الامر كان يعجبها . لكنه نوع من الاشياء التي لا يجب ان يهتم بها الشخص اذا كان يريد العيش بشيء من راحة البال .. بالضبط مثلما كانت تتجاهل نظرات الحقد والغيرة التي كانت تجدها عند بعض النساء احيانا .. لكنها لا تستطيع الآن أن تتحمل المزيد بسبب جمالها الذي كان القدر .. أو والديها .. هم السبب الرئيسي له .. ولذلك كان عليها ان تستدير وتذهب الى اسواق اخرى لشراء ما هي بحاجة اليه ..

كان المكان اكثر برودة وظلاما داخل المخزن . لذلك ابعدت النظارات الشمسية الكبيرة عن عيونها ووضعتها على قمة راسها

www.rewity.com

بينما هي تتجول حول الرفوف لتجد الذي تريده . عندما كانت تغادر رات الرجل واقفا في الخارج .. تعرفت عليه برغم الكاميرا التي كان يوجهها اليها . وجاهز لالتقاط الصورة . نظرت اليه غاضبة لكنه وبكل هدوء التقط لها صورة اخرى قبل أن يبتسم لها ثانية ويذوب بين الزحام .. رفعت كيت كتفيها غير مبالية وهي تفكر بأنه لا ضرر في أن يلتقط لها الصور على الاقل لم يحاول الحديث معها، وكان ذلك من حسن حظه . لانها كانت بمزاج لا يسمح لها تحمل هذا بطريقة مهذبة.

بعد شرائها لكل ما كانت تحتاج اليه . عادت كيت الى السيارة . وتوقفت عندما رات مخزنا يعلن عن بيع مجلات باللغة الانكليزية. ربما كانت تستطيع الزكبز في قرائتها اكثر من الكتاب .. اشترت عدد من المجلات . وبعدها نسخة من الصحف اليومية لليوم السابق . والتي كلفتها الكثير . لكنها ترى ذلك اهم من اي شيء آخر وهي معزولة في ذلك النزل ..

عندما عادت الى الفيلا . ذهبت للسباحة في الحوض وبعدها اعدت لنفسها وجبة من الطعام . وطالعت الصحيفة وهي تاكل ... عادة يكتسبها الشخص عندما يعيش وحده وكما كانت تفعل مرارا عندما كان يرحل النصف الشقيق الى بلد آخر . كانت هناك المواضيع الاعتيادية الحرب .. الجريمة .. وتقارير سياسية . لكنها وهي تتصفح بكسل شعرت بالاختناق وبدات بالسعال وكان عليها أن تشرب شيئا . لانه وفي صفحة الاخبار المحلية كانت هناك صورة لها مع هيوغو وهما يغادران الكنيسة .. القت نظرة واحدة على وجهيهما ثم امتنعت عن النظر . ذلك كان عالم اخر .. ومكان اخر.. بالطبع كانت تدرك بان هروبها كان سيلاحق من قبل الصحف . افضل طريق للرشوة والفضيحة لمدة شهور ..

ببطء وبدون رغبة منها بدات تقرا القصة تحت الصورة .. بعدها بدات تسرع بالقراءة وهي غير مصدقة .. ليس هناك شيء. حتى كلمة واحدة . عن تركها لهيوغو !! المقالة كانت تعطي

تفاصيل .. واغلبها خاطئة وغير صحيحة .. عنها وعن هيوغو . ذكرت اسماء المدعوين المشهورين ومن كان له علاقة به . وانتهى المقال ان العروسين قد تسللا بهدوء من الاستقبال وانى شهر العسل في مكان ما في الجزر الغربية ..

لن هكذا اخفى هيوغو كل شيء . بحصوله على شخص .. ادم ستون . ربما .. ليعلن بانهما قد غادرا بدون وداع لتجنب الجلبة التي لا داع لها .. بارع ومتقن ! لكن كم من الوقت سيكون باستطاعته ان يخفي عودته من شهر العسل ناقصا شيء ثانوي مثل .. يدعى العروسة!! ابتسمت كيت بمرارة . لابد أن هيوغو قد حسب الفضيحة للوقت الحاضر . لكنه لن يستطيع اخفاء ذلك لمدة طويلة بالتاكيد ..

في تلك الامسية جلست وكتبت رسالة طويلة لسايمن ومارجي . وكانت تسأل اسئلة كثيرة لم تكن قادرة على التفكير بها بسرعة عند هروبها من حفل الزفاف . متى متى ستكون بامان لتعود الى انكلترا .. هل بامكان سايمن أن يحصل على وعد من هيوغو بانه لن يقترب منها .. واهم من كل شيء . متى وباقرب فرصة ستكون حرة والى الابد .. كذلك سألت عن الطفلين .. واخبرتهم بان كل شيء على ما يرام في الفيلا . واخيرا طلبت منهما متوسلة ان يكتبا لها وبسرعة اخر الاخبار بالنسبة للموقف الاخير ..

في الصباح التالي قررت الذهاب الى اقرب دائرة للبريد لإرسال الرسالة . وتجنبت فكرة قيادة السيارة ثانية حتى وقت اخر. لم تكن تعلم بان الطريق باتجاه القرية والذي كان يقودها بين جدران حجرية وبحقول من اشجار الزيتون واللوز سوف ينتهي ويصبح جسرا ينقلها بسهولة الى الجهة الثانية . بعدها وبمسافة قصيرة كان هناك الوادي الذي تقع فيه القرية المحاطة باشجار البرتقال والليمون .. كانت المنازل من الحجر المجفف تحت اشعة الشمس وبلون التراب . والسطوح بلون أحمر داكن والنوافذ مغلقة لتجنب الشمس ..

www.rewity.com

عبرت كيت جسر صغير فوق نهر كان جافا تماما . ومشت عبر الشوارع وهي تبحث عن دائرة البريد .. في البداية بدا المكان وكأنه لا يحوي المحلات والاسواق . لكنها وبعد قليل رات امراة سمراء تدفع الستارة جانبا وتبين بان المكان كان لبيع اللحوم . رغم انها لم تجد لافتة هناك تدل على ذلك .. بعدها وجدت مخازن اخرى واخيرا وجدت مكانا صغير كتب عليه بالاسبانية بانه مكان لتجارة التبوغ.. لكن ان تعرف اين تجد الطوابع والبريد كان شأن آخر .. بعدها فكرت بانه كان من الافضل الذهاب الى مطار بالما لتجد هناك أحد افراد الطاقم للطائرة البريطانية والتي كانت تصل يوميا لتطلب منهم نقل تلك الرسالة .

كانت الشمس قوية وحارة عندما عادت لتمشي في طريقها الى الفيلا وقد بدات تشعر بالم في قدميها .. وبعد استراحة قصيرة على جانب الطريق عادت ثانية لتمشي تحت ظلال اشجار الزيتون تحنيا للحرارة . تمنت لو كانت هناك قبعة على راسها .. بعدها فكرت في ان تقطع الطريق من خلال الحقول.

كان هذا حقلا مفتوحا . ويبدو انه مر وقت قصير بعد حصاد الزرع والذي بدا كالحنطة . لكن ورغم عدم وجود اي ظل هناك . كانت كيت سعيدة لأنها وجدت اقصر طريق الى البيت .. وفجاة سمعت صوتا غريبا واستدارت لترى اقتراب راكبين باتجاهها .. وبعد اقترابهما رات بان احدهما كان رجلا يركب حصانا أسود اللون . أما الآخر فكانت فتاة بدت صغيرة وكانت تركب حصانا أصفر ..

مبتسمة . رافيتهما كيت بسعادة . بعدها وعندما رأتهما يتجهان ويريدان القفز من فوق الجدار الذي يخفي خلفه منحدرا عميقا والذي كانت كيت قد رأته قبل قليل .. وبدون أن تتوقف للتفكير .. رمت السلة على الأرض واسرعت تركض باتجاههما . وهي تصرخ خائفة وتلوح بذراعيها .

- توقفا ! انتبها ! هناك خطر ! اوه .. يا للغة . ماهي كلمة توقف باللغة الاسبانية ؟ تذكرت ثم صرخت : (كويدادو!).

كان الرجل بعيدا لكنه سمع صراخ كيت وتوقف . اما الفتاة كانت قريبة جدا من الخطر وفي طريقها الى القفز .. بيأس اسرعت كيت باتجاهها ومنظر الحادث البشع يتراقص أمام عينيها ويبدو أن ذلك قد اضاف قوة لساقيها ..

- مرحبا ! توقفي !!

استمرت بالصراخ وقد أضاف الرجل صوته الى صوتها وفي النهاية سمعتهما الفتاة والتفتت اليهما .. لكن ذلك كان بعد فوات الأوان لان الحصان كان جاهزا وقد جمع كل قوته للقفز .. وبشعور من القلق واليأس تقدمت كيت من الحصان ورفعت يديها لتمسك لجامه . وهي تسحب راسه الى الاسفل بكل قوتها ..

كان هناك اضطراب مرعب من الأصوات والحركة ولفترة بدت لها طويلة جدا .. وبعد دقائق سمعت صرخة .. لكنها لم تميز ان كانت صرخة الفتاة أم صوت الحصان .. وجدت كيت نفسها وهي تسقط ورأت اقدام الحصان فوق راسها وقرب عيونها .. بعدها شعرت بضربة مؤلمة على كفها وجعلتها تصرخ صرخة الم وتترك اللجام ينزلق من بين أصابعها . حاولت الوقوف ثانية . عندها جاءتها ضربة اخرى على جانب راسها والذي جعل كل شيء يتحول الى سواد امام عينيها ..

فتحت عيونها ببطء . وشعرت بنبض مؤلم في راسها . وبجفاف في فمها .. شخص كان هناك يتكلم بصوت خافت . لكنها لم تفهم ماذا كان يقول .. عاد اليها الخوف . الخوف البارد عندما تدرك بانك في كابوس ولا تستطيع الاستيقاظ .. بيأس حاولت ان تفتح عيونها . لكنها وعندما فعلت ذلك . كان كل شيء في سواد وطعنات قوية من الالم في راسها .. جعلها تتخلى عن المقاومة وتغمضها ثانية . لكن ليس قبل رؤيتها لرجل أسمر الوجه منحنيا فوقها . وللحظة رعب قاتل ظنت بانه الشيطان وانه جزء من ذلك الكابوس ثم فقدت وعيها ثانية .

عندما استعادت وعيها هذه المرة كان كل شيء مختلف .

www.rewity.com

كانت مستلقية فوق سرير في غرفة باردة ، وبجدران بيضاء .. ومن رائحة المكان ، ادركت مباشرة بانها كانت في المستشفى .. بحذر رفعت يدها الى رأسها ووجدت جبينها ملفوفا .. بالشاش .. وشعرت بشيء غريب في ذراعها وعندما رفعته وجدته هو الاخر قد ربط .. بعدها عادت اليها الذاكرة .. واضحة جدا .. وقلقها الوحيد كان هل استطاعت انقاذ تلك الفتاة .. نظرت حولها وهي مستغربة ، لماذا لا ياتي أحد ؟ يجب ان تعرف ما الذي حدث .. وفجأة رات شيء يتدلى فوق السرير وادركت بانه كان الجرس ، وبسرعة سحبته وانتظرت مجيء أي شخص وقد فقدت صبرها ..

بعدها كان هناك صوت أقدام ، ثم جاءت ممرضة مسرعة. تكلمت ببطء وبحذر ، باللغة الانكليزية :

- انت مستيقظة ؟ جيد .. هل تريدين بعض الماء ؟

وبدون انتظار لتسمع الرد رفعت رأس كيت ووضعت كأسا من السائل بين شفتيها ، كان عصير برتقال طازج ، مر بعض الشيء، لكنه كان رائعا بالنسبة للجفاف الذي كانت تشعر به في فمها ..

- ارجوك ، اين أنا ؟

- أنت في المستشفى في بالما ..

- والفتاة ؟ الفتاة فوق الحصان ؟ هل هي بخير ؟

نظرت الممرضة حائرة للحظة ، ثم قالت :

- اه .. اجل .. أنها بخير .

بعدها وضعت المحرار في فم كيت ولم تكن لديها اية فرصة للسؤال ثانية .

عندما غادرت الممرضة الغرفة اغمضت عيونها ثانية . الالم في راسها كان خفيفا ، ولابد انهم اعطوها مسكنا من اجل ذلك .. بعدها تساءلت كم سيطول وقت بقائها هناك ، وتذكرت بقلق بأن عليها أن تدفع أجور المستشفى بنقد اسباني ..

كان هناك طرق خفيف على الباب انفتح بعدها .. ولسوء حظها ، كان هناك رجل الكابوس ، الرجل الذي اعتقدته أن يكون

- ارجوك ، لا تخافي ، سنيوريتا ..

اقترب منها ورات بانه كان شابا صغيرا لا يزيد عمره عن الثلاثة والعشرين وبملابس خاصة لركوب الخيل .. وبارتياح ادركت من يكون .. كيف حالك الآن ؟

- ضعيفة نوعا ما ، الفتاة التي كانت معك .... هل هي بخير ؟

- بخير تماما ، والشكر الجزيل لك ، سنيوريتا سيلبي .. ارجو ان لا يزعجك هذا ، لقد بحثت في حقيبتك لاجد اسمك ، ومن أجل الضرورة ، اتفهمين ؟

نظرت اليه كيت حائرة ، كان اسمر اللون وبعيون سوداء مثل كل الاسبانيين ، لكنه كان طويلا ويتكلم الإنكليزية بطلاقة :

- هل انت اسباني ؟

ضحك وكشف عن اسنانه البيضاء :

- نعم ، وقد درست في انكلترا مدة عامين .. انا كارلوس دي هالميرا والفتاة التي انقذتيها هي اختي ايلينا .. ما قمت به كان شجاعة فائقة ، واقل شيء يمكن قوله هو انني وعائلتي مدينون لك الى الابد ويخدمتك تماما ..

احمر وجه كيت :

- كان كل الذي استطعت التفكير به هو منعها وايقافها ، وتوقع ان تكون حماقة مني الحقيقة ..

- لكن شجاعة جدا .. أمسك بيدها اليمنى ورفعها الى شفتيه: هل هناك أي شيء بامكاني ان أقوم به من أجلك ، سنيوريتا؟ لم اكن قادرا على ايجاد عنوان فندقك ، لكني اتوقع ان يكون هناك اصدقاء واقارب متلهفين لسماع شيء عنك .. نظرت كيت الى الجهة الثانية وقالت :

- لا ، لا يوجد أحد .. انا هنا وحدي ، واقيم في فيلا خاصة وليس فندقا ..

- انت وحيدة في الفيلا ؟

www.rewity.com هـــدوء

- أجل .. هل تعرف كم من الوقت عليّ البقاء هنا؟
- حتى يوم غد فقط .. كفك ليس مكسورا . مجرد رض . ويقول الطبيب هنا بأنك ستعانين من صداع لفترة لكنه سيعطيك الدواء المناسب ..
- أود .. جيد . كنت اخشى أن لا تكون نقودي بما يكفي لتغطية الأجور ...
- لكن طبيعي أن يكون ذلك من واجبي . سنيوريتا . وبكل سرور .. هل تعتقدين بأني سوف اسمح لك دفع تلك الأجور بينما انت التي انقذت اختي ؟ وأصر أن تقبلي دعوة عائلتي بعد مغادرة المستشفى .. منزلي هو منزلك ..
- أود .. لكن أنا ..
- أرجوك سنيوريتا . ألا ترين بأني لا استطيع تركك وحدك وانت لم تشفي تماماً ؟ حتى تشفى يدك وتكونين قادرة على استعمالها اسمحي لي بان اعتني بك ..

في البداية كانت تريد الرفض . لكنها وبعد تفكير قصير وبدهشة وجدت بانه من الخطأ أن تبقى وحيدة وبعيدة عن الناس وهي في هذه الحالة من التعاسة وفقدان الثقة بالنفس . وسوف يسعدها ان تغير وتكون بصحبة أناس اخرين . خاصة اناس لا يعرفون شيئاً عن اسباب وجودها هنا ..

ابتسمت له وقالت :

- حسناً . سنيور دي هالميرا . لقد فزت .. يسرني أن أبقى معكم لفترة .. لكن عليّ أن اجمع بعض أغراضي من الفيلا ... وانا في انتظار رسالة ايضاً ..
- كل هذا سوف يتحقق .. لو اعطيتني العنوان لاستطعت ارسال شخص ليجمع اغراضك وأوعدك بأن الرسائل ايضاً ستصلك.. لكن الآن عليك أن ترتاحي .. الى اللقاء. سنيوريتا .. حتى يوم غد.

غادر وترك كيت تشعر براحة .. سيكون لطيفاً أن تمضي

بعض الأيام مع عائلة كارلوس دي هالميرا . وربما سينسيها ذلك قليلاً من هيوغو لفترة .. هيوغو .. هيوغو .. فجأة وجدت قلبها يناديه .. كم تشتاق اليه الآن . ليكون بجوارها . ويريحها . بدلاً من كارلوس .. أن يكون مثل ما كان قبل الزفاف . وبمرارة كانت تفكر .. يا الهي . هل يمكن أن تتوقف عن حبه . والشوق اليه ؟ غاضبة القت برأسها على الوسادة . وهي ترغم نفسها أن لا تبكي ..

كان منزل كارلوس في الجزء القديم من بالما . قرب الكاتدرائية القديمة . والقلعة المشهورة التي كان يقيم فيها ملوك ماجوركا . جاء في صباح اليوم التالي ليرافقها . ومن خلال نافذة السيارة رأت المناظر الجميلة قبل الاستدارة والدخول الى شارع جانبي ضيق ثم الوقوف امام بوابة حديدية . بعد سماع صوت السيارة انفتحت الابواب من الداخل وبعدها دخلت السيارة من خلال نفق الى فناء كبير محاط بجدران ذات نوافذ وشرفات.

عندما جاء كارلوس لساعدتها قالت وهي حائرة :

- اعتقدت بأنكم تقيمون في الريف . في مكان قرب مكان اقامتي . بالتاكيد لم تصلوا الى هناك ركوباً .
- لا . لدينا منزل في المزرعة هناك من اجل الاستراحة فيه احياناً بعيداً عن ضوضاء المدينة لكن منزلنا الرئيسي هو هنا . وكما ترين ..
- اخذ ذراعها وقادها الى السلم الحجري وبعدها من خلال باب خشبي الى مكان باستطاعة كيت وصفه بقاعة استقبال .. ضخمة ورائعة . ومليئة بالمرايا الكبيرة والقناديل . وبقطع اخرى من الاثاث الجميل . وقد كانت ايضاً باردة بشكل لطيف بعد حرارة السيارة .
- انفتح باب على اليمين ودخلت سيدة كبيرة ثم تبعتها فتاة أدركت كيت لأول وهلة بأنها ايلينا . والتي كانت تشبه امها بشكل ملحوظ . أسرعتا للترحيب بالضيفة . بأيادي ممدودة وابتسامات تعلو وجهيهما ..

www.rewity.com

- سنيوريتا . سيلبي . اهلاً بك في منزلنا ..

تصافحنا ثم قادتها المرأة الى غرفة اخرى لتجلس ولتقدم لها الشراب . كان الجميع يتحدثون ويشكرونها طوال الوقت لما فعلته من أجل ايلينا ويعتذرون عما اصابها من جروح . ثم أصرت كيت ضاحكة أن يتوقفوا عن تكرار ذلك :

- أرجوكم .. انه لا شيء . واسمي هو كاثرين . لكني القب دائماً بكيت

قالت السيدة دي هالميرا :

- كاثرين هو اسم جميل . عزيزتي . لكن كيت لا يعجبني . لذلك سأناديك بكاثرين ..

استمروا في الحديث باللغة الإنكليزية الجيدة والذي جعلها تشعر بالخجل من الإسبانية الركيكة عندها . وقد اتضح لها بأن السيد الفونسو . كان غائباً في رحلة عمل . ويبدو ان تلك العائلة كانت من مشجعي الحركة السياحية . ولذلك كانت لهم اعداد كبيرة من الفنادق، ليس فقط في ماجوركا . بل على طول الساحل .

بعد وجبة غداء خفيفة . ارغموها على الراحة طوال فترة بعد الظهر في غرفة تطل على فناء داخلي وفي وسطه نافورة غريبة الشكل واواني مليئة بزهور ملونة والتي كان عطرها يملأ المكان . بعدها وجدت بان اغراضها كانت في الغرفة وكما وعد، لقد كانوا عائلة طيبة وودية وممتنين لها بشكل محرج من أجل انقاذ ايلينا ..

خلال اليومين التاليين شعرت كيت بصداع متقطع . لكن الدواء كان جيداً ومساعداً . في اليوم الثاني لوجودها هناك رافقتها السيدة دي هالميرا الى المستشفى . وهناك ازيل الشاش الذي كان ملفوفاً حول رأسها وبقي رباط مطاطي صغير حول كفها . واستطاعت أن تخفي جرح حبينها بخصلات من شعرها ..

في اليوم الثالث لوجودها مع العائلة الماجوركانية . كان على السيدة دي هالميرا الذهاب الى موعد وكانت ايلينا في المدرسة . لذا عاد

كارلوس مبكراً من مكتبه خصيصاً ليذهب بصحبة كيت الى المنزل الريفي ومن اجل الاطمئنان بأن كل شيء في الفيلا على ما يرام لانها كانت قلقة لتركها كل تلك الاجهزة تعمل هناك ..

في سيارة كارلوس الصغيرة شعرت كيت بالراحة . وقد كان كل منها بأربعة أعوام فقط . ولانه كان قد قضى فترة في انكلترا . كان هناك نوع من الانسجام بينهما . وكان يعاملها باحترام تام . وكما يتصرف أي رجل اسباني مع الضيوف ..

قبل الذهاب الى المنزل الريفي . رافقها كارلوس في جولة بين الحقل . والطرق الملتوية . وكانا يتوقفان بين حين وآخر لمشاهدة المناظر الجميلة للمرتفعات التي تنحدر الى اعماق مياه البحر الابيض المتوسط الزرقاء .. بعدها رأت كيت عبر الحقول اناس من الجنسين تحت القبعات الكبيرة من القش يضربون الاشجار هناك بعصا طويلة . فصاحت كيت . ضحك كارلوس واخبرها بأنهم يستخرجون الجوز الصري من الاشجار ويحملونه في شبكات جاهزة لتحمل فوق سيارات الحمل ..

المنزل الريفي . كان مفاجأة أخرى لكيت . كانت تتوقع أن ترى منزلاً صغيراً من خلال وصف كارلوس . لكنها وجدت أمامها بوابة حديدية كبيرة ثم منزل طويل ذو طابق واحد وبلون ابيض ومحاط بمساقات كبيرة من المزارع .

- لكن . كارلوس . هذا رائع ! اشعر وكأني في افريقيا بدلاً من اسبانيا .

- نعم . تصميم هذا المنزل هو خاص بالمناخ الحار .

قادها باتجاه الاصطبلات ثم الى مزارع البرتقال والليمون والذي كان ملك عائلته . وفي وقت متأخر جلسا يستريحان في جو المنزل البارد ويشربان العصير في اقداح طويلة . وفي الوقت نفسه كانا يصغيان الى بعض الاغاني الامريكية والإنكليزية . وكذلك بعض الموسيقى الإسبانية بمصاحبة الجيتار .

- إذا كان يعجبك الاصغاء لموسيقى الجيتار عليك الذهاب الى دار

www.rewity.com

في بالنا وهناك تجدين عازف ممتاز .. سارافقك الى هناك . ان كان يعجبك ..

- فكرة رائعة . يعجبني الذهاب .. متى ؟

- متى ما تشائين . لكن الليلة لا يمكن ..

- لديك موعد سابق ؟

ابتسم :- أجل .. مع كونسويلو موخيا . ابنة الجيران ..

فجأة التفت اليها . لكنها مثلك ... استقلالية جدا ... وتتمنى ان تكون صاحبة مهنة . وتكون حرة .. كل مرة أحاول الارتباط بها ترفض وتجد لها عذرا ..

- ربما تلك هي المشكلة .. هنالك بعض الفتيات اللواتي لا يعجبهن الارتباط ويرغبن العيش والانتقال من مكان الى اخر بحرية .

رد كارلوس ساخرا :-

- يتنقلن من رجل الى اخر مثل ما تطير الفراشة من زهرة الى أخرى . اظن ليس بالضرورة .. لمجرد ان الفتاة لا تريد الزواج . لا يعني انها مشوشة وتريد علاقة غير شرعية ..

نظر اليها كارلوس مباشرة :-

- آسف . كاثرينا .. أرجوك لا تظني باني كنت انح .. الأمر مختلف بالنسبة لفتاة انكليزية . اعرف ذلك .. هي تعرف التعامل مع التحرر .. لكن بالنسبة لكونسويلو .. هي تعتقد بانها بحاجة الى ان تكون حرة . لكنها لا تعرف ما الذي ستفعله عندما تكون كذلك ..

انشغل باحتساء ما كان في قدحه ثم اعتذر :

- كان خطأ من جانبي التحدث عن متاعبي امامك .. ومن الافضل ان نغادر الآن ان كنت تريدين التأكد من ان الفيلا بخير .

كل شيء في الفيلا كان على ما يرام . لكن . كان عليها ان ترمي بعض من الطعام الفاسد . وتذكرت كيت أن تلقي نظرة داخل صندوق البريد الاخضر .. لكنه كان لا يزال خالياً .

وفي طريق عودتهما الى بالما استغربت هل كان ذلك بسبب بطء مندوب البريد الإسباني أم أن سايمن ومارجي لم يكن لديهما الاخبار التي تهمها .. وبقلق بدأت تفكر ماذا سيكون رد فعل هيوغو . هل لا يزال راغباً في الانتقام .. وان يجعلها تدفع . كما كان يسميها .. ام انه وبعد تفكير طويل . سيرغب في ان يحترمها ويغسل يديه من اثار تلك المساء.

ومن خلال شوارع المدينة المزدحمة ولانها كانت غارقة في التفكير بهيوغو رأت فجأة رجل يشبهه تماماً ! كان يمشي بين جميع الناس بشك يبدو وكأنه يبحث عن شخص . يلتفت لينظر حوله طوال الوقت.. توقف قلب كيت عن الخفقان واغمضت عيونها بقوة للحظة وقبل ان تفتحهما لتلقي نظرة اخرى ..

للحظة بدا الرجل وكأنه ينظر اليها مباشرة . الشمس كانت تنعكس فوق زجاج نظارته الشمسية . بعدها تخطت مجموعة من السياح امامه . وتلاشت صورته ..

شعرت كيت بالراحة . لم يكن هيوغو .. شارك الرجل مجموعة السياح وبدأ الحديث معهم اتكأت كيت وقلبها لا يزال يخفق . ويداها ترتجفان .. ستكون نهايتها انهيار أعصابها لو استمرت ان ترى شكل هيوغو في كل رجل طويل . واسمر.. وخاصة في بلد مليء بالرجال من ذوي الشعر الاسود ..

www.rewity.com

4

رغم ان كيت كانت تكره الاعتراف .. لكن النزهة بعد ظهر ذلك اليوم جعلتها تشعر بالتعب وكانت سعيدة للذهاب الى الفراش في وقت مبكر ... في منتصف الليل استيقظت وهي تشعر بالحرارة والرطوبة . عبرت باتجاه النافذة . مالت قليلا واصغت الى صوت البحر البعيد . كان هناك صوت اخر للماء . صوت الماء الذي كان يتدفق بايقاع خارج النافورة التي كانت تتوسط الفناء تحت نافذتها . وبسرعة ارتدت شيئا فوق قميص النوم وذهبت من خلال المنزل المظلم الى الجو المنعش في الفناء .

كان هناك مقعد كبير في واحدة من الزوايا قرب مجموعة من الزهور الجميلة . والتي كان لها عطر ثقيل يملأ هواء الليل .. وهناك جلست كيت . رفعت قدميها لتضعهما تحتها . لم تستطع النوم مع ذلك كانت متعبة جدا حتى بالنسبة للقراءة. يبدو ان منظر الرجل الذي كان يشبه هيوغو قد اصابها بتوتر شديد اكثر مما تستطيع الاعتراف به . وجودها بين اناس لا يعرفون شيئا عنه كان جيد .. وقد جعل حرج خيانته خفيفا .. ليس بشكل عام . لكنها لم تكن تفكر به كل لحظة .. رؤية ذلك الرجل ..!!

أمسكت كيت بحافة المقعد بقوة . وهي تدرك بأن وجودها هنا كان لا فائدة منه ومهما كانت بعيدة عن مصدر الألم .. لقد مضى على وجودها في ماجوركا اسبوعا لكن بدون جدوى .. وبدأت تفكر وهي يائسة هل كان من الافضل لها البقاء في لندن ومواجهة الأمور .. لكن فكرة مواجهة هيوغو بذلك الغضب وتلك القسوة جعلها تنكمش خوفا.. لأنه بدا لها وكأنه قادر على خنقها بكل سرور..

وفي طريقها الى الفراش ثانية فكرت في الاتصال بسايمن في مكتبه صباح اليوم التالي لتعرف ان كان هناك أي تطور . عندها سمعت صوت باب يفتح ورأت كارلوس وهو يسكب له شرابا .

قفز عندما سمع صوتها واقترب منها :

- مرحبا . قضيت وقتا جيدا ؟

تحنى كارلوس وأضاء المصباح ثم جلس على الأريكة بجوارها . بدا مهموما ووسيما في بدلة السهرة السوداء .

- لا .. كونسويلو ارادت الذهاب الى البيت في وقت مبكر لأن عليها ان تستعد لمحاضرة ستحضرها غدا ..

- منتصف الليل نادرا ما يكون وقت مبكر ..

- انه كذلك في إسبانيا . نحن نسهر لساعات متأخرة هنا .. لكن . على أي حال . هي كانت تريد الذهاب الى البيت قبل ذلك . وباعجوبة استطعت اقناعها للبقاء مدة أطول ..

وقف وبدا يتحرك بخطوات متوترة :

- الليلة طلبت منها ثانية أن تحدد موعد لزفافنا . لكنها ترفض دائما اعطائي الرد الواضح .. وهو دائما يكون هنالك متسع من الوقت أو ربما في السنة القادمة .. وكل مرة يعود والدي الى البيت ويسأل لماذا لا يتم الزواج . ويخبرني بأن علي أن أكون اكثر قوة معها .. لكني لست مثله . كاثرينا . لقد حاولت أن أكون صبورا مع كونسويلو . ومنحتها الوقت الكافي لتقرر ..

اقترب منها اكثر وقال : لست واحدا من الإسبانيين الذين تتصف عقولهم بالطراز القديم .. لو علمت يوما بأنها لا تحبني حقا . صدقيني . لن أحاول الوقوف في طريقها .. لكن أشعر بأن تلك ليست القضية .. أنا اسف . لابد اني ازعجك بمتاعبي..

قالت كيت ببطء :

- بعض الاحيان .. ولبعض الناس . يكون الحديث ذو فائدة .. كم مضى على معرفتك بكونسويلو؟

- طوال حياتي .. عوائلنا مرتبطة بالزواج وبالعمل لاكثر من

www.rewity.com

مائة عام ..

- ربما ذلك هو نصف المشكلة .. كنت دائما في الجوار . وهي واثقة بانك ستكون هناك دائما . وتعرف بانك تحبها .. اذن تستطيع العودة اليك اذا ما فشلت في تلك المهنة ..

- اذن فساكون المفضل الثاني ؟

- حسنا . هناك طريقة واحدة لجعلها تفكر وتقرر .

- توجد حقا ؟

ابتسمت كيت قليلا .. طبعا . اجعلها تشعر بالغيرة . اذا كانت تحبك ستدرك ما الذي ستفقده وستحدد موعد الزفاف مباشرة .. وان لم تفعل ..... حسنا . تلك هي فرصتك .

- واحدة انا جاهز لها .. لكنها لن تنجح . كاترينا . لاننا نعيش في مجتمع صغير هنا وليس من العدل ان اهتم بفتاة اخرى وانا لا انوي الزواج منها .. ربما ذلك سيقود الى حقد بين العوائل .

- حسنا . اليس هناك اية فتاة اخرى ؟ فتاة ليس لها عائلة هنا؟ هناك الكثير من الفتيات اللواتي يعملن في فنادقكم .

- اجل . هناك . لكني اشك في ان يكون له تأثيرا عليها . لن تصدق بأني جاد ..

- اذن . اخشى اني لا استطيع مساعدتك .. عليك أن تستعل سحرك ورجولتك وتقنعها بأن زواجها منك سيكون مشوقا اكثر .. عذرا . اظن بأني ساعود الى الفراش . ربما استطيع النوم الآن .

تحركت لتعود ثانية الى المنزل لكن الالحاح المفاجئ في صوت كارلوس اوقفها

- كاترينا !

- نعم . ماذا هناك .

- اظن بأن هناك طريقة واحدة تستطيعين مساعدتي بها .

كان هناك بريق اللهفة في عيونه وفي الحال ادركت ما كان يريده منها :

- لا ... لا !

- لكن . نعم . كاترينا ... الا تفهمين ؟ انت لست فتاة اسبانية . وعائلتك لا تعيش هنا . ولا يمكن ان تنزعج .. وانت ضيفة في منزلي وستدرك كونسويلو باننا نلتقي طوال الوقت . ولن يهتم لو تظاهرت بالاعجاب بي .. واهم من كل ذلك . فانت جميلة جدا ولا يمكن لأي رجل أن لا يقع في حبك ...

قالت ثانية - أود .. لا ! انظر كارلوس . انا لا أريد التورط في اي شيء مع فتاتك .. أرجوك . انسى الأمر كله .. لقد كانت فكرة جنونية وانا آسفة لاقتراحي ذلك .. ولن تنجح . على اي حال . وكما قلت . ستكشف كل شيء خلال دقائق .

- لكن . ستنجح . كاترينا .. بمساعدتك .. انت جميلة جدا وستصدق لحظة رؤيتك ..

استمر في محاولته لإقناعها وادركت كيت وهي حزينة ما هي وضعت نفسها فيه .. رفعت يديها لتمنعه عن الكلام :

- حسنا . حسنا .. أرجوك إهدأ للحظة ودعني افكر .. انظر . ساخبرك بما سوف افعله .. سأوافق على المساعدة فقط في حالة منحك الحرية الكاملة لكونسويلو في اختيار مهنة لها حتى لو لم تنجح خطتنا ..

اومأ برأسه على الفور :

- لقد قلت بأني لن أرغمها على الزواج مني . وأنا اعني ذلك . كاترينا .. نظرت اليه لحظات . ثم هزت راسها . بقناعة :

- حسنا . إذن اعتقد بأن من الافضل ان نبدأ بنشر بعض الاشاعات عنا اولا .. ذلك سيجعلها غير واثقة وستحاول مقابلتي . لكن سيكون من الافضل لو رأتنا معا .

- هل يمكنك تنظيم ذلك ؟

- ببساطة .. أحد الجيران سيقيم حفلة بمناسبة خطوبة ابنته في النادي الليلي المحلي خلال أيام قريبة . وستكون هناك كونسويلو طبعا . وأنا سارافقك الى هناك ..

www.rewity.com

- هذا يبدو مناسبا . لكن عليك أن لا تبالغ . كارلوس .. والا فسوف تكشف الأمر .. ابتسم بطريقة شيطانية :
- لا تقلقي . اظنني قادر على تبرير كل شيء ..
- حسنا . أمل ذلك . لأنها الفرصة الوحيدة لك . أنا .. أنا ربما سيكون علي أن أعود الى انكلترا قريبا جدا ..
- لكن ذراعك لم يشف تماما حتى الآن .. ولم تشاهدي الا القليل من جزيرتنا .. هزت كيت راسها قليلا . وشعرت بانها متعبة لدرجة لا تقوى على الجدال:
- سنتحدث عن ذلك في وقت آخر .. طابت ليلتك . كارلوس - ولا تلومني اذا كانت كونسويلو ستظن بانك متقلب وترفض سماع أي شيء اخر منك ثانية ..
ضحك - ليلة سعيدة . كاترينا . وشكرا ..
امسك بيدها وانحنى امامها قليلا . لكن عندما أرادت الابتعاد لم يترك يدها .. نظرت اليه وراته يراقبها حائرا ..
- كاترينا .. لا تعتقدين بانها فكرة جيدة لو تدربنا قليلا قبل أن.. نتغازل أمام الناس علنا ؟ فقط لنستطيع فعله بصورة صحيحة..
كان على كيت أن تضحك ..
- لا . لا أظن ذلك . كارلوس . أنت عنيد لا سبيل الى تغييرك!
حررت يدها ثم استدارت باتجاه المنزل تاركة كارلوس وحيدا هناك ..

خلال الأيام القليلة التالية تمرعت السيدة دي هالميرا ان ترافق كيت الى الجزيرة بنفسها وتريها المناطق السياحية وقلب ماجوركا لترى مجموعة القرى والمنازل المختفية بين اشجار البرتقال والزيتون في نهايات الجبال .. وخلال العطلة التحق بهما كارلوس وايلينا وبعدها اكتشفوا عشرات القرى المجهولة بالنسبة للسواح .

انفرد بها كارلوس مساء يوم الأحد واخبرها بأن خطتهما مستمرة بشكل جيد . وبانه استطاع أن يوصل الإشاعة الى الآن

مميزة وهو واثق بانها قد وصلت الى كونسويلو لانها اتصلت به بالهاتف وقالت بانها قد سمعت بوجود فتاة إنكليزية مقيمة معهم .. قال :
- كنت كتوما جدا . وتظاهرت باني لا أريد التحدث عنك . والذي جعلها أكثر فضولا من اي وقت اخر .. كاترينا . أنا واثق بأن الخطة ستنجح ..
- حسنا . أمل ذلك .. لكن لا تبني قصورا في الهواء ..

لكن كيت ايضا كانت تشعر بارتياح . تدبرت أمر الاتصال بسايمن واخبرها بانه قد حصل على الرد من محامي هيوغو صباح ذلك اليوم.. لكنه كان يوضح فقط بأن هيوغو لازال يجهل ما سيفعل .. اذن فهي ايضا لا تزال في نفس الموقع .. لكن بطريقة ما بدا وكانه قد فقد القليل من اصراره . لهذا كانت قادرة على ان تستريح قليلا وتتمتع بوقتها مع عائلة هالميرا .

في صباح يوم الخطوبة والتي كان عليها أن تحضرها برفقة كارلوس . ذهبت كيت بصحبة السيدة هالميرا الى الأسواق . والى كل الأماكن الاعتيادية : البنك . وعدد من محلات الأزياء . صالون حلاقة . واخيرا الى مطعم وفيه كانت السيدة هالميرا محاطة بانواع من الكيك بالكريمة . راقبتها كيت بحسد وهي ترشف عصير الليمون .. كانت طاولتهم قرب النافذة والسيدة الكبيرة كانت تلوح بيدها لمجموعة من المارة .. لكن فجاة قالت غاضبة :
- ها هو ثانية ! حقا انه شيء فظيع . ملاحقته تلك ومراقبته لي..
نظرت اليها كيت بنوع من الحيرة :
- من ؟ من الذي يراقب ؟
- الرجل هناك .. انتبهي .. ذلك الذي يرتدي بدلة رمادية والة تصوير حول عنقه ..

اشرت الى مكان محاط بالنخيل وهناك كان الرجل واقفا وينظر باتجاههما .. وقد تعرفت كيت عليه مباشرة .. انه الرجل الذي التقط لها الصور عندما كانت تتسوق قرب الفيلا ..

www.rewity.com

- تقولين بانه كان يلاحقنا ، سيدتي ؟

- اجل . وقد لاحظته مرتين من قبل .. مرة عندما كنا نتناول الغداء في الجبال . وثانية عندما كنا مع ايليا وكارلوس خلال العطلة الاسبوعية .. ساخر كارلوس ليتصل بالشرطة .. اصبح الأمر لا يطاق !!

فالت كيت بتعاسة :- اخشى أن يكون ذلك خطأي . لقد التقط لي صورة عندما جئت الى هنا اول مرة وربما يكون معجبا بي.. تدرين . تعجبه مرافبتي . لقد حصل هذا لي مرة أو مرتين من قبل . ولعدد من صديقاتي .. شخص ما يرى صورتك في مجلة أو صحيفة وثم يكتشف من تكونين .. بعدها يلاحقونك فقط .. فقط للنظر .. واطنهم يتخيلون امورا في اذهانهم .. وعادة هم مسالمين ولا يأتيك منهم اذى ..

السيدة دي هاليرا بدت مصدومة :

- وعليك ان تتحملي كل هذا ؟!

هزت كيت كتفيها غير مبالية :

- وماذا يمكن ان يفعل غير ذلك ؟ انهم لا يتصرفون ضد القانون . وربما كان ذلك شيئا لا يسر . لكن عليك فقط أن تعتبريه مخاطرة مهنية..

وبالتأكيد . تبعهما الرجل عندما غادرا المطعم ومن بعيد دون أن يحاول التقرب منهما.

وكان هناك ايضا عندما رافقت كارلوس الى الحفلة في تلك الأمسية. الذي جعلها متوترة .. اضافة الى شعورها بعدم الراحة بسبب تلك الخطة الخبيثة ضد كونسويلو التي لا تعرفها .. لكن مع ذلك كانت تعتقد بأنها ستكون لصالح تلك الفتاة ومن أجل سعادتها.

كانت قد ارتدت ملابسها بصورة مناسبة للدور الذي ستمثله .. فستان أسود يلتصق بها ويبرز رشاقتها . وباكمام طويلة لاصقة ايضا تخفي الجرح في يدها . والذي كشف عن أنوثتها .

بدا كارلوس أنيقا جدا ببدلة السهرة التي كان يرتديها . وبياض قميصه يبرز لونه الأسمر وبتلك الصورة كانا قادرين على جذب انتباه كل الحضور .. كان هناك بار واحد فقط مفتوح و حجز باقي النادي من اجل حفلة الخطوبة .. كيت كانت واحدة من العدد القليل من الغرباء هناك . وكانت بشرتها البيضاء وشعرها ايضا علامة مميزة بين النساء السمراوات هناك . وبسرعة اصبحت محاطة بمجموعة من اصدقاء كارلوس الذين أرادوا التعرف بها .. وهكذا . لكنه كان حذرا في أن يبقي ذراعه حول خصرها وهو يقودها الى الرقص وقبل أن تكون هناك فرصة لرجل اخر .

- ايهما هي كونسويلو ؟

سحبها وجعلها قريبة منه ثم همس لها :

- جالسة هناك .. خلف الطاولة قرب الباب . وترتدي الفستان الأزرق.

نظرت كيت من فوق كتفه ورأت الفتاة المعنية . فتاة بلون أسمر داكن . وعيون تمتاز بالرموش الطويلة . وشفتان ممتلئتان حمراء.. وبنفس اللحظة كانت عيونها تراقبها بينما كارلوس يقربها ويضمها اليه وهو يراقصها .

- لكن .. كارلوس . أنها جميلة !

- وهل تظنين باني لا أعرف ذلك ؟ والآن يمكنك ان تفهمي لماذا لن تصدق اعجابي بفتاة أخرى ..

فجأة بدأت كيت تضحك :

- تبدو وكأنها تريد قتلنا .. لو كانت فقط تدري ما الذي نقوله! كل هذا هو لصالحها ..

كارلوس أيضا بدا يضحك عندما غادرا منصة الرقص . قدم لها شرابا ثم رقص معها مرتين وقبل ان يسلمها الى أحد الاصدقاء .. عندئذ ذهب الى كونسويلو ودعاها الى الرقص . كيت حاولت مراقبتهم من فوق كتف رفيقها . لكنها فشلت بسبب اندفاع الراقصين الآخرين .

www.rewity.com

وعندما اقتربت منهم اكثر واكثر لزاهما بوضوح بدات بالضحك ثانية . لان كارلوس كان قد جعل الامر مكشوفا بانه ورغم اصغاءه لما كانت تقول .. كانت عيونه تبحث في القاعة عن كيت .. وعندما وجدها اخيرا . القى عليها نظرة حب وهيام .. ورغم الابتسامة التي كانت تعلو شفتي كونسويلو كانت في نفس الوقت ترسل نظرات قاتلة باتجاه كيت ..

وعند انتهاء الرقصة . تصرف كارلوس وكانه كان ينتظر ذلك بفارغ الصبر .. اسرع اليها واختار لهما طاولة في زاوية هادئة . وبنفس الوقت قريبة من انظار كونسويلو . برغم تظاهرها بان ذلك لا يهمها ..

بعدها وعلى انغام الموسيقى الهادئة . جلس كارلوس قرب كيت وقد اراح ذراعه على ظهر مقعدها وهو يلاعب خصلات شعرها .

التفتت اليه بابتسامتها الساحرة :

- هل تظن بان الخطة ناجحة ؟

- نعم . وانا واثق جدا .. لقد طلبت مني ان ارافقها في رحلة في البحر . لكني اعتذرت وقلت باني مشغول ..

قبل وجنتها وقال : لكني لا اظن بان الامر سيكون مزعجا لو حاولنا تطبيق الخطة بطريقة اكثر علانية .

رفعت حاجبيها وقالت :

- وكم من العلانية تحتاج ؟

ضحك :- سترين !

بعد ذلك شرب الجميع نخب الخطيبين . بعدها عادت الموسيقى مرة اخرى . واصبحت الانوار خافتة . عندها قادها كارلوس الى الرقص ثانية وقد ضمها اليه برفق وكانه كان يخاف ان تتكسر لو حاول ضمها بقوة .. رقصا ببطء حول المكان وشفتاه بين خصلات شعرها . بحثت كيت عن كونسويلو وراتها وبرفقة شاب اسباني يقودها الى الرقص ..

همست لكارلوس :- انها ترقص ..

- جميل ..

وفجاة قادها إلى الأبواب المفتوحة . ثم الى الخارج وتحت ضوء القمر . وسالته كيت :

- هل باستطاعتك رؤيتهم ؟

- لا . ليس حتى الآن .. الآن بدات اراهم يقتربان .. نعم ظهرا الآن !

انحنى برأسه عليها وحاول التظاهر وكانه يريد تقبيلها ..

كيت كانت تامل نجاح الخطة من أجل كارلوس . لكن الوقف كله كان يبدو سخيفا والذي جعلها تبدأ بالضحك ثانية ..

- توقفي ..

- لست قادرة ..

لكن بعد ذلك توقفت لانه كان يقبلها فعلا . ولانها اصيبت بالصدمة من تلك المفاجاة لم تستطع حتى مقاومته والتخلص منه لدقائق ..

- توقف .. لم يكن هذا ضمن تفاصيل الخطة ..

ضحك وقال :- كان علي أن أجعل الأمر يبدو اكثر جدية . كونسويلو تعلم باني قادر على فعل الأكثر من هذا ..

- هل حقا ؟ وقد ظننت بان كل الفتيات الإسبانيات .. بريئات وساذجات .. هل يمكن أن نعود الى الداخل ؟

- سيكون من الافضل ان نبقى هنا فترة اطول .. هل تريدين شرابا ؟

- ... . ارجوك .. لكنك ستفقد اللعبة لو ابتعدت . اليس كذلك ؟

- لا . باستطاعتي الذهاب الى البار الآخر ..

ابتعد هو واستدارت كيت تنظر الى البحر البعيد وتسمع صوت الموسيقى في النادي الليلي .. سمعت صوت اقدام خلفها واستدارت :

- كارلوس ؟

الصوت الذي رد عليها كان مألوفا جدا .. لكن ليس الذي كانت تتوقعه ..

www.rewity.com

- من هو كارلوس ؟ حبيب آخر ؟

للحظة وقفت كيت وكأنها قد تحولت الى حجر . وغير قادرة على أن تصدق اذنيها . كل عواطفها وحواسها قد تعطلت . ولم تسمع غير دقات قلبها والذي بدا وكأنه قد اصيب بورم وسوف ينفجر في صدرها.. لا يمكن ان يكون .. لا يمكن ! لكن حتى استدارتها ببطء .. وببطء شديد .. كانت تعلم بأنها الحقيقة .. هيوغو كان واقفا على بعد أقدام فقط . وجزء من وجهه مظللا . عيونه فقط كانت تلمع فيهما القسوة ولذة الانتصار .. بدا وكأنه قد نبع من خلال ظلام الليل.. وليكون أحد كائناته ببدلته السوداء وبشعره الأسود وعيونه الرمادية .

تراجعت كيت قليلا لتتكئ على الجدار ..

قال بصوت أجش وقاس مرة أخرى :

- من هو كارلوس ؟ مسكين آخر استطعت تعليقه في الخط؟

ومن مكان ما وجدت كيت القوة لتتكلم :

- ك .. كيف استطعت العثور علي ؟

- ذلك سنتكلم عنه فيما بعد .. لكن الآن بالضبط هنالك أمر او اثنين أريد مناقشتهم لكن ليس هنا .. سارافقك الى مكان تكون فيه أنا وأنت وحدنا تماما .. في النهاية .. تلك هي رغبة كل المتزوجين حديثا . أليس كذلك ؟ أن يكونا وحدهما ومع بعضهما؟.

كان التهديد واضحا في صوته ..

- لا ! أنا لن أذهب الى اي مكان برفقتك !

ثم حاولت الهروب منه لتعود الى النادي الليلي ثانية : ليس لك حق في ...

- لا حق !!

فجأة اختفى كل برودة وظهرت الوحشية واضحة في عيونه . وتحرك ليسد الطريق ويحتفظ بها في الزاوية . منحنيا عليها وكأنه حيوان قاتل . قال :

- وتتجرأين على القول بأن لا حق لي .. انت ايتها الصغيرة الرخيصة !! لي الحق في ان افعل بك ما اشاء .. وفجأة كانت يداه تضغطان على عنقها . واصابعه مغروزة في لحمها ..

صرخت كيت مرة فقط .. لانه بعدها غطى فمها بيده وكان يسحبها الى السلم والذي كان يقودهما الى الجزء الخلفي من ذلك المبنى.. وبيأس حاولت التخلص منه . وهي تمزق يديه باظافرها .. لعنها هيوغو وضغط عليها بقوة .. لكنها وبعد قليل سمعت صرخة خلفها وفجأة وجدت نفسها حرة عندما جاء كارلوس راكضا ..

- كاترينا . ما الأمر ؟ هل كان الرجل يؤذيك ؟

لكن قبل ان تستطيع الكلام . قال هيوغو بلطف :

- بالتأكيد لا .. انا وكاترين كنا سنذهب في جولة على الشاطئ . هذا كل ما في الأمر .. اقترب ليمسك ذراعها ثانية ويقول : هيا

لكن كيت ابتعدت عنه ..

- هذا ليس صحيحا ! كان يرغمني على الذهاب ..

جاء اثنان من اصدقاء كارلوس ليشاركا المجموعة . وذلك جعلها تشعر بالأمان ..

- لا تكوني حمقاء . كيت .. علينا أن نتحدث ..

حائرا سأل كارلوس :

- هل تعرفين هذا الرجل . كاترينا ؟

وببطء استدارت لتنظر الى هيوغو الذي كان يلقي عليها نظرة ساخرة .. وقالت بوضوح :

- لم أراه في حياتي ابدا ..

اقترب منها غاضبا وامسك بكفها اليسار وسحبها باتجاه السلم :

- ايتها الكاذبة ...

وبدأت أصابعه تضغط على الجرح الذي لم يشفى بعد . وانطلقت من كيت صرخة ألم . وموجة من الدوار ترجف اليها من الألم ..

كان هناك اضطراب واصوات وحركة حولها وبعدها وجدت

www.rewity.com

نفسها على مقعد وكارلوس منحنيا فوقها وشعره وثيابه بوضع غير طبيعي..

- ذلك الرجل ؟ هل غادر ؟

كان ذلك أهم شيء في حياتها ..

- أجل .. لا تقلقي .. أنه طفيلي . وقد رمي خارجا ..

قدم لها شرابا . وشربته بسرعة وبيد مرتجفة مما جعلها تسكب بعضا منه على فستانها . تجمع أناس آخرين حولها وقالت بالحاح:

- كارلوس . أنا آسفة لأني قد تسببت في افساد خططك .. أرجوك . علي أن أعود الى البيت ..

- لكن .. طبعا .

وبسرعة التقط حقيبتها وساعدها لتقف .. الكل كانوا طيبين . وقلقين جدا من أجل ما حصل في حفلة خاصة . كان يمكن أن يوجهوا لها اسئلة . ويتعاطفوا معها .. لكن الذي كانت تريده كيت هو الابتعاد.. جاء كارلوس لينقذها ويقودها الى سيارته . ومعهما اثنان آخران من الشباب خشية من أن يكون الطفيلي قد عاد ثانية .. لكنه لم يكن هناك أي أثر له عندما تحركت السيارة ..

استمرت كيت بالنظر الى الخلف . خوفا من أن يكون هناك أحد من يلاحقهما . لكن وجود العدد الكبير من السيارات جعل الأمر صعبا . ولم تشعر بالراحة حتى لحظة سماع صوت اغلاق البوابة الحديدية لمنزل هاليرا خلفهما ..

- كاثرينا. تبدين شاحبة جدا .. هل أخافك ذلك الرجل ؟

- لا . ليس ذلك السبب .. لقد سحب كفي المجروح ..

لا حاجة هناك لتقول له بأن وجود هيوغو كان كاف ليجعلها تخاف حتى الموت .. قال كارلوس غاضبا :-

- لو كنت أعلم ذلك . لكنت جعلته يندم قبل رميه خارجا . سأجلب بعض الماء لأجل أن تنظفي كفك ..

- لا بأس .. سأفعل ذلك عندما اذهب الى غرفتي . لكني بحاجة الى كأس آخر من الشراب . أرجوك .. لا زلت أشعر بالارتجاف .

- طبعا ..

قدم لها الشراب ثم استمر : كاثرينا . قلت بأنك لا تعرفين ذلك الرجل . مع ذلك كان يناديك باسمك ؟

- أجل .. لكن ليس قبل أن يسمعه منك ..

- هذا صحيح .. لكنه كان يعرف بأنك إنكليزية ..

- ربما سمعنا ونحن نتحدث .. هل يزعجك هذا ؟

- لا . طبعا لا .. لابد أنه قد جاء من البار الآخر عندما تركتك وحدك ..

- هل .. هل آذيته كثيرا ؟

هز كارلوس كتفيه بلا مبالاة :

- كان استعمال بعض القوة ضروريا للتخلص منه . لقد بدا قتالا كبيرا وكنا بحاجة الى عدد آخر للتفوق عليه .. لكني أظن بأنه سيعاني من رضوض كثيرة يوم غد .

- أوه ....

استقبلت كيت تلك الاخبار بمشاعر ممزوجة . لكن جزءا منها بالتأكيد سعيدا . لأنها كانت لا ترغب بشيء اكثر من ضربة في عيني هيوغو .. اكملت شرابها ثم وقفت وهي تقول :

ان كنت لا تمانع فأنا أريد الذهاب الى غرفتي الآن .. والوقت لا يزال مبكرا . لماذا لا تعود الى الحفلة ثانية ؟

- وأفسد خطتنا ؟ كونسويلو لن تظنني مغرما بك لو تركتك وحيدة هنا بعد الذي حصل . اليس كذلك؟

- يا إلهي ! كنت نسيت كل ذلك .. هل نجحت . وهل تعتقد؟

- أنا متأكد تقريبا .. لكننا لن نتأكد تماما حتى تتصل بي..

- وعندما تفعل ؟

- حسنا . ربما علي أن اعاقبها اكثر .. في النهاية . لقد تركتني انتظر لفترة طويلة بما يكفي ..

- حسنا . لا تكن قاسيا في تصرفك والا فسوف تنتقل الى شخص آخر..

www.rewity.com

- أود . لن افعل ذلك .. كونسويلو هي ملكي انا ولن ياخذها مني اي شخص اخر ان كنت قادرا على منعه ..

نظرت اليه كيت لحظة ثم استدارت متعبة لتذهب الى غرفة نومها. مع كل الذي كان يفعله كارلوس . كان لا يزال الرجل الدكتاتور والذي يملك قلب احداد.. وقد كان ذلك سبب ونوفها به ورغبتها في ان تخبره من كان هيوغو بالحقيقة .. بعدها بدات تنظف الجرح في كفها والذي كان قد احمر نتيجة ضغط اصابع هيوغو . فكرت وهي تنظر الى الجرح بانها سوف تحمل علامات غضبه لفترة طويلة ..

تساءلت ما الذي عليها ان تفعله .. كانت واثقة بانه وبعد ان وجدها هيوغو سوف لن يتركها ثانية .. ولن يرتاح حتى يحصل عليها وتحت سيطرته ليأخذ منها الثار الذي اقسم ان يحصل عليه بكل قسوة ووحشية ..

ارتجفت وهي تفكر مستلقية في الفراش .. لو فرض وجاء الى المنزل ليخبرهم بانها زوجته . ويطالب بان تعود اليه ؟ هل سيسمح له كارلوس ان ياخذها ؟ لم تكن واثقة . ولا تعلم كم يمكن ان تثق به في مثل هذه الظروف .. لكن ربما عليها ان تترك هذا المنزل حالا وتذهب الى المطار لتجد لها طائرة تنقلها الى انكلترا.. اي مكان !! لكن بعدها عادت وفكرت بان عليها ان تثق بكارلوس.. لقد انقذت ايلينا من ذلك الحادث المروع . اليس كذلك؟ وهو مدين لها بالحماية لذلك السبب . اذا لم يكن شيء اخر . ولن تتردد في استغلال ذلك لو حاول هيوغو ملاحقتها .. لا انها اكثر امانا هنا .. سالمة ما دامت داخل الجدران الحجرية القوية لهذا المنزل القديم .. ليس بامكان هيوغو اختطافها في وضح النهار . رغم انه قد حاول شيئا من هذا الشكل الليلة .. بعدها شعرت بخوف جديد . لا يمكن ان تبقى هنا والى الابد. وسيكون عليها ان تغادر فيما بعد ..

لكنها دفعت بتلك الفكرة بعيدا عن ذهنها .. وبكل بؤس القت بنفسها فوق السرير الخشبي الكبير . وهي تعلم مقدما بانها لن

تستطيع النوم .. بدا هيوغو غاضبا جدا . وقاسيا جدا . وعيونه لا تعرف الرحمة .. وهي تحبه كثيرا .. تحبه لدرجة حتى انها تشعر بان الاله في كفها كان من نوع خاص لانه كان من فعله ..

في اليوم التالي تجمعت العائلة حولها. رغم ان كيت ادركت بان السيدة دي هانيرا لم تكن سعيدة بسبب ذلك الحادث . ليكون هناك رجل يلاحقهما وبعدها وفي نفس اليوم تهاجم كيت من قبل رجل اخر .. كان ذلك كثير بالنسبة للسيدة الكبيرة ..

لذلك بقيت كيت هادئة في المنزل طوال اليوم ورفضت وهي نادمة دعوة اخرى من السيدة للذهاب الى السوق في باثا .. لكنها طلبت منهم السماح لها باستعمال الهاتف وانتظرت وقد فقدت صبرها بمكتب سايمن . وكالعادة كانت الخطوط خارج كاجوركا مشغولة وكان هناك تاخر طويل ..

حاولت ان تقرأ صحيفة إنكليزية كان كارلوس قد اشتراها لها. لكنها لم تستطع التركيز . وظلت تذكر الطريقة التي كان ينظر بها هيوغو اليها الليلة الماضية .. وبعد فترة حاولت التجوال في الغرف الجميلة في المنزل .. وبهدوء ذهبت الى النافذة التي كانت تطل على الشرفة . ورات في نهاية الطريق رجلا يركب بغلا . وقبعة من القش فوق رأسه وعلى ظهره سلة مليئة بأواني فخارية ينقلها الى المناطق السياحية .. ورات سيارة تستدير وتتجه الى الشارع ثم تتوقف في مكان لا يبعد كثيرا .. خرج رجل من بين ظلال الاشجار المقابلة للمنزل الكبير واتجه الى تلك السيارة . لقد كان الإسباني الذي كان يلاحقها .. قال شيء لسائق السيارة . وهو يؤشر باتجاه المنزل .. وبطريقة ما لم تكن مفاجأة لها عندما خرج هيوغو من السيارة ووقف هناك ينظر اليها ..

وقفت كيت غير قادرة على الحركة . حتى كان صوت الهاتف الذي جعلها تقفز وتستعيد قوتها ثانية .. بسرعة التقطت السماعة وارتاحت وهي تسمع صوت سايمن ودون انتظار قالت

- سايمن . لقد عرف مكاني . انه هنا الان .. وهو خارج المنزل في

www.rewity.com

هذه اللحظة !

- هل قال اي شيء ؟ هل اخبرك ما الذي يريد فعله؟

- أوه ، سايمن . أرجوك . حاول ان تفهم . ليس في حالة يمكن التحدث معه .. كل الذي يريده هو الانتقام مني لأنه يعتقد باني كذبت وخدعته .. ولا تنصحني بأن اخبره الحقيقة . لانه لن يصغي، ولن يصدقني . على اي حال.

- حسنا . والآن حاولي ان تبقي هادئة . وحاولي التفكير بالامر باتزان . هل أنت بأمان من خطره في هذه اللحظة؟

- اجل . اظن ذلك .. لكني لا استطيع استغلال ضيافة عائلة هالميرا لفترة اطول .. لقد كنت هنا منذ اسبوع .

- هل تظنين بأنه يعلم بأمر الفيلا ؟

- لا . لا اظن .. كيف له ان يعرف . لكني افضل العودة الى انكلترا . الا يمكنك ان تحصل على حكم من المحكمة لجعله يبقى بعيدا عني .

- اجل . استطيع .. لكن ذلك يعني الكشف عن القضية لتكون علنا. اصغي .. اتركي الأمور لي لفترة . كيت .. سأتصل بمحاميه وأهدده بأمر من المحكمة . ما لم يعد ميريون الى انكلترا ويعطي وعدا بأنه لن يقترب منك . ربما الخوف من الفضيحة سيمنعه .. واعتقد بأنهم يستطيعون الاتصال به . وسوف أصر بأن يتصلوا به اليوم .. أعطني رقمك وسوف اتصل بك الليلة ..

- حسنا . لكن أرجوك اسرع . سايمن .. لا استطيع تحمل اكثر من هذا . أعطته الرقم ثم اعادت السماعة الى مكانها . ومر وقت طويل حتى استطاعت جمع شجاعتها والذهاب الى النافذة ثانية لتنظر .. لم يكن هيوغو هناك ولا السيارة . لكن الرجل الآخر كان لا يزال هناك في الظلال .. يراقب . مثل الثعلب الذي ينتظر الأرنب ليخرج من مكانه ..

عاد كارلوس وقت الغداء واعلن بأنه لن يعود الى العمل بعد الظهر . لكن خلال فترة بعد الظهر ظهرت كونسويلو ودخلت

الغرفة التي كانت فيها كيت تساعد السيدة هالميرا في بعض الاشغال اليدوية فوق قماش حريري والذي كان مفرشاً للكاتدرائية .

قالت كونسويلو :-

- أمل أن تكوني قد شفيت من صدمة الهجوم ليوم أمس . كان حظاً سيئاً ..

- اشكرك . أنا بخير الآن .. لطف منك ان تسأليي.

التفتت الفتاة الإسبانية للتحدث مع السيدة دي هالميرا . لكنها استمرت بالقاء نظرات حائرة باتجاه كيت .. ربما كانت تستغرب أن كانت حقاً احدى اللواتي يحاول سرقة الرجال من حبيباتهم ..

السيدة دي هالميرا لم تستطع غير الملاحظة . القت عليهما نظرة عدم ارتياح وقالت :- كارلوس ، كونسويلو ستكون سعيدة برؤية اللوحات الجديدة .. هل يمكن أن تأخذها لزاهم ؟

- نعم . أمي ...

اعتذر ثم رافق كونسويلو خارج الغرفة . وعندما غادرا قالت السيدة بحذر :-

- كارلوس وكونسويلو اصدقاء منذ الطفولة .. والحقيقة نحن نأمل أن يتزوجا قريباً .

- اجل . اعرف .. اخبرني وبعد لحظة قالت :

- اتصلت بي كونسويلو في وقت مبكر من هذا اليوم .. كانت قلقة جدا .. اعتقدت ربما انت وكارلوس.. بان كارلوس مغرم بك .. ولابد ان أخبرك . انستي . بأن زواجهما هو أمل العائلتين .. ولا نريد لأي شيء أن يمنعه. أتفهمين ؟

- أوه . اجل . أنا أفهم تماماً ..

اذن كارلوس لم يخبر والدته بخطته في أن يجعل كونسويلو تشعر بالغيرة . حسناً . ان كان هو لم يثق بها . اذن فهذا ليس من شانها .. وبقيت حائرة ثم وقفت وقالت :

- اسمحي لي ان اذهب واحزم حقائبي .. وربما يكون لطفاً منك لو سمحت لي باستعمال الهاتف لاتصل بالمطار؟

www.rewity.com

- طبعاً .. اسفة جدا . كاترينا . نحن مدينون لك بالكثير من اجل انقاذك لإيلينا . لكن ان كان كارلوس ...

توقفت ونظرت الى كيت حزينة ..

- أرجوك . لا تقلقي سيدتي . كنت طيبة جدا . وقد حان الوقت لكي أذهب . على أي حال ..

لكنها وعندما اتصلت بالمطار علمت بأنها لا تستطيع السفر إلا بعد يومين .. والآن ماذا ؟ لا يمكن أن تبقى هنا . هذا أكيد .. بقي لديها الفندق او الفيلا .. لكن فكرة الفندق وحرية الدخول والخروج منه لم تعجبها . ستكون هناك اكثر خوفاً .. لكن كيف الوصول الى الفيلا دون أن تلاحق ؟

بينما هي تحاول حل المشكلة دخل كارلوس . ونظرة النصر في عينيه والتي تقول بأن خطتهما قد نجحت وقبل أن يفتح فمه..

- التاسع من أيلول .. واخيرا حددت الموعد !!

- حسناً . تهانينا ...

قال متدهشاً :- لكن . كاترينا . الست سعيدة من أجلي ؟ والشكر كله لك ..

- وشكراً لك . والدتك طلبت مني الرحيل بطريقة مهذبة .. لماذا لم تخبرها بما كنا نخطط له ؟

- لكني لم استطع .. كانت ستمنعنا من الاستمرار بالخطة..

- حسناً . كونسويلو اخبرتها عن الذي حدث بيننا الليلة الماضية والآن أنا شخص غير مرغوب به . ما دامت هي في الوجود..

من جانب كارلوس فقد بدا وكأنه مصاب بصدمة :

- لكن . كاترينا . عليك ان تبقي هنا لأي فترة تشائين .. سأذهب حالاً واشرح كل شيء لوالدتي .. فقط آمل أن لا تخبر كونسويلو بالحقيقة ..

استدار ليذهب . لكن كيت ناداته :

- شكراً . كارلوس . لكن حقاً حان الوقت لاغادر هذا المكان . على أي حال .. واستطيع استعمال كفي الآن .. لقد حجزت لي لرحلة

العودة الى انكلترا . لكن ذلك سيكون بعد يومين .. رفعت يدها عندما رآته يريد الكلام ... كل شيء على ما يرام . واستطيع العودة الى الفيلا حتى ذلك الوقت .. لكني قلقة بشان الرجل الذي كان يلاحقني .. واخشى ان يأتي هناك .. هل هناك اية طريقة للتخلص منه ؟

- طبعاً .. اتركيه لي ..

بعد ساعتين كانت في سيارة كارلوس وفي طريقهما خارج بانا ثم العبور من أمام المطار وباتجاه الجبل . وشعرت كيت بالراحة لأنه لم يكن هناك اي شخص يلاحقهما . كان كارلوس قد اتصل بالشرطة الذين قاموا بابعاد ذلك الرجل .. وبتلك البساطة ..

كان سعيدا جدا خلال الرحلة وهو يخبرها كيف انفجرت كونسويلو بالبكاء وهي تطلب منه أن يغفر لها . وتعده بالزواج منه باسرع وقت .. واخيرا قال :

- ساكون عندك لايصالك الى المطار . هل أنت واثقة بانك ستكونين بخير وحدك في الفيلا ؟

- أجل . اشكرك .. أود . لكني كنت في انتظار مكالمة هاتفية من ..... من صديق الليلة .. هل يمكن أن تخبره بمكان وجودي واطلب منه ان يقابلني في جاتويك عندما أصل هناك ؟

- هل أنت متأكدة بانه لا يوجد شيء اخر يمكنني القيام به؟

- متأكدة تماماً .. يستحسن أن تعود والا فسوف تظن كونسويلو باني قد اختطفتك ..

ضحك واقترب ليقبلها :

- الوداع . كاترينا . أنت بالتأكيد افضل فتاة ثانية لي !

ضحكت كيت ووقفت بقرب الباب لتلوح له عندما استدار ليدخل الطريق الرئيسي ..

فتحت الباب وحملت سلة مليئة بمواد غذائية الى غرفة الجلوس. كانت النوافذ مغلقة وكان الجو خانقاً هناك .. وللحظة لم تستطع الرؤية بوضوح . لكن بعدها تصلبت عندما شعرت

www.rewity.com هـــدولا

برائحة التبغ القوية تصل اليها .. ونهض هيوغو بكسل من فوق مقعد كان جالسا عليه .. تخلص من سيجارته . ومشى بهدوء باتجاهها :

- تفضلي وادخلي . سيدة مريون . هناك الكثير للمناقشة بيني وبينك .

www.rewity.com
هـــــدولا

5

له تتوقف كيت لتفكر . او تستغرب كيف استطاع ان يعرف عن الفيلا ويكون بانتظارها .. رمت السلة باتجاهه واستدارت لتهرب . فكرة جنونية بان تلحق بكارلوس وتناديه .. لكن هيوغو كان اسرع منها . رمى السلة جانبا وبقفزة واحدة كان امامها .. اغلق الباب بيده اليسرى وباليمنى امسك بكتفها ودفعها بقوة نحو الجدار . وتقطعت انفاسها

- أود .. لا . لن تهربي مني ثانية ..

التقط المفتاح من بين اصابعها ثم اقفل الباب ووضعه في جيبه . بعدها وقف بقربها وهو ممسك بكتفيها . ووجهه داكن وغاضب . وقريب من وجهها . نظرت اليه . وعيونها دوائر واسعة ومليئة بالخوف . ابتسم بقباحة عندما رأى الخوف في عيونها :

- نعم . انت محقة لان تكوني خائفة . لدي عدة نقاط للتسوية .. لكن اولا عليك ان تتكلمي ..

بعدها ابعدها عن الجدار ودفعها باتجاه الغرفة ثم القاها على مقعد كان هو يجلس عليه قبل قليل وكان يحمل دفئه حتى تلك اللحظة ..

نظرت اليه كيت خائفة وهو يحمل مقعدا آخر ويضعه بالجهة المقابلة لها وعلى بعد قدمين فقط .. ثم اشعل سيجارة وبدأ يراقبها من خلال اللهب . وبياس نظرت حولها وهي تمسك بالمقعد بقوة . مستعدة للقفز والوقوف على قدميها في اول فرصة للهروب .

جاءها صوت هيوغو صارم وخطر :

- حاولي فقط .. وسيكون لك حقا سبب للهرب ..

ببطء جلست . وهي تدرك بانها لن تستطيع الهرب اكثر من ياردتين وسيكون ممسكا بها ليعود بها .. بياس نظرت الى وجهه .

وعلى أمل أن ترى في وجهه علامة للشفقة أو العاطفة .. لكن عيونه الرمادية القاسية كانت باردة مثل برودة الماء فوق الصخر. سقطت في الفخ مثل ذبابة في نسيج العنكبوت . وفجأة ادركت بأن انتقامه لن يأتي بسرعة . الآن وقد أصبحت تحت سيطرته لن يتعجل الأمور حتى يشبع من اذلالها .. وليس هناك أحد يمكنه مساعدتها . لا أحد يعرف بأنها وحيدة مع هذا الرجل.. رجل يكرهها ويحتقرها . وقد اقسم ان يجعلها تدفع ثمن الخطأ الذي يظن بأنها قد فعلته ..

لن يكون هناك اية مساعدة من الخارج . وربما لهذا السبب وجدت كيت بعض القوة في داخلها .. حسنا . اذن هو غاضب .. واكثر غضبا من اي شخص كانت قد رأته . لكن الغضب ليس من حقه فقط . هي لها الحق أن تكون اكثر غضبا منه .. كان تصرفه هو الذي حطم زواجهما . وليس تصرفها هي .. رفعت ذقنها وواجهته . والتحدي واضح في عيونها الخضراء ..

- يمكنك ان تسأل كل الأسئلة إن شئت . لكني لن اجيب .. لا أعرف كيف وجدتني ولا يهمني ذلك .. فقط أريد التحرر منك ! لذلك أريدك أن تخرج من هنا .. ولا أريد رؤيتك ثانية !

كان الغضب واضحا في صوتها وفجأة وقفت . لكنه بدا وكأنه لم يؤثر في هيوغو ابدا .. قال ببرود :- اجلسي ..

فقط عندما استمرت في التحدي تحرك . واقترب منها وبصورة اعتيادية وضع يده على عنقها . وبعدها اجبرها على الجلوس ثانية .. كان قتال صامت . كيت قاومته بكل قوتها . لكنه كان اقوى منها جسديا وقد ادركت بأنه قادر على ان يجعلها تركع امامه ان اراد . لكنه لم يفعل . حتى الآن . لديها فكرة بان ذلك الاذلال الاخير لا زال في الطريق ..

قال :- والآن تدرين بأني قادر على ارغامك لفعل أي شيء أريده .. لهذا سوف تجلسين وتجيبين على اية اسئلة توجه اليك . أتفهمين ؟

اومأت برأسها موافقة وهي تشعر بالم في عنقها ...كانت هناك

دموع الالم في عيونها . استدارت . لكن كرامتها لن تسمح لها ان تدفع يدها لتمسح تلك الدموع وتعطيه الفرصة ليرى بأنه كان يؤذيها..

- حسنا . من هو كارلوس ؟ هل هو الذي جاء بك الى هنا ؟

- نعم . أنه .... صديق ...

- صديق ؟ تعنين حبيب . اليس كذلك ؟

في تلك اللحظة استدارت ثانية لتنظر اليه :

- لا . ليس كذلك ! انه ما قلته .... صديق ..

نظر اليها هيوغو غير مصدقا والسيجارة بين شفتيه :

- كم مضى على معرفتك به ؟

- ليس طويلا . مجرد اسبوع واحد ..

- هل كان ذلك منزله الذي كنت تبقين فيه في بالما ؟

- اجل . اخذني الى هناك بسبب ...

- التقطك .. واخذك الى منزله .. وجعلك تعيشين معه .. وتريدين أن اصدق بأنه ليس حبيبك ؟

اصبح صوته قاسيا ومتوحشا وهو يستمر في الكلام:

- لم تكن لديك مثل تلك التصرفات في حياتك ! أراهن بأنك تقدمين نفسك لكل شاب تخرجين معه . وكل رجل يمنحك الوقت الممتع.. أيتها القذرة . أراهن بأنك حتى ....

وضعت كيت يديها فوق اذنيها وصرخت وهي غير قادرة على تحمل المزيد من اتهاماته :

- توقف !! هذا ليس صحيحا .. ولا ذرة منه .. لم يكن لدي حبيب ابدا .. ولم اذهب ابدا الى ...

وقف هيوغو فجأة وسحبها الى الاعلى بجواره. ويداه فوق كتفيها . وهو يهزها :

- عليك اللعنة أيتها الكاذبة الصغيرة ! ستقولين الحقيقة ولو طال الامر شهرا .. ولا يهمني الذي سأفعله من أجل أن تعترفي ..

دفعها بخشونة الى المقعد ثانية ووقف كالبرق أمامها . أريد الحقيقة ولن تغادري هذا المكان حتى أحصل عليها .

www.rewity.com

نظرت كيت اليه وهي تحاول السيطرة على الرعب داخل عروقها. مدركة بانه سيرفض ان يصدق اي شيء غير الذي يريد سماعه .. وبهدوء قالت :

- هيوغو . ارجوك لا تتصرف هكذا .. ما هو قصدك ؟ لم يبقى هناك شيء بيننا . إذن لماذا لا تسمح لي بالمغادرة بدلا من ..

- بدلا من معاقبتك لما فعلته بي ؟ هل هذا هو ما تحاولين قوله ؟

قالت بهدوء وبحزن :

- بدلا من عقابنا نحن الاثنان .

ضحك هيوغو ضحكة قبيحة :

- هل بدأت تبحثين عن طبيعتي الطيبة . عزيزتي كيت ؟

عضت شفتها عندما سمعت نبرة صوته تلك :

- إذا كان هذا رأيك .. انت رجل متحضر . هيوغو .. إذا حاولت النظر إلى هذا الأمر بدون عاطفة سترى بأن هذا .. هذا الحدث بيننا هو شيء صغير . والذي يمكن أن يرمى جانبا وينسى .. بامكاننا إنهاء هذا الزواج بهدوء ولاجل أن يكون كلانا حرا لنبدأ حياتنا ثانية ...

جلس هيوغو وهو ينظر إليها ويقول ساخرا :

- اود . ارجوك استمري . خلال لحظة ستستطيعين إقناعي بأنك تفعلين كل ذلك من اجلي ..

نظرت بعيدا عنه وقالت متألمة :

- ربما هو كذلك .. بالتاكيد ستوافق بانه من الافضل اكتشاف الحقيقة بان علاقتنا كانت قد وجدت فوق .. فوق لا شيء غير الرمال المتحركة وقبل أن نتعارف تماما ؟

وقفت وابتعدت بعيدا عنه باتجاه النافذة ووضعت راسها على الزجاج البارد .

تركها هناك ولم يحاول منعها . لكن صوته عندما تكلم كان يحصد كالمنجل :

- شخصيا كان علي أن أفهم بأن الزواج هو امر نهائي ..

وفجأة وقفت لتواجهه :

- لكنه امر لم تنوي الاحتفاظ به . لقد سمعتك . هيوغو ! سمعتك وانت تحدث ادم والستون عن ذلك الخبر الذي استأجرته. وعن الذي كنت تدبره من اجلي . هل كنت حقا تظن بأني كنت سابقى بعد ما سمعت؟

- وبسرعة وقف ثم تحرك باتجاهها .

- اذن . لقد سمعت كل ذلك . أليس كذلك ؟

- بما يكفي ...

- بما يكفي لتعرفي بانك لن تحصلي ابدا على الذي كنت تريدينه مني . المال . المكانة ... تدرين . كل تلك الاشياء التي جعلتك تقعين في حبي .

ثم جاءت يده لترفع وجهها ولتواجهه : لم يكن هناك شخص يمكنه خداعي ثم الهروب . وبالاخص شخص اضع انا ثقتي فيه .. قلت بأني سأجعلك تدفعين. وكنت اعني ذلك : وهروبك هذا اضاف شيئا الى ذلك الحساب . هنالك فقط شيئين اريدهما منك . وانا انوي الحصول على كلاهما قبل أن ادفعك خارج حياتي والى المكان الذي جئت منه ..

لدي المال ولدي القوة . وسوف استغلهما في ان اجعل حياتك جحيما وان لا يتعامل معك اي مدير اعمال او ناشر في بريطانيا .. ستنتهين في البيت والى الابد ..

كان صوته غاضبا جدا . لكنه الان قد تحول واصبح وحشيا تقريبا . واصابعه تضغط على ذقنها

- ولا تظني أن يكون بامكانك الهروب الى الرجل الذي كنت تعيشين معه طلبا للحماية . لابد انه كان يعرف بانك كنت تخدعينني بهذا الزواج . والا فلماذا يسمح لك بالاستمرار به . وهو بعيد حتى اعتقدت بانك بأمان وتستطيعين مقابلته ؟ الآن هناك من يتحرى عنه . وحالما اعرف من هو سادمره . اجتماعيا وماليا !

www.rewity.com

- لا !

نظرت اليه كيت حائرة .. ان يعاقبها هو شيء، لكن أن ينتقم من ليو كان شيء لا يمكن ان تسمح به ... قالت :

لا . أرجوك . هيوغو . انت لا تفهم .. لا يجب ان تؤذي ليو ..

- اذن لقد وصلت اليك واخيرا . اليس كذلك ؟ وجدت شيئا والذي سيجعلك تخافين حقيقة .. لماذا ؟ هل هو بسبب حبك له ؟ ام انك خائفة اكثر من الذي سيفعله هو بك اكثر مني ؟ كان اتفاق لطيف بينكما . اليس كذلك ؟ تخدعينني بتظاهرك بالبراءة والعفة ولأجل ان تكوني قادرة على امتصاصي وتركي جافا .. ربما ابتزازي من اجل تجنب الفضيحة .. بينما انت وهو لا زلتما عاشقين وتلتقيان كلما سنحت لكما الفرصة . بدون شك .. وعندما سمعت باني قد اكتشفت كل ذلك فعلت ثاني افضل شيء . هربت وبعدها تهددين بالفضيحة ما لم اعطيك حريتك وقدر مناسب من المال ..

هزت كيت راسها متألمة :

- هذا ليس صحيحا .. انا لم اطلب منك فرشا ..

- لا ؟ في رسالته يقول محاميك بانك قد افلست بسبب الزفاف . الم تكن تلك طريقة للتسوية ؟

قالت كيت حزينة :

- لابد ان سايمن قد كتب ذلك محاولة في استعجال الأمور . وهو يعرف باني اريد العودة الى العمل باسرع ما يمكن..

- سايمن ؟ اذن فانت تتعاملين مع محاميك بالاسماء المجردة وبدون القاب . اليس كذلك ؟

- انه صديق

- صديق آخر ...

صوت هيوغو كان في قمة السخرية وهو يؤكد بان كل شيء كان قذرا ..

- كم هو مناسب ! يبدو انك تملكين الاصدقاء في كل مكان

وعندما تكونين بحاجة اليهم .. لكن كل ذلك لا يفيد .. لا أحد من عشاقك بإمكانه مساعدتك الآن . لأني سوف احطمك . وسوف أحطم كراونورد، مهما يكون ..

تركها بصورة غير متوقعة وعبر الى الطاولة بحثا عن سيجارته .. ولاحظ الاغراض التي كانت قد سقطت من داخل السلة التي رمتها باتجاهه وقال :

- اجمعي تلك الاشياء وبعدها يمكن طبخ شيئا لناكله ..

ثم اضاف ساخرا : فقط فكري . حبيبتي . اول وجبة نتناولها معا كرجل وزوجته ..

بكره ونفور جمعت كيت الاغراض واعادتها الى السلة . وشعرت بخدر في عقلها وتحركت ببطء . وهي تفكر .. لكنها تدرك حتى لو حاولت اخباره الحقيقة وبأن ليو هو نصف شقيق لها، سوف يضحك وينظر الى وجهها دون ان يصدق .. وهي لا تملك الاثبات . لا شيء يدعم قصتها ..

تدحرجت برتقالة على الارض خلف المقعد وانحنت لألتقاطها . وكان هيوغو قد ذهب لإحضار حقائبها .. اقتربت باتجاه النافذة وهي تتظاهر بجمع الفواكه .. وعندما خرج ليأتي بثالث حقيبة لها اسرعت الى النافذة وحاولت فتحها .. كانت قوية وغير قابلة للتحريك.. وبيأس بدأت تدفعها . لكنها لم تنفتح ..

جاءت يد هيوغو لتضغط على يدها فوق اطار النافذة :

- الم اخبرك ؟ لقد فكرت بالوقاية والاحتياطات اللازمة واقفلت النوافذ قبل مجيئك .. هكذا ترين . فانا لا أريد اي تدخل في شهر العسل .. فقط أنا وأنت وحدنا في جزيرة غسلت باشعة الشمس .. منظر شاعري اليس كذلك ؟

وجدت كيت نفسها لا تستطيع النظر اليه . ولذلك بدأت تحدق بيده . واصابعه الطويلة والقوية كانت تغطي يدها تماما ..

وبكره تركها مرة اخرى :

- والآن بإمكانك انهاء ما كنت تفعلينه ..

www.rewity.com

ببطء اطاعته وهي تحمل سلة البقالة الى المطبخ لتضعها على الطاولة وسمعته يقول :

هناك بعض اللحم في الثلاجة ، اطبخيه ومع قليل من السلطة.

ارتفع رأسها لتحدق به . لكن عيونه الرمادية كانت هناك لتحذرها من محاولة التحدي . وفي النهاية التفتت وبدأت باعداد الوجبة.

التحول المفاجئ للاحداث الغير المتوقعة جعل مشاعرها مرتبكة .. تماما .. كيف بحق السماء عرف بأمر الفيلا ؟ ولكن الاكثر أهمية الآن كان ، كيف يمكنها الهروب من هذا المكان ؟ لأن محاولة التفاهم معه مضيعة للوقت .. لهذا كان املها الوحيد هو الهروب من الفيلا بأسرع ما يمكن .. لأنها لا يمكن ان تتصور ماذا سيحصل لو لم تفعل ذلك .. هيوغو كان قد تزوجها فقط من اجل امتلاك جسدها ، وليس هناك اي شك الآن وهي تحت سيطرته ولن يتردد في الحصول عليها .. بكل برود وبقسوة .. وبطريقة ما ادركت بان مقاومتها له كانت تزيد من قناعته ورغبته بها ..

بينما هي تعمل حاولت التفكير بخطة ، وان تقدر ما سوف تفعله.. لقد قال بانه قد اقفل جميع النوافذ وهي بنفسها رأته يقفل الباب الأمامي ، اذن لم يبقى امامها غير الباب الذي يقود من المطبخ والى الفناء الخارجي وحوض السباحة .. لكن هناك جدار بارتفاع ستة اقدام حول الفناء ، لكن باستطاعتها الوقوف على شيء ثم التسلق .. او ان كان باستطاعتها الوصول الى الطاحونة الهوائية .. هناك وبسهولة تستطيع التسلق والوصول الى السلم ثم القفز الى داخل الحقل خلفهما..

لكن عليها اولا ان تقنع هيوغو بانها اصبحت مطيعة وسهلة الانقياد ..

في تلك اللحظة كان يراقبها مثل الصقر ، جلس قرب الطاولة لكن عيونه لا تفارقها ابدا .. وكأنه جاهز للقفز لو حاولت اي شيء.. لذلك انتهت من اعداد السلطة وحملتها الى الطاولة واللحم ايضا..

بعدها جلست على المقعد المقابل له .

رفع قنينة من الشراب وبدأ يسكب شرابا احمرا بلون الدم في كأسين . رفع كأسه ونظر اليه وهو يقول ساحرا :- نخبنا ..

تجاهلت ذلك كليا وبدأت تتناول الطعام في جو كئيب وصمت مئوتر .. وعندما انتهت رفعت كيت كأسها لكنها لم تشرب . وبدأت تراقب السائل حائرة .. قالت:

- كيف وجدتني ؟

نظر اليها متحهما لحظة وكأنه يقرر شيئا . بعدها رفع كتفيه بلا مبالاة :

- كان الأمر بسيطا جدا .. في اللحظة التي شعرت بانك قد هربت من حفلة الاستقبال اتصلت بذلك الخبر ثانية وطلبت منه ان يجدك.. وعندما تحقق من قوائم المسافرين في المطار اكتشف بانك قد رحلت الى ماجوركا . وتعرف على صورتك احد الموظفين هناك. شخص بمثل وجهك يعتر عليه بسهولة .. لقد تذكر بان رجلا قام بايصالك وقد اعطاك المال .. والخبر كان له علاقات بوكالات مشابهة في بالما . لذلك طلبت منهم ان يرسلوا شخصا الى اي مكان ربما تكونين فيه .. الرجل الذي شاهدك في المدينة تبعك الى السيارة ثم الى هنا ..

ضحك بخبث عندما رأى نظرة الاتهام في عينيها .. كان لدي عمل في انكلترا . لكي حنت وباسرع وقت بعد سماع خبر وجودك هنا ونواياك في ان تبقي هنا .

لكني وعندما وصلت الى الفيلا وجدت انك قد غادرت وكذلك جميع اغراضك .. للحظة ظننت بانك خدعتني ثانية . لكن بعدها كان لي ضربة من الحظ ..

تجولت في المدينة ورايتك في السيارة مع حبيبك الاخير ..

ركز على تلك الكلمة وهو يتمتع باحمرار وجهها ..

- التقطت رقم السيارة وعينت شخصا ليراقب المنزل . وبنفس الوقت جهزت هذا المكان في حالة ان تفكري بالعودة .. اخبريني .

www.rewity.com

هل يعلم هو بأنك متزوجة ؟ أم انك تنتظرين مني الالغاء لتكوني حرة ويسهل عليك تعليقه في صنارتك؟

ربما كنت تقولين الحقيقة . التقرير الذي وصلني يقول بانه عازب . وغني .. وغني جدا .. وهذا يعني بأنك ربما كنت تلعبين نفس اللعبة معه .. واخبرته نفس الأكاذيب التي سمعتها انا من قبل . هل الأمر هكذا . كيت ؟ هل يعتقد بأنك عذراء وبريئة ونقية ؟ بينما أنت طوال الوقت لا يهمك من يصاب بالاذى طالما ...

- اخرس !!

وقفت كيت وادركت ان كأس الشراب كان لا يزال بيدها واستعدت لترميه في وجهه .. لكنه كان يتوقع ذلك ورفع يده ليمسك بكفها . ويضغط ذراعها الى الاسفل حتى وضعت الكأس على الطاولة ..

- اذن لقد خمنت تلك الكيدة ايضا . أليس كذلك ؟ لماذا أرسلك الى هنا ثانية؟ هل اكتشف لعبتك ورفسك بعيدا . أم هل كان هناك سبب آخر ؟

كان لا يزال يضغط رسغها فوق الطاولة . عندما قالت متألمة:

- انا لم العب اية لعبة .. اعتقدت أمه .. طلبت مني ...

توقفت فجأة وهي حزينة . وبدا صوتها غير مقنع حتى لنفسها..

- اذن والدته اكتشفت اللعبة وتخلصت منك . أليس كذلك ؟

قال مجاملا بسخرية :

- يا للعار . كيت .. يبدو انك لا تجدين الحظ الكبير مؤخرا لوضع يديك القذرتين والاستيلاء على اموال الرجال . أليس كذلك ؟ ماذا عن حبيبك كراوفورد ؟ ليس باستطاعته تقديم الاكثر ؟ أم أنه هو الشخص الذي رسم لك تلك الخطة؟ هل كانت محاولتك في الحصول على زوج ثري من اجله؟ يا إلهي .. لابد انك تحبينه حقا ..

ارتفع رأس كيت والتقت بعيونه وقالت بتحدي

- اكثر من الذي لن تعرفه ابدا ..

اصبحت النظرة في عيونه قاتلة وللحظة ظنت بأنها قد تمادت كثيرا .. قبضة فوق كفها اشتدت وتألمت .. بعدها تغير وجهه . وخفف قبضته وبيده الاخرى رفع كم قميصها ليكشف عن الرباط الملفوف. والذي شعر به من خلال كمها ..

- ما سبب هذا ؟

- انه لا شيء ..

- حاولت أن تسحب يدها بعيدا . لكنه لم يتركها . وبدأ يفك ذلك الرباط :

- سألتك ما سبب هذا الجرح ..

كرر كلامه عندما تخلص من الرباط وراى المكان الذي بدا يتحول لونه من الاحمرار الى الأزرق الداكن ..

- رفسني حصان ...

- ما كنت اعرف بانك تستطيعين ركوب الخيل ..

- لا استطيع . كنت في طريقه . وهذا كل ما في الأمر ..

- وهذه العلامات الاخرى ؟

كان يؤشر الى أربعة علامات كانت لا تزال حمراء في اعلى الجرح.

بدأت يدها ترتجف في يده ونظر اليها بحدة .

- انها لا شيء .. ولا تهمني ..

- هذه طبع أصابع . من الذي فعل ذلك ؟ أجيبيني !

- حسنا !

سحبت يدها بقوة من قبضته : اذا كنت حقا تريد ان تعرف . انت الذي فعل ذلك .. عندما حاولت سحبي بقوة خارج النادي ليلة أمس ..

دفعت شعرها الى الخلف بعيدا عن عيونها بأصابع مرتجفة : اذن هذا شيء اخر لتحدق به باعجاب . أليس كذلك ؟ شيء آخر لحقدك النتن لينمو .. اي رجل آخر كان سيدرك بانه قد اخطأ ويغادر بعيدا.. لكن ليس أنت !! أوه . لا . كان عليك أن ترسل جواسيسك

www.rewity.com

ليفتشوا عني ثم تسحبني هنا معك . مصمما أن تخيفني وتعاقبني .. اخبرني . ما الذي كنت ترقبه من قبل وقبل أن تجدني بقربك ؟

هيوغو أيضا كان واقفا . ووجهه يعكس الغضب عندما صرخت بوجهه . لكنه تحرك ببطء حول الطاولة وجاء باتجاهها :

- اخرسي .. ستصابين بحالة هستيرية .. واذا لم تتوقفي سيكون علي أن اضربك ..

ضحكت كيت بوجهه وامسكت بكتفيها . كانت هناك نظرة متوترة في عيونه وكأنه كان يلاقي صعوبة في السيطرة على نفسه..

- عليك اللعنة . اخرسي !! هل كنت تعتقدين بأني كنت ساوذيك لو كان لي علم بوجود ذلك الجرح ؟

- اجل . اظنك كنت ستفعل .. واعتقد بأنك ستفعل أي شيء يمكنه أن يؤذيني . قالت بمرارة : أنت لست من البشر ..!!

- اود . لا .. لا تسحبيني الى مستواك .. أنك فارة كاذبة ومخادعة. تذكرين؟ انا لن اجبرك على فعل اي شيء..

حاولت عبثا دفع يديه بعيدا. لكنها الآن تقف ثابتة . تحدق به . وشعرها غير مرتب . وعيونها واسعة من اثر الدهشة :

- اذن . ماذا ستفعل بحق الجحيم الآن ؟

قال ساخرا عندما رأى بريق الأمل في عيونها :

- أود . لا تقلقي . بكل تأكيد انا أنوي الحصول على ما جئت من أجله.. لكن حتى وان كانت الفكرة مغرية . فانا لا انوي ان استعمل القوة .. لا . بعد أن انتهي منك سوف تعطيني شيئين : الحقيقة الكاملة عن ماضيك و نفسك .. وعن طيب خاطر .. ربما سيأخذ مني الوقت . لكني لست على عجلة .. واشكرك من أجل شهر العسل الطويل الذي خططناه.

متعبة جدا وغير قادرة حتى على الكلام نظرت الى عيونه الرمادية القاسية والمليئة بالسخرية والحقد .. اذن الآن هي تدرك بأنه لن يستعمل القوة الوحشية ...

اود . لا . ذلك سيكون اكثر وحشية بالنسبة لهيوغو مريون المهذب والرقيق ..

وبدلا من ذلك فهو ينوي ارهاقها مرة بعد اخرى باسئلته واتهاماته حتى تكون جاهزة لتعترف بأي شيء فقط لتتخلص منه. لكن ليس فقط الاعتراف .. فهو يريد ايضاً الاهانة القصوى والاخيرة... لتقديم نفسها له بتلك الصورة .. لكن ذلك لن يحصل عليه ابدا ... ومهما كان نوع التعذيب الذي سيستعمله.. وانتأكد من الفكرة منحتها القوة ...

تنهدت وقالت ببرود :

- ابعد يديك عني ...

ابتسم :- أن اكون زوجك . يعطيني الحق التام في التقرب منك اي وقت أريد .

جاء صوت كيت ثابتاً :

- لا . ليس لك الحق .. لقد صادرت حقوقك كلها عندما جعلت ذلك الخبر يراقبني ..

بعدها وفجأة استطاعت أن تنزلق من بين يديه وتذهب الى غرفة المعيشة .

تبعها مباشرة :

- فقط ما كان معنى ذلك ؟

- واثق من نفسك تماماً . اليس كذلك ؟ هل فكرت لحظة بانك قد اخطأت ؟ قرأت تقرير ذلك الخبر وصدقت كل كلمة فيه مباشرة . دون ان تعطيني الفرصة للاعتراف او الانكار .. لم تثق بي ولم تتردد في تحطيمك لي .. لكن ربما ذلك كان بسبب افعالك الخاطئة .. كنت مستعدا لسماع اسوأ شيء عني لأنك انت بنفسك كنت كاذبا.

حسناً . ساخبرك شيئاً هيوغو . أنا لم اكذب عليك ابدا . ولا مرة.. لكني سعيدة بانك قد صدقت ذلك التقرير . لان ذلك جعلني ارى حقيقتك . والذي كنت عمياء جدا بحيث لم استطع رؤيتها.

www.rewity.com هـــدوء

- بالتالي ستقولين بانك كنت تحبينني .. محاولة لطيفة . كيت.
لكن هل حقاً تتوقعين مني أن اصدقك ؟
نظرت اليه لحظة ثم استدارت وقالت متعبة :
- لا . لا اتوقع ذلك ..
- خاصة وبعد اخباري قبل قليل بانك مغرمة بهذا الرجل كراوفورد ..
- أنا لم أقل بأني مغرمة به . فقط أنا احبه ..
- هناك اختلاف ؟
- أجل . اختلاف كبير ..
- طبعاً هنالك دائماً طريقة واحدة لتثبت بأنك تقولين الحقيقة..
فجأة تغير صوته واصبح رقيقاً كالحرير ..
التفتت اليه وقالت بدهشة :
- حقاً ؟ كيف ؟
ابتسم :- بأن تثبتي لي بأنك لا تزالين عذراء ..
شعرت بضيق في التنفس وهي تقول مهزوزة :
- انت ايها .... أيها السادي!! لن اعطيك نفسي ابدا ! وافضل..
- ان تقتلي نفسك اولاً ؟ اوه . هيا الآن .. لا تكوني مثيرة للشجون تدرين بأنك ....
- لا !! افضل أن ان اقتلك انت اولاً ..
للحظة حدقا ببعضهما وبعدها قال هيوغو ببطء :
- علينا فقط أن نكتشف . اليس كذلك ؟ لأني بالتاكيد سوف.....
صوت جرس الهاتف قاطعه .. وأول من تحرك كان هيوغو . وكان عليه أن يبحث عن الهاتف . في الوقت الذي كانت فرصة لكيت والتي كانت تعرف أين هو بالضبط ...
اسرعت عبر الغرفة والتقطت السماعة ...
- كارلوس . ذلك الرجل في النادي يحاول سجني !! عليك أن تساعدني ..

تلك الكلمات الاخيرة كانت صرخة يأس عندما وقف هيوغو خلفها وسحب السماعة من بين اصابعها ثم ضمها اليه ووضع ذراعها حول عنقها . والذي جعلها تختنق تقريباً . ولأجل ان لا تستطيع الصراخ أو المقاومة ..
- مرحباً . من هذا ؟ لا . كانت مزحة من طفل يلعب .. اجل . أريد مكالمة من انكلترا ..
. شعرت كيت بخدر في جسمها وبعدها سمعت هيوغو يتكلم ثانية .
- سايمن ؟ أوه . لابد انك محامي كيت .. أنا هيوغو ميريون..
صوت اختناق انطلق من بين شفتي كيت بينما كانت تحاول طلب المساعدة . لكن هيوغو ضغط عضلاته ومنعها ثم أجاب:
- أجل . اظنها مفاجأة .. لكن وكما ترى . أنا وكيت عدنا لبعضنا ثانية.. كان الأمر كله مجرد خطأ . وكانت كيت ستعرف ذلك لولا هروبها .. وبالطبع لحقت بها وشرحت لها كل شيء .. نعم . كل شيء على ما يرام الآن .. اشكرك . كيت لن تكون بحاجة الى خدماتك . في النهاية .. لقد قررنا قضاء شهر العسل هنا.. هل بامكاننا البقاء في الفيلا لفترة ؟
تجهم وجهه قليلاً ثم قال بسرعة : شكرا . نحن ممتنين .. لا . اسف لا لن تستطيع كيت التحدث في هذه اللحظة . فهي تستحم . سأخبرها بانك اتصلت ..
بعدها بدا الغضب في صوته : لبو كراوفورد ؟ أجل . وكما قلت. كان عليها ان تحدثني عنه منذ زمن بعيد .. الوداع ..
بهدوء اعاد السماعة الى مكانها لكنه لم يسمح لها بالتحرك مباشرة.
- اذن .. حتى محاميك على علم بحبيبك . أليس كذلك ؟ وهذا المكان هو ملكه وليس ملك حبيبك الاسباني .. على العموم لقد كانت مكالمة مهمة وممتعة . والتي تترك لك الكثير من الشرح والتوضيح..

www.rewity.com

ودون توقع تركها لترفع يدها الى عنقها وتزيل آثار اصابعه ثم قالت :

- كنت اظن بانك لن تستعمل القوة ..

- لن استعمل القوة لارغمك على فعل ما اريد . الاحتفاظ بك وحتى احصل عليه هو شأن اخر .. وتلك لم تكن قوة.. مجرد خدعة تعلمتها في الجيش ..

نظر اليها بتجهم : لم تكوني في انتظار مكالمة من المحامي . وقد استعملت اسم كارلوس قبل كل شيء .. هل انت في انتظار اتصال منه ايضاً ؟

- عليك أن تنتظر وترى . اليس كذلك ؟

ردت عليه بغرور لكن بمحاولة يرثى لها . يرثى لها لانها تعرف بان كارلوس لا يمكن ان يتصل بها بينما تكون عائلته في احتفال بمناسبة خطوبته لكونسويلو ..

واضح بانه قد اخبر سايمن اين هي .. والحقيقة فان كارلوس لن يفكر بها ثانية حتى يحين موعد اصطحابها الى المطار .. وذلك لن يكون قبل يومين اخرين .. يومان من السجن هنا مع هيوغو ! ابتسمت وهي حزينة . قبل اقل من شهر كان ذلك سيبدو لها قمة السعادة .. لكن الآن .. رباه . يا للسخرية !

هيوغو كان يراقب تغير الانطباع على وجهها قال :

- ما الذي تحاولين اخفاءه ؟

هزت كتفيها غير مبالية :

- لا شيء .. فقط كنت افكر كم يمكن ان تكون الحياة بشعة ومضحكة ..

- لا تقولي بانك بدأت تشعرين بتانيب الضمير ؟ ذلك شيء لن اصدقه مثل كل اكاذيبك السابقة .. لماذا لا تواجهين الأمر؟ لن يساعدك احد .. وجدتك هنا وسوف احتفظ بك .. وكلما كان قرارك سريعاً لتعطيني ما اريد . كلما اسرعت في الحصول على حريتك ..

رفعت راسها ونظرت اليه :

- حريتي ؟ اذا اخبرتك بكل ما تريد معرفته . هل تسمح لي بالمغادرة ؟

- ذلك ليس كل ما اريد وانت تدركين ذلك ..

- وان اعطيتك ذلك ايضاً . اللبلة . ستغادر هذا المكان ؟ ولن يكون علي ان اراك ثانية ابدا ؟

- لقد قلت ذلك من قبل ..

كان ثابتاً . ومتوتراً وهو يراقبها بدقة . والدقائق تطرت اليه . وبعدها وببطء هزت راسها وقالت :

- لا . لن تتركني ان اغدر بتلك البساطة .. لن تحصل على القناعة الكافية من خلال مثل هذا النصر البسيط .. وستستمر في الاحتفاظ بي هنا لتعصر بقدر المستطاع تلك السعادة السادية من داخلي .. ولن تقتنع حتى تراني اتوسل من اجل ان تتركني . حسناً . لن افعل .. ابدا !! لانني لم افعل شيئاً مخجلاً . وليس هناك اي شيء تستطيع ايذائي به. ليس بعد الآن .. الشخص الوحيد الذي تؤذيه هو انت . بهذا الاصرار الجنوني لـ ....

- هنا انت مخطئة ..

بسرعة تحرك باتجاهها وبسرعة ايضاً تراجعت كيت الى الخلف . لتعثر بمقعد .. وبسهولة وصل ودفعها الى المقعد . ووضع يديه على جانبي المقعد ثم مال لينظر اليها متوترا :

- ربما تكونين قوية كالسمار تحت تلك البنية الرقيقة . لكنك لن تستطيعي مقاومتي .. ذلك القيد بالذراع لم تكن الخدعة الوحيدة التي تعلمتها في الجيش .. لقد علموني عدد غير قليل من الطرق الممتعة لجعل الناس الذين يقاومون يتكلمون .. اود . لا شيء جسدي. مجرد اقناع لطيف ومهذب . والذي يستمر ويستمر دون توقف .. ولا تظني باني ساسهل الامور لانك امراة.. ستركعين ثم ترجفين وانت متوسلة وقبل ان تنتهي

www.rewity.com

منك . زوجتي الحميلة الخادعة !!

حدقت كيت متصلبة عندما رأته يشعل سيجارة ثم يوجه مصباحاً الى وجهها مباشرة :

- حسناً . دعينا نبدأ .. كم من المدة كان كراوفورد حبيبك؟

- انت مجنون .. هل حقاً تعتقد بانك ستحصل على شيء بهذه الطريقة الرخيصة ؟

- قال ثانية :

- كم من المدة كان كراوفورد حبيبك ؟

- اذهب الى الجحيم ! لن اخبرك بأي شيء ..

لكنه استمر بتكرار نفس السؤال لمرات عديدة . حتى غطت اذنيها لتمنع وصول صوته اليها . سحب يديها الى الاسفل وبدأ ثانية . يغير السؤال احياناً لكن بنفس الاساس ..

كم مضى على معرفتك به ؟ متى اقنعك بالزواج مني ؟ كم من الوقت كنت تعيشين معه ؟

في البداية صرخت بوجهه . وحاولت تغطية صوته . لكن وعندما بدأ الظلام يشتد في الغرفة . ولم يبقى هناك سوى ضوء المصباح الموجه الى عيونها . بحيث لم تستطع رؤيته هو ايضاً . وصوته مستمر بالسؤال. لم تشعر كم من الوقت مضى وهي هناك. بدا لها وكأنها ساعات . لكنه لم يتوقف حتى لجأت الى السلاح الوحيد الذي تملكه ... الصمت التام .. حاولت أن تقطع صوته كلياً. لكن تجنبه كان مستحيلاً .. كان فيه اصرار قوي .. وشعرت بالارهاق الكامل . اصيب عقلها بالخدر .. ولم يتوقف الا بعد فترة طويلة من صمتها . ثم ابعد المصباح عن عيونها.. الظلام الفاجئ اخافها تقريباً وتنهدت مرتجفة ..

وفجأة سمعت صوته وقد تغير وأصبح اكثر لطفاً وتهذيباً :

- لا تخافي . كيت .. انتهى الأمر الآن ..

هذا الصوت لا يبدو ابداً مثل الصوت الكريه الذي كان يستجوبها ..

وقف ثم ساعدها على الوقوف . وأمسك بها عندما ترنحت نتيجة الجلوس لساعات طويلة .. دفء ذراعيه بدا لها فردوس من الامان والقوة .. وضعت راسها على صدره وتعلقت به ضعيفة وهو يربت على شعرها .. ويحاول أن يريحها وكأنها طفلة :

- كنت ممتازة .. لم تقولي شيئاً عن لبو . اليس كذلك ؟ رغم انك كنت تستطيعين وبكل بساطة أن تقولي بأنك كنت تعرفينه منذ خمسة أعوام ..

كيت كانت لا تزال تشعر بالنور الساطع في عيونها . لا زالت تشعر وكأنها عمياء .. وتشعر بالدوار أيضاً . عقلها يدور ولا يشعر بغير النعمة الوحيدة بأن الامر قد انتهى .. قالت :

- لا . ليس بخمسة أعوام .. انا عرفته طوال حياتي ..

كان رأسها يؤلمها .. وتعلقت بهذا الشخص الذي كان طيباً معها..

- وكنت تعيشين معه لفترة طويلة . اليس كذلك ؟

- م م م . منذ .... مجيئي الى لندن

شعرت بالنعاس . وبالارهاق الشديد .. اغمضت عيونها لكن ذلك ضاعف الالم ..

- اين هو الآن ؟

- ذهب .. ذهب .. الارجنتين .

- ستشتاقين اليه . اليس كذلك ؟ ستشتاقين لحبيبك . اليس كذلك. كيت ؟

ربما كان التشنج في جسده . ربما . لأن هيوغو كان غير قادر ان يستمر بالكلام . ومهما حاول . كان ذلك تخديراً لعقلها المرهق. فجأة تصلبت تحت يده . وشعرت أين كانت ومن كان يمسك بها .. وبحركة واحدة قفزت بعيداً عنه ونظرت اليه حائرة وخائفة ..

- يا إلهي !! انك خسيس .. ومن بين كل الخدع القذرة !!

اسرعت الى جانب الغرفة واضاءت المصباح .. وقف هيوغو يواجهها. ويديه في جيوبه . هادئ بشكل غريب . فقط حركة من

www.rewity.com

فمها كانت تفضح انزعاجه لعدم نجاح حيلته بصورة كاملة .هددها بلطف

- المرة القادمة .. أو المرة التالية .. سيكون هناك عدد كبير من المرات ..

ايتها الرخيصة الجميلة ..

6

كان الجو حارا وخانقا في الغرفة التي كانت بحاجة الى التهوية.. كانت كيت مستلقية على السرير بقميص نوم خفيف فقط. والاغطية قد ابعدت .. تحركت متعبة . وراسها لا يزال يؤلمها وغير قادرة على الاستمرار بالنوم . وذهنها يدور ويدور حول المأزق الذي وجدت نفسها فيه . ولابد أن تفكر بطريقة للهرب .. لانها لن تستطيع مواجهة جلسة اخرى مثل جلسة الليلة . هي مدركة بانها ليست قادرة ..

بعد رفضها الاجابة على اسئلته . سمح لها هيوغو ان تاخذ بعض ملابسها من الحقيبة وبعدها تستحم .. بسرعة كانت قد اقفلت باب الحمام . لكن وبعد ان كانت هناك لنصف ساعة عاد وطرق الباب وطلب منها الخروج .. للحظة مجنونة فكرت في أن تتحداه . لكنها رفضت الفكرة مباشرة .. لن يستغرق الامر أكثر من دقيقتين ليرفس الباب ويفتحه وهي لا تريد أن تثير غضبه في مثل هذه الساعة من الليل وهي مرتدية ثوب الحمام فقط .. لذلك فتحت الباب وخرجت . ويدها معلقة في حافات الثوب وهي تسحبه حولها بقوة ..

هيوغو كان ينتظر خارجا . نظر اليها باعجاب وتراجع الى الخلف . قال ساخرا :

- ليس عليك أن تخافي .. انا لم ارغم أية امراة من قبل ولا أنوي البدء بذلك مع رخيصة صغيرة مثلك .. ماله تكوني انت التي تدفعني لافقد نفسي . هذا هو الموضوع ..

قادها الى غرفة النوم التي كانت نوافذها مقفلة أيضا .. قال :

- يمكنك استعمال هذه الغرفة . ولا تفكري باية طريقة للهروب خلال الليل . لاني ساكون نائما الغرفة الرئيسية وعليك أن

www.rewity.com هـــدوء

تذهبي عمرها لتصلي الى المطبخ .. وانا صاحب نوم خفيف جدا..

كان صوته يحمل نوعا من التهديد الجنوني ..

نظرت اليه :

- حسنا . لست بحاجة لتوضح كل شيء .. تلقيت الرسالة .. إن صادف واخذت خطوة خارج الخط ستنسى كل التظاهر النبيل بأن لا تستعمل القوة . اليس كذلك ؟

- بدات تتعلمين بسرعة ..

- تقدم الى الطاولة أمام المرآة ورفع حقيبتها التي تحمل فيها ادوات الزينة ثم فتحها ليجعل محتوياتها تسقط ثم اخذ من بينها مبرد الاظافر ومقص صغير وبعدها قال :

سأحتفظ بهذا فقط حتى لا يستعمل لفتح اقفال النوافذ .. نامي جيدا .. إن كان ذلك في استطاعتك ..

اغلقت الباب خلفه مباشرة بعد مغادرته لكنها لم تجد عليه قفلا. وبعد فترة سمعت صوت جريان الماء وجاءتها الفكرة المفاجئة في انها ربما تكون قادرة على الهرب بينما هو تحت المياه الجارية في الحمام .. بحذر فتحت الباب قليلا ونظرت الى الخارج .. كان قد ترك باب الحمام مفتوحا ليكون بامكانه رؤية الممر بكل وضوح .. وبسرعة اغلقت بابها ثانية . ثم ارتدت قميص نوم قطني .. وحاليا كانت الغرفة دافئة ولا توجد اية فرصة لدخول الهواء البارد ..

كانت هناك مروحة كهربائية في غرفة الجلوس . لكنها تدرك وبدون تفكير بالامر بانه لن يسمح لها باستعمالها . ليس هناك اي امتياز للعدو في معركة الذكاء والمهارات التي يتنها ضدها ..

الآن هي مستلقية في الفراش . ولا تزال مستيقظة . تشعر بالحرارة والرطوبة نتيجة التعرق . وجفاف في فمها . كانت تفكر بالماء البارد بلهفة . لكنها كانت تخاف الذهاب الى الحمام لتحصل على القليل منه خشية أن يراها هيوغو ويكون له الاعتقاد الخاطئ... بدا وكأنها مستلقية هنا لساعات . تحطم عقلها لتجد

طريقة للهروب او لإقناعه ليسمح لها بذلك .. لكنها لا تستطيع التفكير باي شيء يمكن أن يكون له التاثير في القضبتين .. املها الوحيد الذي كان يدور في راسها هو عودة كارلوس بعد يومين .. لا. سيكون اليوم بعد غد . ادركت ذلك وهي تنظر الى ساعتها التي كانت تشير الى الثانية من صباح اليوم التالي.. وعندما يصل كارلوس لن يكون أمام هيوغو الا ان يسمح لها بالخروج . ويمكنها تهديده بالشرطة لو لم يفعل ذلك .. بوجود كارلوس ليحميها ستكون بامان .. لكنها أولا عليها أن تتحمل ساعات الانتظار وتحافظ على اعصابها أن كانت تريد مقاومة طرق هيوغو لغسل الدماغ ..

استدارت فوق الوسادة وشعرت بضربة ألم في راسها ما بين عينيها تماما .. عليك اللعنة هيوغو . لا تستطيع تحمل هذا بعد الآن .. نزلت من السرير وارتدت ثوبا اخر فوق قميص نومها . بعدها اقتربت من الباب . كان الممر مضيئا . دخلت الحمام . وهي تغلق الباب لكنها لم تقفله .. شعرت بالدوار قليلا ثم نظرت الى المرآة فجاة..

كان الوجه الذي ينظر اليها محمرا نتيجة الحرارة التي تشعر بها .. لكنها رات دوائر داكنة حول عيونها المتعبة وشحوب اقرب الى البياض حول فمها .. حدقت في المرآة لحظة ثم دفعتها جانبا لتبحث في خزانة الادوية التي كانت خلف المرآة عن اقراص الاسبرين . واخيرا وجدت قنينة مليئة بالاقراص وقد كتب عليها بالإنكليزية الى جانب الإسبانية (اسبرين) . ملات كاسا بالماء ثم التقطت قرصين من داخل الزجاجة .

- ماذا تفعلين ؟ اعطيني تلك الأقراص !

جاء صوت هيوغو خلفها قويا وغاضبا عندما اقترب منها ودفعها بعيدا عن الحوض وهو ياخذ القنينة بقوة من بين يديها :

- ماذا بحق الجحيم تحاولين فعله ؟

كان لا يرتدي اكثر من بنطلون البيجاما وبدا صدره القوي بلون برونزي داكن..

- أوه .. بحق السموات !! اشعر بصداع قوي .. جئت لاخذ بعض

www.rewity.com

الاسبرين .. واظنه شيء طبيعي أن يكون لي هذا الصداع بعد الذي قاسيته بين يديك الليلة . اضافة الى اختناقي في تلك الغرفة وبدون هواء نقي ..

فتحت يدها أمامه وقالت :

- انظر . لا اكثر من قرصين من الاسبرين فقط .. هل كنت حقا تعتقد بأني سأكون حمقاء لتلك الدرجة لأقتل نفسي بسببك ؟ لا يمكن ابدا !! فانت لا تستحق ذلك . ومهما كان نوع تعذيبك لي ..

رفعت الكأس ثم ابتلعت القرصين . وببطء استدارت لتأخذ منشفة صغيرة وتبللها قليلا بالماء البارد . ثم رفعت رأسها لتمرر المنشفة الباردة فوق وجهها وعنقها ..

وعندما فتحت عيونها رأت في المرآة صورة هيوغو وهو يراقبها . وانطباع غريب على وجهه والذي لم تستطع تفسيره .. عندما ادرك بأنها تراه حول نظره بعيدا وبسرعة قال :

- انتهيت ؟

أومأت له ..

راقبها وهي ذاهبة الى غرفتها قال :

- اتركي الباب مفتوحا . ستحصلين على المزيد من الهواء ..

بصمت اطاعته ..

استغرق وقتا حتى شعرت بتأثير الاسبرين وبينما هي مستلقية هناك تذكرت عملها كعارضة ازياء وقد قامت مرة بتمثيل دور اعلاني عن فوائد الاسبرين والذي كان من المفروض أن يكون له مفعول فوري .. ثم تقلبت في الفراش مرهقة .. لو كانت فقط تستطيع الحصول على هواء ! سيكون من الافضل النوم في الحمام من أن تنام في هذه الغرفة والتي تبدو اكثر من حمام بخار ... لم تدرك بالتأكيد سبب برودة الحمام .. لكن طبعا . النافذة في الحمام لها اطار معدني ولم يكن بمقدوره اقفاله ! لابد انها كانت مفتوحة وسمحت للهواء الطلق أن يتسرب الى الداخل ..

محمومة جلست في الفراش . وهي تحاول تذكر كم كان حجم تلك النافذة . صغيرة أم كبيرة . لأنها يبدو وكأنها تتذكر بأن النافذة تطل على الفناء .. هل هي كبيرة بما يكفي لها بالعبور من خلالها؟ هل كانت؟ بهدوء وبقدر استطاع زحفت لتفتح الباب وتنظر باتجاه الحمام ومن اجل ان ترى الشباك .. اللعنة .. لن تستطيع رؤيتها الا من الداخل .. النافذة كانت صغيرة بشكل مخيف. لكن عليها ان تحاول .. بسرعة عادت الى غرفتها .. حتى ان كان هيوغو قد سمع شيئا لابد انه سيعتقد بأنها كانت تريد الشراب ثانية. لانه لن يأت ليرى ما كانت تفعله ..

تنهدت كيت بارتياح وبدأت تغير ملابسها بهدوء وترتدي القميص والبنطلون . لن تستطيع ارتداء أي شيء عريض والذي كان يمكن ان يتعلق . ثم وضعت قدميها في حذاء تاعم خاص بلعبة التنس .. نقودها وجواز سفرها كانا لا يزالان في حقيبتها اليدوية في غرفة الجلوس . لكنها ليست قلقة بهذا الشأن . الهروب كان اهم شيء الآن ..

بهدوء زحفت الى داخل الممر ثانية .. سمعت صوت السرير في غرفة هيوغو وتحولت الى حجر . وقلبها يخفق من الخوف .. لكن لم تكن هناك اية أصوات أخرى . كل شيء كان هادئا .. اجبرت كيت نفسها على الاستمرار . في النهاية . لن يستطيع اكلها. اليس كذلك ؟ لكنه قادر على فعل شيء محزن تقريبا . وسوف يفعل لو حاولت الضغط عليه ..

فتحت باب الحمام لكنها لم تجرأ على لمس زر الاضاءة .. ولحسن الحظ كان هناك ضوء القمر الذي يشرق من خلال النافذة . ببطء تسلقت فوق حوض الحمام وبعدها بدأت تفتح النافذة شيئا فشيئا .. رفعت ساق واحدة الى فتحة النافذة ثم الاخرى . لكن المعدن كان يحفر لحمها عندما حاولت ادخال بقية جسدها .. وبصرخة الم مخنوقة . حاولت المرور من الفتحة الصغيرة .. وللحظة مرعبة ظنت بأنها لن تستطيع سحب كتفيها . لكنها بعد ذلك استطاعت ان

www.rewity.com هـــدوء

تسحب بقية جسدها . رغم انها شعرت وكأن قطعة من كتفها الأيمن قد تعلق بالقفل .. لثانية تعلقت بيدها . بعدها القت بنفسها على الأرض ..

وبدون أن تقف لحظة اسرعت عبر الفناء ومرت من امام حوض السباحة . اشرعة الطاحونة الهوائية كانت ثابتة . مقفلة بحيث لا تدور . لكن حتى لو لم تكن مقفلة ما كانت ستدور الليلة .. الهواء كان رطبا وثابتا . فقط عدد قليل من الغيوم في السماء الصافية والتي كانت تسابق القمر .. وباسرع ما يمكن اسرعت كيت الى السلالم التي كانت تقود الى البرج وحاولت بحذر التسلق وهي قريبة من الجدار لان تلك السلالم الحجرية كانت قد تاكلت بمرور الوقت ولم يكن هناك سياج لتمسك به .

الجانب الأخر من البرج كان يشكل جزءا من الجدار الحدودي وكان هناك عدد من اشجار الزيتون واللوز بقربه ..

متعبة توقفت كيت وهي تنظر الى الاسفل . عليها ان تكون حذرة عندما تقفز . لا تريد السقوط على فرع شجرة .. بعدها ادركت بأن الذي كانت تظنه أن يكون ظلا للأشجار لم يكن ظلا أبدا .. كان سطح سيارة سوداء وضعت بقرب الجدار .. لكن لماذا تحت السماء ..؟ بعدها ادركت ، طبعا، هكذا وصل هيوغو الى الفيلا . بالتسلق فوق سطح السيارة وبعدها الى السلم . وعندما دخل الفناء اصبحت مهمة سهلة بأن يدفع الشباك بقوة ويدخل الى المنزل .. وهو الذي ترك السيارة في ذلك المكان الخفي وبعيدا عن الانظار لأجل أن لاتشعر هي بوجوده وهو في انتظارها لتسقط في فخه ...

ابتسمت كيت .. حسنا ، هكذا قدم لها المساعدة لتهرب دون مخاطرة تكسر قدم او ساق .. قفزت بخفة الى الاسفل .. وارتفع صوت السطح المعدني وكأنه يعترض .. وهناك بقيت ثابتة . خائفة من أن يكون قد سمع الصوت . لأن الاصوات تنتقل بسرعة في هدوء الليل .. سمعت صوت الحشرات وارتجفت . خوف ازلي من قفز الحشرات على اقدامها ..

لكن الأن ليس وقت القلق من الحشرات ! وباسرع ما يمكنها نقلت نفسها الى مقدمة السيارة . لكن هذه المرة لم يكن هناك صوت . الحمد لله .. ومن هناك نزلت الى الارض . وهي تركض من خلال البستان الصغير وبعدها وقفت على الحافة لتنظر الى الفيلا ثانية .. كانت لا تزال في ظلام .... كانت بامان ..

للحظة فكرت في أن تجري خلال الطريق العام وبعدها الى القرية .. لكن ذلك كان على بعد اميال .. ربما يستيقظ هيوغو ويكتشف غيابها . ويلاحقها بالسيارة ثم يجدها .. لا . اقرب مكان للسلامة هو الافضل . المزرعة المجاورة التي ذهبت اليها من اجل شراء الخضراوات . لكن سيكون الأمر صعبا لتشرح لهم بالإسبانية .. الا ان عليها أن تفعل ذلك .. ان كانت تريد الذهاب الى القرية . على الأقل كان المزارع يعرف من هي..

بسرعة بدأت تركض عبر الحقل . ولكنها لم تتقدم كثيرا بسبب الأرض الغير مستوية . وتنفسها تحول الى لهاث . التعب والارهاق جعلا حركتها بطيئة في الوقت الذي كانت بحاجة لقوتها اكثر من أي شيء اخر . لكن معرفة ما تركته هناك كان يحثها على الاستمرار .. تسلقت الجدار الاول . حقلين اخرين وستكون بحثها على الاستمرار .. تسلقت الجدار الاول . حقلين اخرين وستكون هناك . لكن كم كان حجم تلك الحقول .. نظرت باتجاه بيت المزرعة لكنها لم ترى شيئا لان الغيوم كانت تمر من امام القمر .. اللعنة ! لا يمكنها أن تجازف وتنتظر خروجه ثانية .. اي لحظة سيكتشف هيوغو غيابها . عليها ان تستمر...

حاولت أن تبقى في اتجاه المزرعة . وفجأة كانت هناك حركة ومباشرة أمامها . شيء اسود ارتفع من الأرض باتجاهها .. صرخت كيت خائفة وبعدها سقطت على وجهها . وقد تعلقت ساقيها وقدميها بشيء حي . شيء قوي وبنفس الوقت ناعم .. الشيء كان يحاول ان يتحرر منها بخوف مثلها تماما . وعندها بدأ حرس يدق خلال الليل عندما بدا حيوان يجري خائفا ..

- اود . يا للعنة ! لقد سقطت فوق خروف !

www.rewity.com

مباشرة بدأت الحيوانات الاخرى في الحقل تشاركه وكأنهم فرقة موسيقية . يركضون ويتصادمون في الظلام حتى بدا وكأن ابواب الجحيم قد تركت مفتوحة .. لدقائق كانت كيت ضعيفة جدا لا تستطيع التحرك . وعندما حاولت الوقوف اندفع خروف اخر باتجاهها وجعلها تسقط ثانية .. كان الظلام مخيفا . لكن الشكر للقمر الذي ظهر ثانية . وبدأت مرة اخرى تسرع باتجاه بيت المزرعة .. عليها فقط ان تصل الى المزرعة وهناك سيقدمون لها المساعدة .

وبعد الركض لمسافة ظهر الضوء في احد نوافذ المزرعة . ذلك المنظر منحها قوة اضافية واندفعت بأمل الى الامام وهي تتنفس بصعوبة .

لم تسمعه يأتي خلفها . لم تسمع شيئا غير صوت تنفسها المتقطع ولم تكن لديها اية فكرة بأنه كان هناك حتى جعلها تسقط على الأرض ثانية ووجهها في رمال الحقل . كان بجوارها في لحظة وركبته في وسط ظهرها . وهو يسحب ذراعيها الى الخلف بقبضة قاتلة .. وجاءت يده الاخرى لتغطي فمها وتمنعها من الصراخ .. وبعدها كان يسحبها تنقف على قدميها ويجعلها تتقدم باتجاه الفيلا ..

وبسهولة سحبها الى الجدار . لكنه وعندما حاول تسلقه كان عليه أن يخفف قبضته . وبحركة يائسة استطاعت كيت أن تحرر نفسها . لكن لثانية واحدة فقط . وصلت الى الجانب الآخر من الجدار وبعدها سقطت عندما حاول الامساك بها .. سقطت على جانبها . استدارت كيت وحاولت ضربه بيدها .. وعندما بدأت تدفعه بقدميها سقط هو الآخر فوقها . ويداه تحاولان امساك كفيها .. وتدحرجا معا في القذارة . كان تنفس هيوغو غير طبيعي بعد كل ذلك الركض ليمسك بها . كان يمر بوقت متعب وهو يحاول الامساك بها ..

- عليك اللعنة . ابتي !

قاتلت كيت بوحشية وجرحت ذراعه بأظافرها وهي تحاول

تحرير ساقيها لكي تضربه . لكنه كان مستلقيا عليها . وممسكا بها بقوة وزنه .. بدأت مقاومتها تضعف عندما امسك بكفيها ثانية .. وبياس فتحت فمها لتصرخ .

لم يكن لدى هيوغو الوقت الكافي ليمسك بيديها في يد واحدة . لذلك فعل الشيء الوحيد الذي يمكن ان يخرسها . اغلق فمها بفمه . وبسرعة جعلها هادئة .. قاومت كيت وهي تدفع برأسها من جانب الى آخر في رمال الحقل . لكن كفاحها كان دون جدوى .. يمكنها ان تشعر بغضبه واصراره خلف وحشية عنفه .. وبأسنانها وجدت شفته وبدأت تعضه . لكنه دفع رأسها الى الاسفل بقوة .. اصيبت بالارهاق فجأة عندما ادركت بأن مقاومتها كانت بدون فائدة .. وكان قتالهما بعيدا عن انظار المزارع لان الجدار كان يفصل بينهما . لم يكن هناك احد ليساعدها . لقد فشلت تماما ..

اصبحت ضعيفة في قبضته . ولم تعد تقاوم . وقد توقعت ان يبتعد عنها ثم يسحبها الى الفيلا .. لكنه لم ينهض .. ولم يهتم في ان يرى استجابتها .. رباه ! هل ينوي ... ؟ الخطر القريب منها منحها قوة جنونية دفعت برأسها جانبا وقالت بحدة :

- لا !! لا . هيوغو . أرجوك !!

الرعب في صراخها توغل الى اعماقه .. توقف واصبح ثابتا وكان بامكانها سماع دقات قلبه القوية في صدره قرب قلبها .. واخيرا تدحرج بعيدا عنها . وهو ينظر اليها . وعيونه كأنها قطع من الزجاج اللامع .. كيت كانت خائفة لا تستطيع الحركة . والرهبة جعلت انفاسها تشهيق مرتجف .. مرر يده الملطخة بالرمال بين خصلات شعره . ثم وقف . وسحبها معه وبهدوء امسك بذراعها وقادها بجواره الى المنزل ..

في لحظة دخولهما الى المنزل قادها الى غرفتها ودفعها فوق سريرها ..

- كيف استطعت الخروج ؟

للحظة لم ترد عليه وهي تحاول ان تجد طريقة لتحتفظ بخطة

www.rewity.com هـــدولا

هروبها لنفسها وتأمل أن تستعملها ثانية ..

- أجيبيني .. كيف خرجت ؟

جلس على حافة السرير ودفعها فوق الوسادة : اذا لم تخبريني فلن يكون عندي خيار آخر غير ربطك فوق السرير

كان لكيت فكرة قالت :

- حسنا . إن كان يجب ان تعرف لقد خرجت من باب الطبخ ..

- أيتها الكاذبة .. لا يمكن أن تفعلي ذلك .. الباب كان مقفلا. وكنت قد تأكدت من ذلك ..

- موكد فعلت .. لكن هناك دائما مفتاح اضافي وفي متناول الجميع ..

- أين ؟

- في خزانة الصحون ..

- وكيف استطعت العبور من أمامي ؟

- زحفت عبر الأرضية .. كنت نائما على ظهرك . وتشخر ..

- هل حقا كنت ؟ واين الآن ذلك المفتاح الاضافي ؟

- في جيبي .. وضعته هناك بعد اعادة قفله .. اظن أنك تريده ..

تظاهرت وكأنها تبحث عنه في جيب بنطلونها : لابد أنه سقط مني عندما كنت انت تمارس بعضا من حيلك العسكرية ..

رفعت رأسها تنتظر اليه . لكنه كان متشغلا بالنظر الى كتفها:

- كيف فعلت هذا ؟

- ماذا ؟

رفعت كتفيها غير مبالية : خلال تلك العركة في الحقل . اظن ...

- استغرب ....

وبدون مقدمات امسك بقميصها وبدأ يسحبه باتجاه رأسها . لم يكن لديها الوقت الكافي لتقاومه قبل أن يسحبه ويجعلها تستدير لتواجهه . وبغضب فحص العلامات الحمراء على كتفها :

- لم تحصلي على هؤلاء في أية معركة .. لكنك صدمت بشيء

حاد .. اذن . علينا أن نبدأ ثانية . أليس كذلك ؟ وهذه المرة ستقولين الحقيقة والا فسوف ابدأ ثانية ما لم افعله في الحقل ..

والآن .. كيف خرجت ؟

التفتت كيت بعيدا عن وجهه لا تريد النظر اليه ..

- من خلال نافذة الحمام ..

اندهش فجأة . ثم انتصب واقفا ليذهب ويشاهد .. سمعته يتحرك هناك ثم سمعت صوت طرق من الخارج .. والذي كان يعني كما اعتقدت . بأنه لن تكون هناك فرصة للهرب .. يائسة جلست على حافة السرير بملابسها وشعرها القذرين . وبشعور من الارهاق الكامل. واخيرا عاد هبوغو ومال على الباب . ينظر اليها بحقد ..

- لقد ربطت النافذة بسلك معدني .. لم أدرك أنك بهذا الضعف لتستطيعي الدخول من خلال تلك الفجوة الصغيرة .. سخافة مني . كان علي أن اتذكر بان اية امرأة تكسب قوتها عن طريق العمل كحامل للثياب عليها ان تكون نحيفة.

أرادت كيت أن تعترض وتقول بانه يوما ما كان قد وجد قوامها اكثر من رائع . لكنها قررت تجاهله :

- أريد الاستحمام . فانا قذرة ..

- أنت كذلك حقا ..لكنه كان يعني مظهرها :- لكن عليك أن تنتظري حتى الصباح .. فاتني الكثير من النوم بسببك حتى الآن..

- لكني لا استطيع العودة الى الفراش بهذا الشكل .. شعري ملئ بالرمل والقذارة ..

- سيء جدا .. كان عليك أن تفكري بذلك قبل محاولتك الصبيانية..

ذهب . وبسرعة تخلصت كيت من البنطلون وملابسها الداخلية.. وحاولت ازالة ما تستطيع من التراب العالق بشعرها بواسطة الفرشاة . لكنه كان لا يزال وكأنه صخر رملي .. مرهقة ارتدت قميص نومها ودخلت الفراش .. على الأقل كان اكثر

www.rewity.com

برودة الآن . وكان الليل قد انتهى واقترب الفجر .. كانت متعبة حتى من اجل التفكير . استلقت على جانبها ثم نامت ..

كان ضوء النهار في الخارج رغم ان الغرفة كانت شبه مظلمة بسبب النوافذ المغلقة والستائر .. للحظة ظنت بانها لا تزال في منزل كارلوس. لكن بعد ان رأت قميصها الممزق ملقى على الارض في المكان الذي رماه فيه هيوغو .. بعدها عادت اليها الذاكرة كالفيضان .. توصلت الى ساعتها ورأت بأن الساعة كانت العاشرة والنصف .. شعرت باكتافها متصلبة وتؤلمها .. هل ستكون قادرة على دخول الحمام والاستحمام ؟ استغربت . بحذر اتجهت الى الممر ونظرت الى داخل غرفة هيوغو متوقعة ان تراه نائما . لكن المكان كان خاليا . النوافذ والستائر مفتوحة لتفسح الطريق امام اشعة الشمس والهواء المنعش ..

في البداية تراجعت . لكن بعدها ادركت بأن النافذة كانت تطل على الفناء وليس هناك خطر من أن تحاول الهروب ثانية لأن هيوغو كان في هذا الوقت يسبح في حوض السباحة . او ان كان هو في الحوض فلا يمكن أن يرى الذي تفعله هي في المنزل .. بسرعة ذهبت الى غرفة الجلوس . التي كان بابها مغلقا . طبعا . لكن هناك الهاتف .. هيوغو فكر بذلك ايضا .. كانت الطاولة خالية . ولا اثر للهاتف .. وعندما ذهبت الى المطبخ لتجد شيئا يمكن أن تفتح به قفل النافذة وجدت بانه قد اعد سكاكين المائدة ..

بسخط وغضب راقبته . وبدا الماء مثل بلور بارد ومشهي .. حسنا. ولم لا ؟ عادت الى غرفتها وارتدت ثوب السباحة بعدها توجهت الى الممر لتغطس مباشرة في الحوض . ومتجاهلة تماما نظرة الدهشة في عيون هيوغو .. بقيت في الماء لفترة كافية . وهي تحاول ان تبعد عن ذهنها فكرة اليوم الطويل الذي كان بانتظارها .. بطريقة ما عليها ان تحاول الصبر ... وفي وقت مبكر من صباح يوم غد سيأتي كارلوس لاصطحابها وسينتهي كل شيء .. تلك الفكرة أعطتها الشجاعة بعدها خرجت من الماء ودفعت شعرها المبتل بعيدا عن

وجهها .. كان هيوغو جالسا على مقعد خشبي ويدخن سيجارة ويراقبها بنظرات حذرة اعتادت عليها ..

وعندما حاولت الابتعاد قال :

- الى أين ؟

- لاعد لنفسي بعض الفطور ..

- ستنتظرين حتى اسمح لك بذلك . اجلسي ..

كان يؤشر الى مقعد قريب منه . لكن كيت واجهته بتحدي ..

- ولماذا بحق الجحيم علي أن أجلس ؟ احتفاظك بي في هذا المكان واغلاقك للنوافذ والأبواب لا يعني انك قادر على القاء الأوامر. مثل طاغية .. لست مرغمة لاصغي اليك . ولن اصغي .. وبامكانك ان تقف هناك وتهددني بكمية من القسوة التي تعجبك ..

وعندما رآته ينهض قالت : لأني لا اصدق بأنك ستستعملها .. ربما تحاول ارهابي بطرق مختلفة . لكنك رجل متحضر ولا يمكن ان تتصرف بتلك الطريقة . حتى لو كنت راغبا .. لم تفعل ذلك ليلة أمس ولن تفعل الآن .. وانا ...

توقفت عندما اقترب هيوغو بخطوات مسرعة باتجاهها . والحصار باد في عيونه .

- اذن فانت تعتقدين بأني متحضر لدرجة كبيرة ؟ واظن بأن علي ان اقدم لك الاثبات مستعينا بالامثلة ..

وصل اليها ووضع يده في وسط ظهرها ثم دفعها الى الحوض. وقفز بجوارها بعد لحظة .. عندما حاولت كيت الخروج لتنظر حولها . لف يده في شعرها وحاول دفعها الى الاسفل ثانية . وابقائها هناك .. وبيأس حاولت ان تتخلص منه . وهي تمزق اليد التي كانت تمسك بها .. وكانت المفاجأة قد شلت تفكيرها وعليها الآن ان تكافح من اجل الهواء.. واخيرا تركها لترفع راسها وهي تلهث مختنقة ..

- اذن لا زلت تعتقدين بأنك قادرة على التحدي . أليس كذلك ؟

استنشقت كيت كمية كبيرة من الهواء . وعيونها ملينة

www.rewity.com

بالخصومة وهي تنظر اليه .. راى نظرة العداء في عيونها ودفعها الى الاسفل ثانية.. بعدها تركها وقال :

- الآن ، اجلسي على المقعد ...

مرتجفة رغم حرارة الجو ، حاولت أن تقف ، وسقطت على المقعد ثم سحبت ساقيها الى الاعلى ولفت ذراعيها حول نفسها ، وتكورت .. لم تشعر بمثل هذا الخوف في حياتها ابدا ، حتى في الليلة الماضية ، عندما كان يبدو فاقدا لأي نوع من السيطرة على غضبه ، هل يمكن ان تكون خائفة لتلك الدرجة .. وبكل وقاحة وعداء كان يريدها أن تدرك كم كانت تحت سيطرته ، والآن لم يبقى اي شك، انه لا يهتم ابدا بالتمادي في تعذيبه لها من أجل أن تفعل ما يريده ..

- ما صلة سايمن روبنسن بك ؟ لماذا قدم لك هذه الفيلا ؟

- انه محامي .. ذهبت لاستشارته بعد أن تركتك .. قال انه بامكاني البقاء هنا حتى ... حتى الانتهاء من تلك الامور..

- هل هو حبيبك ؟

- لا ! انه صديق...

بعدها استمر ... هل ذهبت الى الفراش مع كارلوس ، كم عدد عشاقها ، هل قدمت نفسها الى أي مصور او ناشر من أجل التقدم في العمل ، هل قدمت نفسها مرة لرجل من أجل امواله ؟؟

وطبيعي كان ردها لكل تلك الاسئلة بالنفي ، لكن السؤال الاخير افقدها اعصابها وحاولت ضربه بيديها ، لكنها في النهاية شعرت بالخوف وتراجعت ...

- لماذا لا تعترفين بأن ليو كراوفورد هو حبيبك ؟ اغلب النساء اللواتي لهن مهنة ومكانة في الوقت الحاضر يفضلن معاشرة رجل اكثر من ارتباط الزواج والاطفال... وليس هناك اي عار في ذلك.. اذن يمكنك اخباري .. كل الذي هو عليك أن تخبريني ثم تكونين حرة...

التفتت لتنظر الى الجانب الآخر، ولم تعد تصغي اليه .. أن تعرف

بانه يكرهها لدرجة يكون فيها قادرا على تعذيبها بتلك القسوة ، كان شيئا قد بدأ يصيبها بالاختناق.

وفي النهاية توقف عندما ادرك بانها لا تصغي :

- حسنا ، يمكنك الذهاب لتعدي بعض الفطور الآن ..

اطاعته ، وقفت ومشت ببطء الى المطبخ ، وهناك ارغمت نفسها على اعداد بعض البيض والخبز المحمص .. وشعرت براحة بعد الأكل ، فقط ارتجاف خفيف عندما كانت تعود اليها ذكرى الساعة الاخيرة ، شعرها كان لا يزال مبتلا ، ومنسدل بثقل حول عنقها ..

ومن مكان ما وجدت لها الشجاعة لتذهب ثانية الى الفناء وتستلقي على الاريكة ، وتدع الشمس تجفف شعرها .. وباعجوبة نامت ، وعندما استيقظت ، اصيبت بدهشة لا توصف عندما وجدت هيوغو وقد غطى جسدها بمنشفة لتحميها من اشعة الشمس المحرقة .. وبشيء من التصلب جلست ونظرت حولها .. كان هيوغو جالسا تحت ظل الجدار يكتب رسالة .. رفع نظره عندما سمع حركتها ، والتقت عيونهما .. شعرت كيت بأن قلبها يتمايل وبسرعة ابعدت عيونها ، ويداها تمسكان بجانب الأريكة بقوة .. لقد قام بايذائها بكل الطرق .. جسديا وعقليا .. وعليها أن تكرهه اكثر من اي شخص اخر كرهته في حياتها ، وتحتقره ايضا من أجل الطريقة التي يعاملها بها .. لكنها لم تفعل ... كيف يمكنها وهي لا زالت تحبه ؟!

لكن هيوغو اخطأ واعتبر تجاهلها السريع لنظراته شعورا بالذنب.. اقترب وجلس على أريكة اخرى بجوارها ، ومال قليلا الى الخلف وهو يشعل سيجارة .. بعدها بدأ ثانية ، الاستجواب الشفهي .. أجابته ببطء ، وبؤس ، وهي تحدق باشعة الشمس المنعكسة على سطح مياه الحوض .. وتدريجيا شعرت بنبرة ازعاج تتخلل صوته .. لم تعطيه الأجابات التي يريدها .. ومن مكان ما ادركت بأن قوتها تكمن في براءتها .. يمكنه أن يسأل كل انواع الاسئلة ولأنها كانت

www.rewity.com

تقول الحقيقة بامكانها الاستمرار بالتاكيد. ولفترة اطول مما هو قادر .. تلك الفكرة جعلتها متفائلة يمكن أن يكون قد بدا في صوتها . لانه وبعد لحظة حاول بطريقة جديدة ..

بينما هو يستجوبها بدا يمرر اصابعه بخفة فوق ذراعها . ثم الى اسفل ظهرها العاري . وبلاطفها بطريقة مهذبة . ويده دافئة وحساسة .. وبصعوبة شديدة حاولت كيت ان تقول :

- ابعد يديك عني ..

ومباشرة فعل . لكنها عندما نظرت اليه ورات الابتسامة الساخرة على شفتيه والتي تقول بانه ادرك تاثيره عليها ..وقف وقال :

- اذهبي وارتدي ملابسك .. ارتدي ثوبا للسهرة .. سنخرج لتناول وجبة ..

- هل حقا تعني ذلك ؟؟

- ما كنت ساقول لو لم اعنيه ..

مندهشة دخلت كيت الى الحمام وذهبت الى غرفتها وغيرت ثيابها .. لم تفهم لماذا كان سياخذها خارج الفيلا . لابد أنه يدرك بانها ستحاول الهرب في اول فرصة ..

ربما لديه خدعة جديدة في ذهنه . اسلوب جديد لاذلالها امام الناس .. كانت تضع بعض المكياج على وجهها . لكن تلك الفكرة جعلتها تتوقف .. ربما من الافضل رفض دعوته .. على الاقل لا يوجد في الفيلا متفرجين .. لكنها لو بقيت لن تجد اية فرصة ثانية للهروب والاكثر من ذلك . سيقتنع هيوغو بانها قد استسلمت نهائيا ..

سحبت ثوبا باللون البرونزي ثم بدات تفكر ثانية ما الذي يجب ان تفعله .. هل كان ياخذها خارج الفيلا ليكون هناك شهود للحقيقة التي تقول بانهما مع بعضهما وبتلك الطريقة يمنعها من الحصول على ابطال الزواج ؟ في النهاية . كانا قد قضيا الليلة معا في الفيلا .. وطبعا ليس هناك شهود لتلك الحقيقة .. فكرت بمرارة كان شعرها في حالة من الفوضى . لكنها وبمساعدة الفرشاة

استطاعت ان تجعله لامعا . وبخصلات مناسبة .

ذهنها استمر في الدوران بحثا عن سبل جديدة للهروب بعيدا عنه. وقد امتنعت عن اغلبها لانها كانت تجدها مستحيلة تماما .. لكن في النهاية كانت لها فكرة .. وبسرعة بحثت في حقيبتها عن قلم وورقة . بعدها كتبت ملاحظة تطلب فيها من الذي يجدها ان يرسل الشرطة الى الفيلا . واضافت اليها جملة تقول بانها ليست مزحة .. بعدها طوتها على شكل مربع صغير واخفتها في علبة مسحوق التجميل .. ربما لن تستعملها . لكنه من المفيد دائما ان تكون لها خطة مختلفة ..

اصطحبها هيوغو الى نادي ليلي على الساحل . كان صغيرا وجميلا باضاءة جعلت الزوايا مظللة .. تحدث هيوغو الى النادل الرئيسي باللغة الاسبانية بطلاقة . بعدها قادهم الى الطاولة في احدى الزوايا المخفية . منظمة بانافة وترتيب من وجهة نظرد هو. وليس من وجهة نظرها هي ..

تناولا الطعام بصمت تام ... وتدريجيا بدا المكان يمتلأ بالناس . واغلبهم من الاسبان والذي كان واضحا من مظهرهم ولانهم كانوا يتبادلون التحية .. كان هناك عدد قليل من السواح ينظرون حولهم بحثا عن شخص من لونهم . كيت كانت متوترة ولم تستطع تناول الكثير من الطعام . لكنها كانت تركز على الشراب ليمدها بالقوة في محاولة الهرب . بعد الوجبة طلب هيوغو شرابا خاصا ثم دخل الى الصالة اثنان من عازفي الجيتار وشخص اخر يرافقهما في العزف على الة اخرى وقد بدا شكله اوربيا بعكس العازفين اللذين كان يدل مظهرهما بانهما اسبانيان . وبعدها وبسرعة كان الكل يشارك في الرقص والغناء ...

لكن كيت لم تكن قادرة على ان تسترخي .. كانت متوترة من الانتظار والتوقع واستمرت في رفع كاسها لتشرب وباعصاب مرهقة وبدان مرتجفتان .. عندما كان هيوغو يطلب قنينة اخرى من ذلك الشراب . وقفت كيت :

www.rewity.com

- سأذهب الى الحمام فقط ..

قالت بسرعة ثم تحركت بسرعة أيضاً باتجاه الباب الجانبي .

لكن هيوغو كان خلفها بالضبط

- اوه . لا .. لن تفعلي !

التفتت اليه :-

- انظر . انا لا احاول اي شيء .. انا بحاجة للذهاب الى الحمام ..

وبشجاعة حاولت التخلص منه ..

- حسناً . سأكون بانتظارك في الخارج ..

اخذ ذراعها ورافقها الى الحمام وقبل دخولها اخذ منها حقيبتها وقال :- انا سأهتم بها ..

حاولت ان يكون صوتها طبيعياً عندما اعترضت ..

- لكنني بحاجة اليها .. أريد استعمال بعضاً من احمر الشفايف..

- لاجل ان تستطيعي كتابة رسالة على المرآة ؟ لا اظن ذلك..

فتح الحقيبة والتقط من داخلها احمر الشفاه وفحص غطاءه قبل تسليمه لها وقال : يمكنك وضعه هنا ..

فتح علبة مسحوق التجميل وسقطت من داخله قطعة الورق التي كتبت عليها الملاحظة . قال :- التقطيها ..

ببطء انحنت لتفعل ذلك . وهي تشعر بالمرض والغثيان .. قرأها . ثم طواها ووضعها في جيبه وهو يرافبها بسعادة ويرى فيها الفشل التام ..

بعدها عادا الى الطاولة وبالتدريج ادركت بأنها قد فقدت آخر فرصة لها للهرب . انه يسيطر عليها الآن اكثر مما كان في الفيلا .. وحتى لو وقفت ونادت باعلى صوتها طلباً للمساعدة . بكل هدوء سيخبرهم بانها ثملة او مريضة وسيحملها الى خارج النادي .. اذن لماذا جاء بها الى هنا ؟ بمزاج سيء شربت قليلاً من ذلك الشراب . على الاقل كان ذلك يقتل بعضاً من جرحها ..

الثلاثي كان يغني ثانية . اغاني هادئة لأن الوقت قد تأخر وبدا الجميع وكأنهم مصابون بالنعاس .. لكن بعد فترة بدأ شخص

بالغناء وقد صفق له جميع الحضور لانه كان يغني اغنية اسبانية مشهورة والتي هزت مشاعرهم وجعلتهم يقفون ويصفقون له ويقولون : (برافو) !

وبعد انتهاء تلك الاغنية كان هناك صمت وخلاله لمس هيوغو ذراعها وهو يقول بانه يريد المغادرة . للحظة كان هناك تمرد في عيونها . لكنها وبعد أن رأت وجهه الغاضب . تبعته ببطء حيث قادها الى الخارج .

عند وصولهما الى الفيلا . ترك هيوغو السيارة جانباً وجاء ليفتح لها الباب .. نظرت كيت من خلال الباب وقد تشبعت من رائحة الياسمين الذي كان يملأ كل الجوار ويتسلق فوق النوافذ . سيكون الجحيم نفسه أن تسجن مرة اخرى في تلك الغرفة الصغيرة بعد تلك اللمحة القصيرة من الحرية . ربما كان ذلك بسبب ما فعله.. على امل أن ترضى بفعل اي شيء بدلاً من قضاء ليلة اخرى في تلك الغرفة التي تنقصها التهوية .. حسناً . اذا كان الامر هكذا اذن سيصاب بالخيبة .. بكل ثقة مشت مباشرة الى غرفتها . واغلقت الباب خلفها ..

غيرت فستانها وارتدت قميص نوم قصير وبدون اكمام . ذلك سيكون اكثر برودة من الاخر باكمام طويلة .. اطفأت النور . ثم سحبت فوقها الغطاء .. شيء قفز من السرير واستقر في شعرها.. صرخت وحاولت مذعورة ان تبعده .. غطى النور الغرفة ثانية عندما جاء هيوغو مسرعاً . وهو يرتدي ثوب الحمام..

- ما الأمر ؟

- كان هناك شيء في الفراش . قفز في شعري .. اوه . ارجوك اخرجه.. انا أشعر به !

هزت راسها بقوة في محاولة للتخلص منه . لكنها شعرت بالشيء يسرح عبر عنقها . وبسرعة جاء هيوغو خلفها وانتزعه . كان صرصار الليل القبيح . اعترف . لكن غير مؤذي تماماً ..

اخذه ورماه خارجاً وبعدها عاد ليجدها تفتش السرير بتوتر

للتاكد من عدم وجود حشرات اخرى .. اقترب ليضع يده فوق ذراعها ويقول :

- لابد انه قد دخل عندما فتحنا الباب بعد ظهر اليوم ..

بدأ يتدليك ذراعها بلطف وهو يقول : انت ترتجفين !

- انا لا تحمل الحشرات .. وهذه عادة احملها منذ الصغر..

سحبها هيوغو اقرب اليه ووضع يديه فوق ظهرها يربت عليه بلطف .. اغمضت كيت عيونها وشعرت بالخوف يبتعد عنها . رغم قوة يديه كانت هي تشعر بالراحة . مالت برأسها على كتفه . وللحظات شعرت بالاطمئنان مثلما كانت قبل الزفاف وكان كل حزنها وتعاستها قد تبخرا .. تدريجيا بدات يداه تتحرك وتتجه الى خصرها فاقتربت منه اكثر وتعلقت به . ضمها اليه بقوة وقبلها قبلات خفيفة والتي كانت توعد بكل شيء ..

لدقائق قليلة كانت صانعة في عناقه .. وبشكل متقطع كانت تتمتم باسمه . بعدها تصلبت بينما الحقيقة تعود اليها .. انفصلت عنه وابتعدت . وحزن لا نهاية له في عيونها ..

- هيوغو . ارجوك اذهب الآن ..

- اذهب ؟ الآن ؟

حدق بها ولهفة قوية في وجهه :

- يا الهي . انت صلبة كالسامير .. هل حقا تنتظرين انغادرة بعد هنا ؟

- اجل . نعم اتوقع ذلك .. لانك قلت بنفسك انك لن تاخذني بدون رغبتي .. حسنا . انا لا ارغب .. واريدك ان تغادر..

بدا صوتها هادئا تماما . لكنه كان صرخة بعيدة لما هي تشعر به بالفعل..

- لا . لست كذلك .. ومهما تظاهرت . الطريقة التي تظهر بها استجابتك الآن تثبت بانك ترغبين بي بقدر ما انا ارغب بك. اذن لماذا لا تعترفين بذلك ؟

- ارغب .. لم اقل ابدا باني لا ارغب ..

ابتسمت كيت بمرارة للدهشة التي بدت في عيونه .

- اذن لماذا ... ؟

- ربما انا ارغب بك . لكني لن اسلمك نفسي .. افهم . شيء بسيط للغاية . لن اسلم نفسي لاي رجل مالم يحبني.. وانت لست كذلك . ولم تكن يوما .. فقط جعلتني دائما اعتقد انك تحبني لانك قلت انها الطريقة الوحيدة للحصول علي .. لكني اكتشفت الحقيقة باقرب وقت .. والآن انا اكرهك لدرجة كبيرة وسوف لن اعطي ابدا ...

تراجعت بخطوة سريعة الى الخلف عندما حاء هيوغو بسرعة ليمسك بها ويقول بلطف وهو يضمها اليه :

- انت لا تكرهيني . تكرهين نفسك فقط لانني اجعلك تشعرين بتلك الطريقة ..

ضمها اليه بقوة وبطريقة جعلها لا تستطيع المقاومة . لكن كيت ابعدت راسها قليلا ودموع الاذلال تسيل على وجنتيها .

وبطء حاول التخلص من قميص نومها .. عندها سالت دمعة باتجاه يده وفي تلك اللحظة فقط رفع راسه لينظر اليها .. قال بعصبية ووحشية :

- تستغلين كل الخدع الموجودة في هذا العالم !

بعدها غادر . وترك كيت تغطس في بحر من الاحزان وهي جالسة على الارض ..

www.rewity.com هـــدولا

7

أدركت كيت بأن عليها أن تستيقظ في وقت مبكر من صباح اليوم التالي ولأجل ان تكون جاهزة عندما يأتي كارلوس ولهذا كان نومها قلقاً . استيقظت في الساعات المبكرة مذعورة خشية أن تكون قد نامت لوقت طويل ثم اصبحت غير قادرة على الاستمرار بالنوم ثانية . وهي قلقة بشأن ما سوف يحصل .. في السادسة صباحاً كانت قد ارتدت ثيابها . وحزمت حقائبها . واذنيها تصغي في انتظار صوت سيارة .. اعتقدت بأن هيوغو سيكون نائماً بعد السهرة في النادي الليلي . لكنها كانت خائفة ان تمر من امام غرفته خوفاً من ايقاظه .. في السادسة والنصف لم تستطع تحمل البقاء في غرفة النوم اكثر من ذلك وزحفت بهدوء الى الممر .. كان نائماً على ظهره . واشعة الشمس منعكسة على صدره والتي كانت تصل من خلال النافذة .. بدت ملامحه رقيقة وهو نائم عكس الملامح الجادة والقاسية التي يريها للعالم ..

للحظة طويلة راقبته كيت .. لبنة أمس جعلها تشعر بالاذلال والخزي ومن ثم بكت . شيء كانت تظن بأنها لن تفعله ابداً .. لكن ذلك كان وسيلة لنجاتها . لانها واثقة تماماً لولا دموعها تلك كان يمكن ان يحصل عليها . وبدون حب . أو عاطفة . أو حنان . مجرد فخر بامتلاكه لها اخيراً . وبسيطرته يجعلها الشيء الذي كان يتهمها به .. امرأة بدون اخلاق والتي ستسلم نفسها له فقط من اجل اشباع ما يثيره فيها ..

ذهبت كيت الى المطبخ فجأة . كان أمل بعيد . لكنها حاولت . كلاهما المطبخ والابواب الأمامية .. كلاهما كانا مقفلان والمفاتيح

ابعدت . ربما تكون هناك فرصة واحدة وهي ان يكون قد نسي اقفال احدهما بعد عودتهما من النادي الليلي .. متوترة نظرت الى ساعتها : السادسة وخمس واربعون دقيقة . سيكون كارلوس هنا في اية دقيقة .. عبرت الى النافذة الامامية وحدقت بعيداً الى الطريق الرئيسي، قد تجد اثراً لسيارته ..

لكنها كانت تتجه الى المزرعة قبل ان تستطيع رؤيتها وصوتها واضح من خلال هدوء الصباح المبكر .. حملت كيت اناية زهور كبيرة . واستعدت لرميها وتحطم النافذة لحظة اقتراب كارلوس.. السيارة كانت متجهة الى المنزل . لكنه لم يتوقف ... اوه . اسرع.. كارلوس . اسرع ! بدأت تصلي بصمت .. بعدها توقفت السيارة وسمعت صوت بابها يفتح .. رفعت آنية الزهور فوق رأسها وهي على استعداد لرميها عندما وصل كارلوس الى مقدمة المنزل ..

انتزعت الأنية بقوة من بين يديها عندما جاء هيوغو ليقف خلفها . وجعلها تندفع فوق الأريكة ثم جاء ليمسك بها ويمنعها من الصراخ عندما كان كارلوس يطرق الباب .. لكن اولاً كان على هيوغو ان يضع الأنية جانباً وفي تلك الثواني كانت لكيت فرصة لتصرخ من اجل المساعدة بأعلى صوتها . وبأمل ضعيف ان يسمعها كارلوس من خلال النافذة المقفلة .

انقطع صوت صراخها بغضب عندما جاءت يد هيوغو فوق فمها. وهو يرتدي ملابس النوم وشعره غير مرتب بعد استيقاظه الفاجئ :

- أيتها الخادعة الصغيرة .. كنت تعلمين بأن هناك قادم .. من هو؟

ردت عليه كيت ونور النصر في عيونها :

- انه كارلوس .. جاء ليصطحبني الى المطار .. سأعود الى انكلترا اليوم، بعيداً عنك وعن حاجتك الانانية الخادعة من اجل العقاب!

انسحبت من بين يديه وأسرعت الى الباب :

www.rewity.com

- كارلوس .. ساعدني !! انه نفس الرجل في النادي الليلي . انه يسجنني .. اطلب الشرطة ....

الفاجأة اصابتها بالجمود عندما رات هيوغو يضع المفتاح في القفل ويفتح الباب .

- حسناً . الن تسمحي له بالدخول ؟

للحظة كانت لا تستطيع الحركة . لا شيء غير التحديق في العيون الرمادية التي كانت تنظر اليها بسخرية .. لكنه كان قد فتح الباب واندفعت كيت الى ذراعي كارلوس وتعلقت به بقوة . غير قادرة على التفكير باي شيء غير راحة الشعور بالحرية ..

قال هيوغو :- مرحباً .. تفضل .. لابد انك كارلوس دي هالميرا . اخبرتني كيت الكثير عنك .. انا هيوغو ميربون . بالمناسبة ... زوج كيت .

جفلت عندما رات كارلوس ينظر بدهشة كبيرة وقالت بسرعة :

- لا . ليس هذا صحيحاً .. اوه . ارجوك . كارلوس ابعدني عن هذا المكان ! كان في انتظاري هنا عندما جئت بي من منزلك .. ربا ! كان ذلك كابوساً !!

- تقولين بان هذا الرجل كان يحتفظ بك هنا ضد رغبتك ؟

بدا صوت كارلوس يتحول من الدهشة الى الغضب .

- اجل . ومنذ يومين .. انه ...

قال هيوغو :- لماذا لا تدخل لاوضح لك الامر .. اخشى ان تكون كيت مرهقة بعض الشيء الان ...

قالت كيت وبحالة هستيرية : لا . لا تصغي اليه ...

امسكت بسترة كارلوس . وتقريباً كانت تهزه وهي في حالة من الذعر وتسحبه باتجاه السيارة . ارجوك .. فقط اخرجني من هنا . كارلوس .. الآن !!

- ... اذا كان يسجنك هنا .. او كان يؤذيك . في هذه الحالة يجب اخبار الشرطة .. لكن لدي بعض الاشياء التي يجب ان اخبره

بها اولاً ..

وبغضب قادها كارلوس الى المقعد الامامي في السيارة وبعدها استدار ليذهب باتجاه هيوغو .

- ايها الحيوان ! ما الذي فعلته بها ؟

- وقف هيوغو غير مبالي وقد عقد ذراعيه ودون ان يحاول الدفاع عن نفسه ...

- الذي نفعله انا وزوجتي عندما نكون وحيدين ليس من شانك ..

- زوجتك ؟ انا لا افهم .. ولا تظن بانك تستطيع خداعي بتلك الطريقة ..

اخبرتني كيت في النادي الليلي بانها ما كانت قد رأتك من قبل ..

- كانت تكذب ..

رفع كتفيه بندم . اسف ان اقول ذلك عن زوجتي . لكنها الحقيقة .. كذبت .

- لكن لماذا ؟ لماذا عليها ان تكذب ؟ ولماذا تقول ثانية بانها زوجتك ؟

تسكين كارلوس اصبح حائراً تماماً ..

- لانها هي كذلك .. لقد تزوجنا قبل اسبوعين فقط .. واذا كنت لا تصدقني استطيع ان اريك شهادة الزواج . انها في محفظتي ..

مشى بهدوء الى السيارة ووضع يديه على سطحها ثم نظر ساخراً من خلال النافذة المفتوحة الى كيت وقبل ان يستدير ليواجه كارلوس .. قال : نسوء الحظ العجلة والشوق من اجل الزواج جعل كيت تصاب بانهيار عصبي .. لم تستطع مواجهة ذلك . لهذا هربت . وحاولت الادعاء بانه لم يحصل .. اظن بان النفسانيون يدعون هذه الحالة بفقدان الذاكرة الطوعي . وطبيعي تبعتها الى هنا لاعود بها من اجل المعالجة .. لكنني كنت امل بان ابقائها هنا في هذا الهدوء لفترة يمكن ان يجعلها تتعافى .. والحقيقة ...

خرجت كيت من السيارة وجاءت تسحب كارلوس الى السيارة

www.rewity.com هـــدولا

ثانية وهي تقول متوترة :

- هذا ليس صحيحا ! ولا واحد منه !! اوه . كارلوس . الا ترى بانه يكذب عليك ؟ كان قد اقفل الابواب والنوافذ لأجل ان لا استطيع الهرب . وكان يحاول .. ارجوك . كارلوس . ابعدني .. واوعدك باني سأشرح لك كل شيء فيما بعد . لكن الآن دعنا فقط نبتعد ..

قال هيوغو بهدوء : الا تعتقد بأن عليك ان ترى شهادة الزواج اولا ؟ في النهاية . ستكون مختطفا زوجتي ..

ببطء وضع كارلوس يديه فوق كتفيها . ونظر باهتمام الى وجهها :

- كيت هل هو يقول الحقيقة ؟ هل أنت زوجته ؟

ثالت ونظرت بعيدا عنه . مدركة بأن عليها أن تكذب عليه . لكنها تكره فعل ذلك .. حاولت القول بثبات : لـ ... لا ..

لكن صوتها جاء خافتا . واحمر وجهها خجلا . رفعت نظرها اليه ورات أنه لا يصدقها .. وبيأس حاولت اقناعه .. لكن ذلك كان بعد فوات الاوان .. لأن هيوغو ذهب الى غرفته وعاد حاملا محفظته .. ثم قدم ورقة لكارلوس ..

- تلك هي الشهادة ..

وقبل أن يستطيع النظر اليها انفجرت كيت قائلة :

- حسنا ! ثم ماذا لو كنت متزوجة منه ؟ ما الفرق في ذلك ؟ كارلوس . أنا استغيث بك . واتوسل اليك ان تأخذني بعيدا عنه .. من الرجل الذي لا يحبني ولا يهتم بي .. وسأخبرك لماذا هربت منه . لأني اكتشفت بان الشيء الوحيد الذي يريده مني هو جسدي .. فقط اراد امتلاكي . ان اكون له . وهو .....

- لكن كزوج لك . له الحق في ذلك ...

- لا . ليس له اي حق عندي اذا لم يكن باختياري .. وقد قتل كل شيء بيننا عندما .....

لكن هيوغو تقدم باتجاهها وقال بهدوء :

- حبيبتي . بدأت ترهقين نفسك ثانية .. ارجوك حاولي الاحتفاظ بهدوءك .. سحبها وضمها الى صدره ولأجل ان يمنعها من الكلام .. ومن فوق كتفه قال لكارلوس :

كانت تتعافى .. وخاصة الليلة الماضية وقد طلبت مني الخروج والذهاب الى المطعم .. انه مطعم كوباكابانا . هل تعرفه؟

- طبعا . اجل . اعرفه ..

بدا صوت كارلوس اكثر حيرة : هل ذهبتما الى هناك ؟ لكن كيت كانت تقول بانك كنت تحتفظ بها كسجينة و ....

- اعرف ما قالته .. لكن وكما اخبرتك . الفتاة المسكينة كانت مريضة . لكن بالراحة وبعدم وجود اي شيء يمكن ان يثيرها . أنا متاكد بأنها ستشفى قريبا ...

باستعمال كل قوتها استطاعت كيت ان تحرر نفسها وتقول :

- يا إلهي ! ايها المغرور !

وبيأس التفتت لكارلوس : قلت لي مرة بانك مدين لي بالكثير والذي لا يمكن ان تدفعه من اجل انقاذ احتك من الموت عندما ارادت القفز الى الهاوية .. كارلوس . يمكنك دفع ذلك الدين الآن.. ولا تفكر ابدا بأي شيء اخبرك به .. فقط اصغي الي وصدقني عندما اقول بأني في كامل قواي العقلية .. وكل الذي اريده منك هو أن تأخذني الى المطار وتضعني في الطائرة المغادرة الى انكلترا وكما اتفقنا سابقا . ارجوك .. كارلو .. لي الحق في ان اطلب منك ذلك ...

نظر اليها للحظات طويلة . وتلاعب العواطف واضح في وجهه .. وخلفها وقف هيوغو صامتا بتوتر بينما كان يحدق في عيون كارلوس.. كان واضحا بانه يريد مساعدتها ودفع الدين لها . لكن مقابل ذلك كانت تربيته التقليدية وعبر قرون والتي تقرر بأن مكان المراة هو بجوار زوجها .. وربما انتصاره على كونسويلو كان له دورا في اتخاذ قراره . لأنه في النهاية قال وببطء بالاسبانية :

- اسف . كاثرينا .. لكني لا استطيع اخذك بعيدا عن زوجك..

عندها ادركت بأنها خسرت كل شيء ..

www.rewity.com هـــدوء

وقفت بصمت في الطريق . دون ان تنظر اليه . وراسها منحني ببأس .. اقترب ليلمس كتفها . وكانه يطلب منها الغفران . لكن كيت بالكاد شعرت به .. مشى باتجاه السيارة . بعدها توقف وعاد ثانية :

- نسيت .. استلمت رسالة من صندوق بريدك وهي لك .. قدمها لها . لكن هيوغو تقدم واخذها وهو يضع يديه على كتفيها وقال :

- هل يمكنني اخذها ؟ وارجوك لا تقلق بشان كيت . ستكون بخير وساعتني بها ..

- ستكتب لي وتخبرني عن حالتها ؟

- طبعا ...

بعدها كان كارلوس في سيارته وهو يبتعد .. وكان ذهابه اعاد لها الحياة . فجاة تخلصت كيت من بين يديه وبدات تركض باتجاه السيارة.. لكن ذلك كان صعبا . تعثرت وسقطت على ركبتيها في التراب وهي تراقب السيارة تبتعد وتستدير الى الطريق الرئيسي ..

ولم يسرع هيوغو ابدا عندما تبعها .. نظر اليها وهي لا تزال تركع على الارض . وتحدق بدون امل خلف السيارة . قبل ان ينحني ويلتقطها ليحملها الى المنزل ..

عندما دخلا المنزل . حملها الى المطبخ ووضعها فوق مقعد قرب الطاولة . مالت كيت براسها ووضعته بين يديها وهي تشعر بالفشل والهزيمة .

وضعت كل امالها في مجيء كارلوس الذي كان سينقذها من هيوغو . والان خذلها هو الاخر .. ولم يبقى لها اي امل .. لا شيء .. وهي الان تحت رحمة هيوغو تماما . ادركت ذلك بمرارة ..

تقدم ليضع يده بين خصلات شعرها ويدفع راسها الى الخلف لتواجهه ..قال :

- حسنا . استطعت الصمود حتى الآن لانك تعلمين بان هاليرا

سباتي .. لكن الآن تعرفين الحقيقة . اليس كذلك ؟ لا احد هنا ليساعدك .. وستبقين هنا معي حتى تعطيني ما أريد . ولا يوجد اي شخص في هذا العالم يهمه الذي سافعله بك .. هل تفهمين . كيت . هل تفهمين ؟

كان هناك خطر لعين في صوته والذي جعل كيت تبتعد عنه. وعندما راى ذلك ضحك منتصرا . وادركت هي بانه يظنها محطمة بشكل نهائي ..

اراد منها شيئين : تفاصيل حياتها التي لا تعرف معنى الاخلاق وكما يظن هو . وان تستسلم له عن طيب خاطر .. لكن هناك فرصة واحدة فقط وهي ان تجعل اول الشيئين يبدو قذرا وكريها وربما بعدها يكون مشمئزا ولا يطلب المزيد منها .. كان امل صغير ويائس للتعلق به . لكنه كان كل ما تبقى لها ..

ان تتصرف هكذا وبمثل تلك الظروف . وتجعل هيوغو يصدقها. لن يكون سهلا . لكن عليها ان ترغم نفسها على فعل ذلك .. وفي النهاية قالت :

- حسنا . ما الذي تريد معرفته ؟

للحظة كان ثابتا . وكانه غير قادر على ان يصدق بانه قد فاز اخيرا ..

قال :- دقيقة فقط ..

ذهب الى غرفة النوم وعاد وهو يحمل كيسا من البلاستك . من النوع الذي يوجد في الاسواق الحرة .. ذهب خلفها وسمعت صوت الاقداح عندما رفع اثنان من فوق الرف خلف مقعدها بالضبط . بعدها وضع القدحين على الطاولة ومعها قنينة شراب وعلبة سجائر...

جلس في الجهة المعاكسة لها وسكب الشراب ثم دفع احدهما باتجاهها .. هزت راسها ورفع هو كتفيه بغير مبالاة وقال :

استريحي...

وقبل ان يسال اول سؤال اشعل سيجارته ثم اتكا الى الخلف . وهو

www.rewity.com

يراقبها من خلال الدخان .. حاولت كيت ان تضع على وجهها نظرة الهزيمة ..

- حسنا . والآن أريد الحقيقة . الحقيقة الكاملة .. هل تفهمين؟

بصمت أومأت ...

- هل الرجل الذي كنت تشاركينه الشقة . ليو كراوفورد . حبيبك ؟

تنفست كيت بعمق وقالت :

- نعم .

- لكم من الوقت ؟

- عدد غير قليل من السنين . . عرفته قبل مجيئي الى لندن ...

- هل كانت فكرته أن تتزوجي مني ؟

- بأن احصل على زوج ثري . نعم . ولم يكن مهما من يكون ...

- ولأي غرض ؟

رفعت كيت كتفيها غير مبالية :

- انا غالية الثمن ... وقررنا بأني بحاجة لزوج يحتفظ بي . ويدفع فواتيري ...

- عرضت عليك ذلك عندما أردتك أن تكوني عشيقتي..

- اجل . لكنك بالكاد ستقبل مشاركتي مع رجل اخر .. لقد تركتني باسرع ما يمكن عندما علمت بأنني وليو كنا ... كنا نلتقي كلما ابتعدت .. والطلاق بحاجة الى وقت اطول...

- ولماذا انا ؟

- صادف ظهورك أنت أولا ..

رأت عضلة تتقلص في فكه وفجأة ادركت بارتياح بأنها استطاعت ايذائه .. ولم يجرح غير كبريائه . لكن ذلك كاف... ولد ان يكون كافيا.. قالت :

وان لم تكن انت كان يمكن أن يكون مغفل اخر ..

- هل كراوفورد هو حبيبك الوحيد ؟

وفجأة وعندما رأى النظرة في عيونها . مال الى الامام وامسك

بكفها: كم واحد . كيت ؟ كم واحد كان هناك ؟

حاولت ان تجعل صوتها قويا وقاسيا :

- من يستطيع الحساب ؟ لم يكن هو الاول ... وبالتاكيد لن يكون الاخير ...

- من كان الاول ؟ اجيبيني !

- حسنا . سأحاول أن اجيب . كان صبي التغيته في المدرسة وعدني باصطحابي الى حفلة راقصة مقابل السماح له ان يفعل ما يرغب...

- كم كان عمرك ؟

رفعت كتفيها ونظرت بعيدا :

- الخامسة عشر . تقريبا السادسة عشر ...

ضغط على كفها بقوة في تلك اللحظة ثم رماها بعيدا عنه وكأنه كان على اتصال بشيء قذر ومقزز ..

- اذن كنت تبيعين نفسك حتى في ذلك العمر .. كم واحد اخر قدمت له نفسك من اجل ..... خدمة ؟

طنت كيت بأن الوقت قد حان لتظهر بعض التحدي :

- اهتم بشؤونك الخاصة !

شرارها الغير ملموس طار في الهواء عندما تقدم باتجاهها :

- ستخبريني . أيتها الرخيصة .. ستقولين حتى لو بقينا هنا طوال النهار وطوال الليل ! والآن ... كم مرة قمت ببيع نفسك؟

كانت تقول بداخلها وبصمت . أيها الخنزير ! حسنا عليها هي ايضا ان تؤذيه ..

قالت - حسنا ! تريد ان تعرف الحقيقة ... حسنا . ساعطيها لك.. كنت ابيع نفسي كلما كانت هناك ضرورة .. لاحصل على العقود والمهمات ومن اجل الملابس . او لمجرد ان يصفف شعري مجانا .. فعلت ذلك حتى من اجل المال !! نعم هذا يصيبك بالصدمة . اليس كذلك ؟

ليس هناك شيء لم اقوم به لاحصل على ما أريد واينما كان ..

www.rewity.com هـــدوء

رجال بدينين . رجال مسنين وقبيحين . وحتى المغرورين مثلك . انا لا اهتم ابدا من يكونون وماذا هم طالما كنت سأحصل على ما اريد!

أرادت الاستمرار . لكن هيوغو نهض ووقف فجأة . ووجهه شاحب، ونظرة قرف وتقزز في عينيه قال :

- حسنا . لقد سمعت ما يكفي !

نظر اليها بكره . وكانها شيء قبيح وقذر .. لم ينظر اليها أحد ابدا بمثل تلك النظرة ...

جلست كيت هناك مرتجفة . الآن تشعر بتأثير ذلك الجهد وما كلفها . شعور بالضعف . والاعصاب المرتجفة .. ولم تلاحظ ذهاب هيوغو ليقف خلفها . عندها وضع شيئا على الطاولة بعيدا عنها . متعبة رات على الطاولة انه تسجيل صغيرة ... فجأة . تصلبت . وببطء رفعت عيونها لتنظر الى عينيه ...

جئت بها من غرفتي عندما ذهبت بحثا عن السجائر والشراب.. ولقد سجل كل كلمة ... وليؤكد كلامه قام بتشغيل الآلة وجعلها تسمع الجملة الاخيرة بوضوح من خلال الصمت بينهما .. متوترة استدارت لتنظر بعيدا . وسمعته يقول :

- انا انوي استعماله . لاحطمك واحطم حبيبك .. الحياة ستكون تعيسة للغاية بالنسبة لك ولفترة طويلة ... وستتهلين الى الله بأنك ابدا لم تكوني ...

وبغضب وقفت كيت . غير قادرة على تحمل المزيد ..

قالت :- على الاقل سأتحرر منك .. وهذا الامر يستحق كل ذلك. لاني اكرهك ! اكرهك اكثر من أي شخص آخر عرفته في حياتي !

بعدها خرجت مسرعة من الغرفة وتركته وحيدا . ينظر اليها متجهما ...

8

لم تعرف كيت كم من الوقت مضى بعد مجيئها الى غرفة الجلوس واستلقائها على الأريكة وبان الباب الامامي لم يكن مغلقا تماما .. كان هيوغو قد اغلقه خلفه عندما حملها الى الداخل . لكنه الآن ليس مغلقا .. وبعدها رات المفتاح كان لايزال في القفل .. واعتقدت بان هيوغو قد تركها بعد أن سئم منها . لكنها لن تبقى طويلا لتواجه مزيدا من الاهانات عندما تكون هناك فرصة للهروب...

زحفت الى الباب بهدوء خائفة حتى ان تتنفس وبهدوء ايضا سحبت المفتاح من القفل . وطوال الوقت ترقب الباب الذي يقود الى المطبخ خوفا من ان يخرج هيوغو . لكنه كان لا يزال هناك... انطلق صوت خفيف عندما سحبت الباب وفتحته بمسافة يمكنها أن تنزلق من خلالها .. لكن الصوت بدا كالرعد نسبة لاعصابها المرهقة .. لكنها بعد ذلك كانت في الخارج وترغم نفسها على غلق الباب خلفها قبل الاسراع الى الكراج .. وبهدوء تام استطاعت ان تفتح ابوابه الواسعة وتدخل سيارة سايمن .. حمدا لله . كانت قد تركت المفاتيح في السيارة عندما استعملتها آخر مرة. كانت هناك لحظات طويلة ومرعبة قبل ان تستطيع تشغيلها . لكنها وبعد تلك اللحظات كانت تقود بسرعة ومن خلال الطريق العام . حدقت في المراة ورات هيوغو يركض خارجا من الجزء الخلفي للفيلا . لابد انه قد ذهب الى الفناء وقفز بسرعة من فوق الجدار .. لكنه كان قد تأخر جدا!

لايمكنه ابدا ان يمسك بها هذا المرة .. جاء دوره ليترك هناك في الخراب .

www.rewity.com

بدأت تقود السيارة بسرعة فائقة وشعور من الارتياح يغزوها . لكن معه جاء شعور اخر باليأس والخوف . وكان عليها ان تبذل جهدا كبيرا للسيطرة على عواطفها . لكنها ورغم كل جهودها امتلأت الدموع في عيونها وغطت وجنتيها . وبغضب دفعتها جانبا وحاولت التركيز على القيادة .. ميل واحد فقط وستصل الى القرية ...

وبطريقة الية نظرت الى المراة ثانية وتصلبت عندما رات سيارة ذاتي بسرعة خلفها .. وقد بدت مألوفة تماما . لكنها غير قادرة ان تتذكر أين كانت قد رأتها .. بعدها تذكرت . كانت السيارة التي استأجرها هيوغو ! كانت في عجلة وقد نسيت تماما بأن تلك السيارة كانت لا تزال في الجانب الاخر من الفيلا ...

والآن ها هو هيوغو يتبعها .. الخوف جعل يديها ترتجفان والسيارة بدأت تخرج عن الطريق . لكن الخوف الفاجئ الذي اصابها جعلها تسترد قوتها ثانية وبسرعة حاولت العودة الى الطريق .. لو استطاعت فقط ان تصل الى القرية قبل أن يمسك بها . سيكون هناك من يستطيع مساعدتها . أو ربما مخفر شرطة ..

بنوبة من الاهتياج الشديد نظرت الى المراة ثانية . كان لا يبعد عنها اكثر من مئات الياردات ويقود بسرعة .. لم يكونا بعيدين عن القرية وعندما كانت تستدير الى الفرع الضيق الذي يقع بين نصفي مقلع حجارة والتي كانت بمثابة جسر للطريق .. لم يكن بعيدا الآن . مجرد نصف ميل اخر .. اود . ارجوك دعني انجح . توسلت .. لكن بعدها سمعت صوت بوق خلفها تماما وعندما نظرت الى اليمين رات السيارة الاخرى تحاول ان تلحق بها ومن اجل ان يرغمها هيوغو على التوقف ... بيأس بدأت تقود بسرعة . واستطاعت ان تبعد قليلا ..

مرة اخرى سمعت صوت البوق . غاضبة . استدارت كيت في طريق ملىء بالشجيرات فيه رات القرية .. وكذلك سيارة حمل كبيرة تحمل علما احمر مسرعة باتجاهها .. ومباشرة باتجاهها .

وبنفس المسار . لانها كانت قد نسيت تماما أين هي وكانت تقود على جهة اليسار من الطريق ! وهيوغو كان على اليمين . ويحاول بصعوبة تجنب التصادم بسيارة الحمل الكبيرة او السقوط على الأرضية الحجرية لقلع الاحجار . وبعمق خمسين قدما .

وبنشيج من الرعب الصافي . حاولت كيت الاستدارة . لكن بعد فوات الاوان .. كانت سيارة الحمل لا تبعد اكثر من عشرون ياردة .. وبعدها سمعت فجأة صوت البوق على اليمين وعندما نظرت رات في المكان الذي كانت فيه سيارة هيوغو فراغ .. وباعجوبة استطاعت ان تتخلص من السيارة الكبيرة بعد أن كانت لا تبعد عن عجلاتها بمسافة قدم واحد .

بطريقة ما استطاعت كيت ان تبتعد بالسيارة خلال الطريق . وهي تشعر بالدوار والغثيان . واعصابها مهروزة وتنبض بسرعة . ولا تكاد تصدق بأنها لا زالت قطعة واحدة متماسكة .. فتحت الباب وسقطت تقريبا على الارض . لا تقوى على الوقوف على قدميها . كانت تشعر بضعف كبير في ساقيها .. سيارة الحمل ايضا كانت قد توقفت والسائق ومعه شخص كان يرافقه كانا يركضان باتجاه سيارة هيوغو .. للحظة لم تستطع رؤية سبب ذلك . بعدها رات السيارة تتمايل . وادركت بانها كانت تتوازن بشكل غير مستقر على حافة مقلع الحجارة العميق . وبعجلة واحدة متعلقة فوق ذلك العمق ..

عندها بدأت تركض . والخوف يمنحها القوة .. يا إلهي . ارجوك لا تدعه يسقط ! وعندما وصلت الى هناك كان الرجلين قد تمكنا من فتح الباب القريب منهما .. كان هيوغو هناك فوق المقعد وانار الدم فوق جبينه وقد فقد وعيه بعد ان كان قد ضرب راسه بالزجاج .. صرخت كيت بالانكليزية . نسيت انهما ربما لا يفهمان كلمة انكليزية واحدة :

- اخرجوه !! لماذا لا تخرجانه ؟

بعدها اندفعت امامهما لتصل الى هيوغو . لكن احد الرجلين

www.rewity.com

سحبها .. امسك بذراعها وبدأ يؤشر الى السيارة .. كانت اقدام هيوغو معلقة في الدواسة ..

صرخت ثانية :- حبل ؟ الا يوجد لديكما حبل ؟

ببأس حاولت ان تعيد السيارة الى الطريق ثانية . لكنهما هزا راسيهما . ولوحا بذراعيهما وهما يصرخان بالاسبانية باتجاهها . لكنها لم تفهم وارادت الصراخ مرة اخرى ...

بعدها حاول الرجل النحيف ان يدخل السيارة ليحاول انقاذ هيوغو . لكن كان عليه ان يصل فوق العجلة بالضبط والتي كانت معلقة فوق الحافة وبدأت السيارة تتمايل . اقترب اكثر واكثر فوق الحافة .. وبسرعة قفز وعاد ثانية ..

ادركت كيت بان هناك شيء واحد يجب ان يجرب .. بأشارة طلبت من الرجلين ان يجلسا فوق مؤخرة السيارة ويحاولان بوزنهما استعادة توازن السيارة بينما هي تحاول انقاذ هيوغو .. هزا رأسهما وامتنعا في البداية . لكنهما وعندما رأيا اصرارها وذهابها مباشرة . في النهاية فعلا ما طلبته منهما ...

ببطء زحفت كيت الى داخل السيارة . وهي تأمل ان تكون قادرة فقط في ان تخلع حذائه لتحرر قدمه . بحذر مدت يديها الى الامام وحاولت الوصول اليه ... بعيدا عنها تاوه هيوغو عندما استعاد وعيه .. تحرك قليلا ثم تمسك بالباب يسحب نفسه ويستعيد توازنه .. في تلك اللحظة بدأت السيارة تغطس ثانية ..

قالت كيت يائسة وباصرار :

- هيوغو . لا تتحرك ! فقط حاول البقاء ساكنا . وبدون اية حركة ..

- كيت ؟ ماذا ..... ما الامر ؟

- السيارة في ..... في وضع مراوغ . لكن فقط لو استطعت ان تبقى ثابتا لحظة سنتمكن من ان نخرجك ..

حاولت التكلم بهدوء . لتعيد له الثقة . لكن لابد انه قد سمع نبرة الخوف في صوتها لانه نظر من خلال النافذة وقال :

- رباه ! كيت اخرجي حالا ... هل تسمعينني .. اخرجي من هذا المكان حالا ...

- بأسرع ما يمكن بعد أن احرر قدمك .. هل تستطيع تحريك اقدامك بنفسك ؟ هل تعتقد ذلك ؟

حاول لكنه لم يستطع :

- لا . كيت ... ارجوك ... اتركيني واذهبي لطلب المساعدة..

- لم تهتم بكلامه او الرد عليه . حاولت التوغل اكثر واكثر لتستطع فك رباط حذائه وبعدها ابعاده عن قدمه . لكنه كان قد ربط بقوة وكانت بحاجة الى ان تستعمل كل قوتها.. واخيرا تخلصت منه . وبصورة مفاجئة . مما جعلها تندفع الى الامام وبدأت السيارة بالتمايل ثانية ...

صرخ هيوغو :- كيت . اخرجي !

خائفة جدا ولا تستطيع الحركة . لم يكن امامها غير ان تبقى ثابتة . وهي تصلي من اجل ان لا يسقطا الى الهاوية .. بامكانها سماع سائق سيارة الحمل يناديها بالحاح . لكنها رفضت الاصغاء اليه .

واخيرا توقف التمايل وقالت مختنقة :

- هل بامكانك ان تخرج قدمك بمساعدتي ؟

تقدمت الى الامام ثانية وبدأت ترفع الدواسة وبعد كفاح طويل استطاع هيوغو ان يسحب قدمه .. وشعرت كيت بموجة كبيرة من الراحة ... بسرعة تحركت الى الخلف عبر الأرضية . وهي تنادي الرجلين .. اسرع الاسبانيان ليمسكا بكتفي هيوغو ويسحباه بينما السيارة تتقدم نحو الحافة اكثر واكثر ... انتظرت كيت حتى استطاع الجميع الخروج وتعلقت بشجيرة كانت هناك لتمنع نفسها من الاندفاع نحو الحافة ثانية .. تمايلت السيارة للحظات بعد أن فقدت الوزن الذي كان يعطيها التوازن بعدها سقطت وتحولت الى كرة من اللهب المزمجر..

ببطء . وبطريقة آلية . نهضت كيت واتجهت الى المكان الذي وضعا فيه هيوغو فوق الحشيش على جانب الطريق .. وقد فقد

www.rewity.com

وعيه ثانية .. احد الرجال اسرع ليحضر سيارتها . وجعلها تفهم بانه سوف يقودهما الى المستشفى .. اومأت . سعيدة بأنهما يتدبران الامر . ثم غرقت في افكارها عن حالة هيوغو الذي يمكن أن يكون جرحه خطيرا .. لم يسترد وعيه ثانية حتى كانا قرب حدود بالما ويقتربان من المستشفى .. كيت كانت جالسة بجواره في المقعد الخلفي وتحمل راسه على كتفها .. فتح عيونه وحاول ان يقول شيئا . لكنه ضغط باسنانه عندما انتابته ضربة من الالم ..

- لا تحاول الحديث . نحن قريبين من المستشفى ..

- كيت ....

كان اسمها اكثر بقليل من الهمس . لذلك كان عليها ان تنحني بقربه لتسمعه . لا ..... لا ترحلي ...

ارتفعت يده لتمسك بكفها لكنها سقطت ثانية عندما عاد وفقد وعيه ثانية ..

الانتظار في المستشفى بدا غير متناه ... اخذوا هيوغو وتركت هي لتجلس في الممر تسبح في بحر من القلق واللهفة ... بعدها جاء شرطي ليسالها عن الحادث . وكان في الوقت نفسه قد حصل على المعلومات من سائق سيارة الحمل ... ارادوا رؤية جواز سفرها وعندما لم تستطع ابرازه او الذهاب معهم الى الفيلا لتاتي به . جعلتهم يشكون بامرها بأن تكون في حالة من السكر او مدمنة على المخدرات ... لكنها وعندما اخبرتهم بالحقيقة البسيطة . وبانها تشاجرت مع زوجها . وهربت ثم تبعها . اصبحوا في الحال اكثر ودية . لكنهم حذروها بانها ستكون مسؤولة عن ذلك الحادث بعدها غادروا وتمنوا لهيوغو الشفاء العاجل ..

مرة اخرى تركت وحدها . حتى ليس بامكانها التفكير بما عليها ان تفعله . عن العودة الى انكلترا . كل الذي بامكانها التفكير به هو وجه هيوغو الابيض كالاموات . ومر وقت طويل قبل ان ياتي احد ليخبرها باي شيء . بعدها كانت هناك راهبة . راهبة ممرضة جاءت باتجاهها ...

- سيدة ميريون ؟

وقفت كيت بسرعة وهي تقول :- اجل ؟ نعم ؟

- لا تهتمي . فانا اتكلم اللغة الانكليزية ..

- زوجي ؟ كيف حاله ؟

- انه بخير .. لا توجد هناك عظام مكسورة . مجرد ارتجاج بسيط من اثر الضربة على راسه . وجرح بالغ في كاحله ... سنبقيه هنا الليلة وبامكانك العودة غدا واصطحابه الى البيت ..

استراحت قليلا ورفعت يدها لتضعها على راسها وهي تتمايل قليلا مما جعل الراهبة تمسك بها .. بعدها ادركت بانهم يتوقعونها ان تاتي لتاخذ هيوغو غدا ...

- اود . لكني ..

لكنها لن تستطيع ابدا اخبار تلك الراهبة بانها لن تكون في ماجوركا غدا ..

- زوجك قد استيقظ الان .. ويطلب رؤيتك ...

بعيون واسعة حدقت كيت باتجاه ممرضة الراهبة .

- يريد رؤيتي ؟ هل انت متاكدة ؟

- اود . طبعا ..

ابتسمت الراهبة . لم يتوقف عن السوال عنك منذ اول لحظة استعاد فيها وعيه ... انه في ردهة سانت اوجستين في الطابق الثاني ... والان من فضلك . سيدتي ؟

- طبعا . اشكرك

وقفت كيت وراقبتها وهي تغادر . كل الذي يهمها هو ان هيوغو لم يكن في خطر . وبانه سيكون بخير .. الالم والقلق الذي كان يثقل صدرها بدا بالزوال وبامكانها ان تفكر بوضوح .. لماذا يريد رؤيتها ؟ ليهددها ثانية . ويقول لها بانها لن تستطيع الهرب ثانية حتى بعد كل الذي حصل ؟ تمتمت بمرارة . حسنا . ليس هناك شكرا . لقد تحملت الاقسى من ذلك ...

خرجت من الممر البارد في المستشفى الى الشمس الحارة . السيارة

www.rewity.com

كانت قريبة . فادتها ببطء باتجاه الفيلا ... وذهنها في اضطراب تام .. كانت قد اخبرت هيوغو بانها تكرهه . وفي تلك اللحظة ربما كان كذلك. لكن الخوف القاتل الذي شعرت به عندما ظنت بانه سيموت . وتلك الحاجة القوية لانقاذه . جعلها تدرك كم كانت لا تزال تحبه ... رغم كل الذي فعله بها او كم سيحاول ان يؤذيها مستقبلا . وهي تدرك بانها ستحبه دائما . ولا واحد غيره . حتى يوم موتها ..

كان المفتاح لا يزال في الباب الامامي للفيلا . فقط ابواب الكراج المفتوحة كانت تدل على هروبها .. بدون هدف تجولت حول الغرف .. كل شيء كالسابق وقبل مغادرتهما . آلة التسجيل لا زالت على الطاولة في المطبخ والتي كان هيوغو قد تركها عندما تبعها . حقائبها جاهزة لانها كانت تريد المغادرة برفقة كارلوس .. وفي غرفة هيوغو . فجوة عميقة في وسادته في المكان الذي كان فيه يضع راسه .. جلست كيت على حافة سريره ورفعت يدها لتلمس الوسادة . بعدها رفعتها وامسكت بها قرب وجهها ..

جلست هناك لفترة طويلة وهي تشعر بحزن . لكن دون أن تبكي، او ان تفعل اي شيء . لكنها في النهاية استطاعت ان تسيطر على نفسها قليلا .. وبعد اتصالها بالخطوط الجوية والغاء رحلتها الصباحية وجعلها مساءا .. اذن الآن امامها بضعة ساعات لتدبر الامور .. اول فكرة لها كانت ان تذهب مباشرة الى المطار وتنتظر هناك لكنها بعد ذلك ادركت بانها لن تستطيع ترك الفيلا بتلك الحالة . ليس عدلا بالنسبة لسايمن ومارجي الطبيين .. وعليها ان ترتب المكان . جففت المياه في حوض السباحة . ورتبت الاسرة . ثم رمت الاطعمة الغير مستعملة .. ثم وجدت مفك البراغي في غرفة هيوغو وذهبت لتفتح جميع الاقفال . وحاولت ان تترك المكان كما كان عندما دخلته في اليوم الاول لقدومها ..

اصعب جزء كان حزم اغراض هيوغو .. لم تجد معه غير حقيبة واحدة فقط وبعناية طوت ملابسه ووضعتها فيها بإناقة ..

وكذلك آلة التسجيل بما فيها ومع موس الحلاقة وكل شيء يمكن ان يكون بحاجة اليه في المستشفى .. فكرت في أن تتخلص من الشريط الذي كان قد سجله . في النهاية لم تكن تلك الحقيقة .. وكانت قد ارغمت على قول ذلك ... وبالتأكيد سيستعمله هيوغو ليجعل حياتها جحيما بقدر مايمكنه . ويستمر في ايذائها . حتى يشبع ويفقد حماسه في الحصول على المزيد .. او حتى تستطيع المغادرة الى مكان آمن بعيدا عنه .. ربما في بوينس ايرس مع لبو.. لكن بطريقة ما كانت واثقة بأن هيوغو سيجدها . ويحاول تحطيمها وتحطيمه هو ايضا .. عضت كيت شفتها . وحاولت أن لا تفكر بالمستقبل . وتركز فقط على الذي عليها فعله ..

وجدت لها مكنسة في الخزانة وبدأت تنظف المكان وتجعله مرتبا ونظيفا . وبعد تلك المهمة شعرت بارتياح وهي ترى نتيجة عملها .. نظرت الى ساعتها . واتصلت لتطلب سيارة أجرة .. وبعد اتصالها استحمت وغيرت ملابسها .. ووضعت بعض الزينة لأن وجهها كان يبدو شاحبا وكانت هناك دوائر داكنة حول عيونها والتي استطاعت اخفائها بقليل من المكياج . ارتدت سترتها الزرقاء . بعدها استدارت للتأكد من ايقاف جريان الماء والكهرباء.. وكذلك اشرعة طاحونة الهواء . حوض السباحة كان فارغا ايضا ...

بعدها اغلقت كيت باب المطبخ واقفلته . ثم حملت كل الحقائب الى غرفة الجلوس استعدادا لنقلها الى سيارة الاجرة . قلقة ومتوترة تحركت حول المنزل . وفي كل مرة تحاول تعديل وترتيب وسادة او مجموعة المجلات التي كانت قد اشرتها .. ولاحظت بأن الصحيفة التي كانت قد اشرتها لا تزال هناك . ولا تزال مطوية وبنفس الصفحة التي تبرز صورتها مع هيوغو وهما يغادران الكنيسة.. ببطء انحنت الى الارض . وحدقت في الصحيفة .. كانت سيدة انذاك .. وهيوغو كان يبدو .. اوه .. كيف يمكن ان يكون قد نظر اليها بتلك الصورة ؟ فخورا . ومحبا . بينما هو طوال الوقت ... الدموع التي كانت تقاومها لفترة طويلة سالت على

www.rewity.com

وجنتيها تؤكد تعاستها ...

بعدها سمعت سيارة تقترب من المنزل . وادركت بان سيارة الاجرة قد وصلت .. بحثت في جيبها عن منديل لكنها توقفت وهي تنظر الى الباب الذي كان يفتح ..

- هيوغو !!

نظرت بدهشة لا توصف وهي تراه واقفا قرب الباب . كان يتكئ على عصا بسبب كاحله المجروح . وكان هناك رباط حول راسه . ابيض بشكل غريب فوق شعره الداكن .. نظر اليها بدقة . ورأى الدموع والوحدة ونظرة فقدان الامل في وجهها .. تحرك ببطء . يحاول المشي باتجاهها . جمدت كيت عندما راته يتحرك . لكنها وبسرعة رفعت اصبعها لتمسح اثار الدموع .. مد هيوغو يده وكانه يريد لمسها لكنه ابعدها ثانية عندما هربت منه .. نظر الى الارض ورأى الصحيفة هناك .. بعدها رفع راسه لينظر الى وجهها ..

- اخبروني ... اخبروني في المستشفى بانهم لن يسمحوا لك بالمغادرة حتى يوم غد ..

- ادري

رفعت راسها لتنظر اليه .. كان وجهه شاحبا جدا . قالت

- اود . ما كان يجب ان يحصل ذلك .. قالوا بانه ربما يكون عندك ارتجاج .. عليك ان ترتاح ...

- انا بخير . لم تاتي لرؤيتي . لذلك ...

- لم تتوقع مني المجيء . اليس كذلك ؟

لكنه استمر وكانها لم تتكلم .

- لذلك جئت هنا لاجدك .. كان علي ان اراك . كيت ...

- لماذا ؟ من اجل ان تحتفظ بي هنا وتستمر في تعذيبي واذلالي ؟ ام لكي تتاكد باني لم اتلف الشريط الثمين الذي سجلته ؟ حسنا . بامكانك ان تتوقف عن القلق .. انه في امان .. هنا . اصغي اليه بنفسك ان كنت لا تصدقني !!

اسرعت الى حقيبته وفتحتها . وسحبت من داخلها الشريط والة

التسجيل .. وبعد لحظات سمعت صوته وهو يسال ان كان ليو حبيبها .. وضعت كيت يديها فوق اذنيها متالمة ..

رمى هيوغو العصا ثم بدأ يمشي بصعوبة ليمسك بذراعيها ويحاول سحب يديها الى الاسفل :

- كيت .. اصغي . ارجوك ..

- لماذا ؟ لانك لا زلت تريد مني ان اسلمك نفسي ؟ هل هذا هو ما تحاول اخباري به ؟ بانك لن تكون مقتنعا حتى تاخذ مني كل شيء تريده ؟

كان عليها ان تصرخ ليطغي صوتها على صوت الة التسجيل وبدا هو يلعن وهو يتقدم خلفها ويجعلها تواجهه .. لكنها استمرت في الصراخ بوجهه :

- لماذا اوقفت تلك الالة ؟ تعرف بانك تحب سماع ذلك .. واراهن بانك ستتمتع بالاصغاء اليه كل يوم وليلة ايام عمرك ! حسنا . هنا تمتع به . لانه الشيء الوحيد الذي ستحصل عليه مني. لن استسلم نفسي بطيب خاطر ابدا . لذلك ان كنت تريدني . او كنت تتحمل لسي . اذن عليك ان تاخذني بالقوة !! لكني ... لكني اعتقد بانك لست في حالة تسمح لك بالقيام بذلك الان ... وفجاة وجدت نفسها تضحك وتبكي في نفس الوقت ولذلك رفعت يديها لتغطي وجهها ...

- كيت .... اود . كيت ... ارجوك . لا تبكي ..

سحبها هيوغو بطريقة فظة اليه . وامسك بها بقوة فوق صدره. وفي الحال استطاعت الابتعاد عنه وسمعته يقول :- انظري .. استدار وشغل الة التسجيل ثانية بشكل جعل الشريط خاليا ..

غير مصدقة رأقبته كيت للحظة وبعدها نظرت اليه متسائلة

- انا .... انا لا افهم .. فعلت المستحيل من اجل الحصول على ذلك . ولم تهتم بما فعلت بي .. لماذا اذن اتلفته ... ما لم ... مالم تكون مستعدا للحصول عليه ثانية . هل الامر هكذا ؟ ما الامر ؟ الم يكن كافيا ومقنعا ؟ هل تريدني ان اصف لك كل التفاصيل .

www.rewity.com هـــدوء

وكل ....

ارتفع صوتها بشكل غريب . لكن صوت هيوغو كان يقاطعه بالحاح:

- توقفي . كيت ! عليك ان تصغي لما أقول ..

رفع يديه ليضعهما فوق كتفيها . لكنه عاد وابعدهما :

- كيت . انا .. كيت . لماذا خاطرت بحياتك من اجل اخراجي من تلك السيارة ؟

اتسعت عيونها من الدهشة . ردت عليه وهي ترتجف :

- لانه كان خطاي . طبعا .. كنت اقود في الجانب المعاكس للطريق .. ولو لم تخرج عن الطريق وكما فعلت . كنت بالتاكيد ساتحطم تحت سيارة الحمل ..

- وهكذا شعرت بان عليك انقاذي .. انقاذ رجل تكرهينه . جعلك تعانين من عذاب عقلي ؟ و سجنك ضد رغبتك وحاول تحطيمك ؟ لماذا ترغبين بانقاذ شخص مثل هذا . كيت ؟ لماذا ؟

- لانك .... لانك انقذت حياتي ...

الحاح كان في صوته ثانية :

- وهذا كان السبب الوحيد ؟ اليس كذلك ؟

- اجل . اجل . طبعا كان ذلك ... واي سبب آخر يمكن ان يكون هناك ؟

نظر اليها متجهما لحظة :

- انا لا اصدقك . كيت .. بالضبط مثلما لا اصدق كلمة واحدة سجلت فوق ذلك الشريط ..

حدقت به كيت :

- لا تصدقه ؟ لكني أجبت على كل سؤال. واخبرتك كل شيء كنت ترغب به ..

- كل شيء انت اعتقدت باني اريد سماعه ... لانك كنت يائسة جدا . وخائفة مني . ولانك كنت تدركين باني لن اصدق أي شيء آخر .. اعتمدت في كل شيء على صديقك

الاسباني ليساعدك في الهروب مني وعندما خذلك لم تبقى امامك سوى طريقة واحدة... وهي ان تجعليني احتقرك لدرجة ترغمني على ان لا اريد منك شيئا اخر ... والله يكون في عوني . كنت ستنجحين.. لو لم يكن من أجل شيئين.. وجدت كيت نفسها لا تستطيع النظر اليه . وحدقت الى الاسفل تنظر الى يديها .. وبدا قلبها يخفق بألم في صدرها ووجدت صعوبة في الكلام :

- اية اشياء ؟

بدا صوت هيوغو اكثر قوة هذه المرة . واكثر ثقة بنفسه :

- الاول كان حدس اساسي والذي استمر يخبرني بأنك لست من النوع المشوش والمعقد . ومهما كانت الظروف تعاكس ذلك . وبعيدا عن تلك الصورة القاتمة التي رسمتيها عن نفسك .. لم استطع ان اصدق بان تكوني قد فعلت كل تلك الاشياء وتبدين بتلك البراءة والنظافة .. انه حدس كنت اقاومه لمدة طويلة . ومنذ اللحظة التي رايت فيها تقرير ذلك المخبر .. وبعدها اردت التأكد من الذي جاء في ذلك التقرير .. لأني كنت لا ارغب بشيء في الحياة اكثر من ان اكتشف بأنه كان خطاء ..

وبعدها اكتشفت بأنك قد سمعت كل شيء وهربت . في تلك اللحظة لم يكن في ذهني غير اتهامك .. لذلك غضبت . واكثر غضبا من اي وقت آخر في حياتي .. وتلقيت تقارير عنك تقول بأن رجلا قد اصطحبك الى المطار واعطاك المال .. وبعدها عن البقاء في بيت كارلوس دي هالميرا .. كل ذلك بدا يرتبط بالتقرير الاول .. كنت مصمما ان أؤذيك . أؤذيك بقدر ما ....

توقف عن الكلام ورفع يده الى الرباط حول رأسه . استدار وبصعوبة مشى الى احد المقاعد . ومدد ساقه المصابة امامه . لابد انها كانت تؤلمه طوال الوقت وهو واقف ... وبأرهاق واضح استمر بالكلام:

- والبقية انت تعرفينها . وبشكل جيد جدا .. وحاولت ارغام

www.rewity.com هـــدوء

نفسي على تجاهل ذلك الحدس الاساسي .. وكأنه كان هناك شيطان يمتلكني ويقودني . ويجبرني ان اجعلك تعرضين نفسك كانسانة قذرة ورخيصة .. وحتى عندما اخبرتني لم تكن الحقيقة ولم استطع ان اصدقك . ربما كنت اخشى ان اسمح لنفسي بأن تصدقك ثانية..

بدا صوته متعبا .. لكني فقط اعرف باني عندما استعدت وعيي في تلك السيارة ورايت الخطر الذي يحيط بنا . فجأة شعرت بان العالم باكمله قد صحح ثانية .. ابتسم .. وياللعنة ان اكتشف ذلك في مثل هذا المكان ..

دون ان ترفع راسها قالت :

- قلت بانه كان هناك شيئين .. ما الذي كان الثاني ؟

لم يرد عليها هيوغو مباشرة ... نهض وتحرك باتجاه النافذة . ونظر الى الخارج .. وعندما استدار باتجاهها كانت هناك نظرة غريبة عارية في عيونه قال :

- بانه كان لا بهم .. اي شيء منه .. حتى لو كنت قد فعلت كل الذي تحدث عنه . ما كان سيحدث اي اختلاف ..

- لـ ..... لاي شيء ؟

نظرت اليه كيت ورأت وجهه اكثر شحوبا من قبل ...

- للحقيقة باني احبك ...

رأى نظرة عدم تصديق في عيونها واستمر بسرعة :

- اعترف بأني عندما التقيتك اول مرة اردتك عشيقة فقط .. لكن بعد تلك المرة عندما تشاجرنا ... اشتقت اليك كثيرا وكأني قد فقدت جزءا مني .. قلت لنفسي بانه مجرد رغبة جسدية وستموت رغبتي تلك تدريجيا...

بصعوبة استمر .. واعتقدت بان الطريقة الوحيدة للحصول عليك هي بالزواج ... لكن وعندما بدأنا نخرج معا ثانية كل شيء تغير .. وبدأت ادرك كم كنت تعنين لي ... وبانك الفتاة الوحيدة التي تمنيت ان افضي بقية حياتي برفقتها ...

كنت قد انتظرت فترة طويلة للحب . كيت ... ولذلك لم اتعرف عليه عندما يكون حقيقة ... وعندما كنا خطيبين كنت احبك حبا كبيرا وكنت اخاف ان اكشف لك كم كنت مغرما بك ولاي حد .. وخائف ان تعرفي كم كنت بحاجة اليك حتى لا يصيبك الخوف .. لأنك كنت حلوة جدا ... وبريئة جدا ...

بعدها توقف هيوغو عندما تذكر العذاب . بعدها تلقيت ذلك التقرير ... وفي يوم زفافنا ! رباه ... كيت لو تعلمي كم كان ذلك مؤذيا! ان يتمزق الحب الوحيد في حياتك الى قطع كان مثل انفجار قنبلة يدوية في وجهك ! اظن ... اظن باني قد جننت قليلا لفترة ...

مرة اخرى وضع يده على وجهه للحظة . بعدها قال بمرارة :

كل الذي تمنيته في ذلك الوقت هو ان اؤذيك . وكان ايذائك سيخفف بعضا من ايذائك لي .. لذلك تبعتك . وعندما وجدتك تصرفت كوحش .. اعدمك حتى جعلتك تكرهيني وجعلتك بائسة لحد كبير جعلك تهربين مني وعلى وشك ان تقتليني !

رفعت يديها باتجاهه وقالت بائسة :

- توقف ! الا ترى بانه بدون فائدة ؟ لا بهم كيف كنت تشعر . او كيف كنت انا اشعر .. لانه لم يبقى شيئا .. كل شيء طيب بيننا قد مات وتعفن ... قتلته عندما صدقت ذلك التقرير .. حتى لو كنت تحب شخصا لا يمكن ان تنسي ذلك الحب فوق اساس ينقصه الاخلاص . والثقة .. حتى لو كنا ... لو استمرينا في هذا الزواج . كان لن ينجح ابدا . كان علي فقط ان ابتسم لاي رجل وكنت ستظن باني على علاقة به .. كنت ستجعل حياتنا جحيما حتى كنا ...

- لا ! ! كيت ... ليس الامر هكذا ...

جاء هيوغو بسرعة اليها . يتحدث بالحاح حائر :

- ليس ميتا .. لا يمكن ان يكون كذلك والا ما كنا سنكون هنا كلانا... لو كنت حقا تكرهيني ما كنت خاطرت بحياتك

www.rewity.com هـــدولة

من أجل اخراجي من داخل تلك السيارة . وان كنت لا احبك واخاف فقدانك كنت ساكون في المستشفى في هذا الوقت .. حسناً . اعرف باني كنت اتصرف بجنون وحماقة . لكن . كيت . الا ترين بأن ملاحقتي لك الى هنا كانت بالدرجة الاولى لأني لا استطيع تحمل بعدك عني ؟

وضع يديه على كتفيها وجعلها تستدير وتواجهه . وبيأس يحاول ان يجعلها تفهمه . وتشجع عندما لم تهرب منه ... ومرغما قال :

- لقد عدنا ثانية مرة من قبل وبامكاننا ان نفعل نفس الشيء الآن .. لكن هذه المرة لن يكون هناك تراجع .. لن يقف شيئا في طريقنا . لا الفضيلة ولا الرذيلة .. وسوف ندرك كلانا بانه لا يوجد شيء في هذا العالم يمكنه ان يقتل ما نشعر به ... هناك الرغبة الاساسية والتي هي قوية بما يكفي لتواجه أية عواصف ..

نظر هيوغو الى وجهها منتظرا . لكنها وعندما لم ترد عليه او تعطي اي تجاوب . نظر بعيدا وابعد يديه عن كتفيها .. وللحظة طويلة لم يتحرك اي منهما . لكن بعدها تنهدت كيت بعمق . وفمها يرتجف .. قالت :

- أنا .... انا لا أدري ما علي ان اقول ...

- لا تقولي شيئا .. ليس الآن .. كنت غبيا كبيرا . كيت . واعرف جيدا بأني لا استحقك . لكني اتوسل اليك ان تعطي لكلانا فرصة اخرى ...

نظر اليها بلهفة وعيونه داكنة في وجهه الشاحب . لكنها في النهاية تجنبت نظراته استدار ببطء وخطا خطوتين ثم تعثر قليلا ..

في تلك اللحظة كانت كيت بجوارد وذراعاها تمتد اليه لتمنعه من السقوط . لكنه وبدلا من ان يدعها تساعده . ضمها اليه بقوة نه بلطف . رغم ان اصابعه كانت تضغط على كتفيها .. وقف هناك . ووجهه مدفون في شعرها . وشعور وجودها بين ذراعيه ..

- لا استطيع العيش بدونك . كيت ...

ببطء رفعت رأسها لتنظر اليه . وارتفعت يدها لتلمس وجهه . وفمه برؤوس اصابعها .. وفجأة انحنى براسه ليقبل يدها . وبضغط شفتيه بقوة في راحة يدها ...

قالت اخيرا :- هيوغو ... ليو كراوفورد هو ...

رفع راسه مباشرة وقال :-

- لا ! لا تستمري .. قلت لك .. انه غير مهم بعد الآن .. ولا اريد ان اعرف اي شيء عنه ..

- لكنه يجب عليك ... هيوغو . انه اخي .. نصف شقيق . كلانا له نفس الام لكن الاباء مختلفين .. تدبر امر عودته الى لندن قبل زفافنا .. لكنه استلم دعوة للعودة مباشرة .

- شقيقك ؟

عيونه الرمادية حدقت في عيونها . وبصبص من التفهم ينمو فيهما :

لكن لماذا بحق السماء لم تخبريني ؟ لو كنت فقط ...

- لاني كنت فخورة . اظن ..

جاء دور كيت لتعترف . كنت ساخبرك . لكني عندما سمعت ما قلته عني اصبح ذلك غير مهم . لم اتحمل فكرة ان لا تحبني . وكغبية حمقاء اول شيء فكرت به كان الهروب ...

- يا الهي . يا لها من فوضى ! !

بعدها قال وكانه كان يخاف السؤال : لكن لماذا اخبرتني الآن ؟ لماذا ؟

- لاني احبك .. لاني كنت احبك رغم كل الذي فعلته من اجل ايذائي ... اوه . هيوغو . انا ملامة بقدر ما انت ملام .. لو لم اتصرف بحماقة . واهرب بدلا من القول ..

لم تكن قادرة على الاستمرار بالكلام لان هيوغو كان يقبلها .. قبلها بلهفة يائسة .. قبل عيونها وهو يخبرها الكثير اكثر مما تفعل الكلمات ... قبلها كما لم يقبلها من قبل .. وجعلها تدرك بانها تعني كل شيء في حياته ..

www.rewity.com هـــدولا

واخيرا رفع راسه . لكنه استمر في ضمها اليه وكانه لن يتركها ابدا... قال :

- حبيبتي . اريدك ... اريدك الآن ..

- لـ ... لكن راسك وكاحلك ؟ بالتأكيد لن تقدر ...

- هل تعتقدين حقاً باني ساسمح لشيء تافه مثل هذا ان يقف في الطريق الآن ؟ أوه . كيت . لقد انتظرتك طويلاً ... طوال حياتي.

وضع يديه على جانبي وجهها وقبلها ثانية . وكل كيانه مركزا في لهفة وشوق قبلته . كان بحاجة لان يجعلها ملكه تماما ...

قالت بهمس :- هيوغو ..

- لا تقلقي . ليس هناك شيء لتخافي منه ...

- لست خائفة . ليس حقاً . أرجوك انظر الي ...

سحب راسه ورأى ابتسامة على شفتيها ودموع لامعة تجمعت في عيونها والتي كانت مليئة بالاستغراب والسعادة .. لقد حصل على الاستسلام الذي أراده بالقوة والمرارة .. لكن الآن ليس فيه اي غضب .. فقط العاطفة والحنان وسعادة لا تقاس ..

كانت النافذة مفتوحة والستائر كذلك لتسمح لضوء القمر بالدخول . النوافذ كلها كانت مفتوحة لتحمل لهما عطر الياسمين الابيض الى غرفة النوم .. بجانبها تحرك هيوغو قليلاً وسحب يده بلطف من تحت راسها . وهو يحاول ان لا يزعجها .. لكن كيت كانت مستيقظة تماماً ... سألت بلهفة :

- ما الامر ؟ هل يؤلمك راسك ؟

- لا . انا بخير ...

مال عليها وقبل انفها .. تركت فداحتي في جيب بنطلوني ..

خرج من الفراش واخذ البنطلون ثم بدا يفتش في جيوبه .. قال :

- أهلا .. ما هذه ؟

عاد الى الفراش ثانية لينظر أمام ضوء المصباح الجانبي :

- انها الرسالة التي جاء بها كارلوس من صندوق البريد .. اخشى

ان اكون قد وضعتها هناك ونسيت امرها .. كان ذهني منشغلاً بأمور كثيرة اخرى انذاك ..

اشعل سيجارة وقدم لها الرسالة : الا تريدين قراءتها ؟

وضعت كيت يدها على صدره وقالت :

- اقراها لي ...

رمى هيوغو سيجارته وقال :- اذا كنت تتوقعين ان اركز على اي شيء وانت تفعلين ذلك . انت متفائلة جدا . فتاتي .. تعالي هنا.

ابتسمت وابتعدت عنه وهي تقول :

- لا . اقرا الرسالة اولاً ...

- أولاً ؟

- اولاً ..

- حسناً . فزت ...

بدا هيوغو بتمزيق الظرف وتحركت كيت لتضع راسها على كتفه .. وبعد فتحها . لف هيوغو ذراعه حولها . وسحبها اقرب اليه . وعيونه مليئة بالحب والنصر وهو ينظر اليها . وصفاء جديد على وجهه .. وله يقاوم تقبيلها مرة اخرى وقد كانت دقائق قبل ان تسحب راسها بعيدا ويبدأ هو بقراءة الرسالة ...

- انها من شخص يدعى مارجي ... انها تقول

عزيزتي كيت . الابناء بخير الآن ويزحفان ايضاً .. هل انت بحاجة للمزيد من المال ؟ ادري بان سايمن قد اعطاك بعضاً منه في المطار . لكن ان كنت بحاجة الى المزيد ارجو ان تتصلي وسوف نرسل لك المبلغ المطلوب ...

ليست هناك اخبار جديدة لاخبرك . اخشى ذلك .. يبدو ان ذلك المغرور الذي خدعك لتتزوجي منه قد تدبر اخفاء الامر .. لانه لا يوجد اي شيء عنه في الصحف .. سايمن كتب له في الحال لكنه لم يسمع شيئاً معيناً ...

كيت . حبيبتي . ادري بأنك غاضبة مني . لكن انا وسايمن فكرنا بالامر كثيرا ونعتقد بان الشيء الوحيد الذي يجب القيام به

www.rewity.com

هو الاتصال بشقيقك وان تطلبي منه الحضور بسرعة لحل هذا المأزق.. رغم ان سايمن سيفعل ما يستطيع فعله . انت بحاجة الى شخص بجانب زوجي ليبعدك عن كل هذا ويرعاك .. كم يعجبني ان ارى وجه هيوغو ماريون عندما يكتشف من هو ليو في الحقيقة!

ارفعي رأسك . حبيبتي . قريباً ستكونين بأمان لتعودي وتحصلي على ابطال ذلك الزواج .. بعدها ستكونين حرة وتنسين كل شيء..

بعد ان انتهى من القراءة كان هناك صمت قصير قبل ان يقول هيوغو بمرارة :-

المغرور هي الكلمة الصحيحة .. أوه . كيت . يا للعنة .. كيف يمكنك ان تتحملي حتى نستي بعد كل الذي فعلته بك ؟

رفعت كيت يدها لتأخذ منه الرسالة . وتمزقها الى قطع صغيرة. وحدس يحذرها بان الدقائق القليلة التالية ستكون حاسمة بالنسبة لهما .. قالت :

- مارجي هي صديقة قديمة وهي نظامية ومهمتها ازعاج العدو بشن الغارات المتكررة واظن بأني اتحمل لسك . وخاصة كما كنت الآن بالضبط ..

وعندما رأته وهو لا يزال جادا وحزينا قالت بجدية : حبيبي . لقد انتهى كل شيء . ونسي .. وقد غفرت لك كلياً ومنذ فترة طويلة ..

عيونه كانت مليئة بالعذاب :

- لكن هل بامكاني ان اغفر لنفسي يوما ؟

- يجب عليك ان كنت تريد السعادة لنا .. علينا ان ننسى الماضي ونعيش للمستقبل .. وامامنا كل الوقت في هذا العالم..

وضعت اصبعاً فوق شفتيه لتزيل نظرة التجهم من وجهه .. قالت.

- عليك أن تعدني بأنك لن تفكر بذلك ثانية . وابدا .. ارجوك . هيوغو !

www.rewity.com

امسك اصبعها بين اسنانه وعضه بلطف :

- حسنا . لكن ذلك لن يكون سهلا ...

- اجل .. سيكون .. انا ساجعله سهلا . سترى ...

بعدها ولتغير الموضوع وتبعد نظرة العذاب من وجهه قالت :

- ماذا سنفعل غدا ؟

فجاة امتلأت عيونه بالضحك :

- لماذا . هذا . بالطبع ..

- وما هو هذا ؟

- هذا ...

واقترب منها ليثبت لها ما كان يعنيه ...

www.rewity.com